London
Thursday - 15 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16515

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 5 شعبان 1445
15 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16515

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قال لـ الشرق الأوسط إن مواقف السعودية «تاريخية ومشرّفة وأصيلة وثابتة» ودعا إدارة بايدن إلى ممارسة ضغوط جدية على إسرائيل

عباس: غزة مسؤولية السلطة الوطنية وسنتحرك فور وقف العدوان

لندن: غسان شربل

قال الرئيس محمود عباس إن السلطة الوطنية الفلسطينية جاهزة للقيام بواجباتها «فور وقف العدوان على شعبنا في قطاع غزة»، مضيفاً: «كنا ولا نزال مسؤولين عن قطاع غزة وسنبقى مسؤولين عنه».

وشدد الرئيس الفلسطيني، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، على أن باب الانتساب إلى منظمة التحرير مفتوح لكل أطياف العمل السياسي الفلسطيني «مع التأكيد على ضرورة الالتزام بوحدانية التمثيل للمنظمة واحترام التزاماتها العربية والدولية وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية». وقال إن مسألة تشكيل حكومة جديدة قرار فلسطيني داخلي، مضيفاً: «نحن دفعنا الغالي والنفيس في سبيل حماية القرار الوطني الفلسطيني المستقل ولن نسمح لأحد بالتدخل فيه أو محاولة السيطرة عليه». واتهم حركة «حماس» بالاستمرار في التهرّب من تطبيق نتائج الحوارات التي هدفت إلى التغلب على حالة الانقسام التي تسبب بها «الانقلاب»، في إشارة إلى استيلاء «حماس» على غزة عام 2007.

وأكد الرئيس عباس أن الشعب الفلسطيني متمسك بقراره التصدي لمحاولات اقتلاعه من أرضه، متهماً إسرائيل بشن حرب عدوانية والضلوع في ممارسات عنصرية. وأشار إلى أن الجميع فوجئوا بعملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مؤكداً أن السلطة تتحرك على كل المستويات لمنع وقوع «نكبة جديدة».

وقال إن إدارة الرئيس جو بايدن لم تمارس «ضغطاً حقيقياً وجدياً» لترجمة الوعود بعملية سياسية تستند إلى حل الدولتين. ولفت إلى غياب «الشريك الإسرائيلي» بعدما تحوّل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «عائقاً» أمام جهود السلام.

ووصف عباس مواقف السعودية من القضية الفلسطينية بأنها «مواقف تاريخية ومشرّفة وأصيلة وثابتة»، منوّهاً بالبيان السعودي الذي شدد على أسبقية الاعتراف بالدولة الفلسطينية على أي سلام شامل وتطبيع، «خاصة في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها المنطقة والعالم».

(تفاصيل ص 3)

مساع مصرية لانفراجة قبل رمضان... وإسرائيل تتوقع 20 ألف جندي معاق بنهاية العام

مفاوضات التهدئة «صعبة»... ونتنياهو يريد خفض التكلفة

فتاة تجر عربتها وسط أنقاض أبنية مدمرة نتيجة الضربات الإسرائيلية في رفح أمس الأربعاء (أ.ف.ب)

القاهرة: فتحية الدخاخني
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: هبة القدسي

في حين خيّمت أجواء وصفها مصدر مصري مطلع بأنها «صعبة» على المفاوضات الجارية في القاهرة لتحقيق تهدئة في قطاع غزة وإقرار صفقة جديدة لتبادل المحتجزين والأسرى، كشفت تقارير إسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سعى لدى الرئيس الأميركي جو بايدن إلى خفض تكلفة الاتفاق المرتقب مع حركة «حماس» على حكومته، مبدياً استعداده لتمرير الصفقة إذا تضمنت عدداً أقل للأسرى الفلسطينيين الذين ترغب الحركة في تحريرهم.

وتحدث مصدر مصري مطلع إلى «الشرق الأوسط»، مؤكداً أن المساعي التي تقودها القاهرة والدوحة بمشاركة أميركية، تمضي في سباق مع الزمن لإدراك «هدنة» بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، «قبل حلول شهر رمضان». وأضاف: «المباحثات كانت صعبة لا سيما مع تمسك كل طرف (إسرائيل وحماس) بموقفه، ووضعه شروطاً لتنفيذ الصفقة لا يقبل بها الطرف الآخر».

من جهة أخرى، كشفت تقارير إسرائيلية أن نتنياهو طلب من الرئيس جو بايدن ألا يصدق الصحافة الإسرائيلية التي تتهمه «كذباً»، وفق قوله، بأنه ليس معنياً بصفقة تبادل أسرى مع «حماس»، وأنه يريد فقط الاستمرار في الحرب لكي يطيل عمر حكومته.

وأكدت التقارير أن نتنياهو قال: «في الصفقة السابقة اتفقنا على إطلاق سراح 3 فلسطينيين مقابل كل أسير إسرائيلي يطلق سراحه لدى (حماس) وأنا أطرح الشرط نفسه».

وعلى صعيد متصل، توقعت شعبة تأهيل الجنود الإسرائيليين ارتفاع عدد الجنود الذين يتعرضون إلى إعاقة نتيجة الحرب الجارية في قطاع غزة إلى 20 ألفاً بحلول نهاية العام الحالي.

وفي واشنطن، أصر مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض أمس، على أن موقف بلاده من الاجتياح الوشيك للقوات الإسرائيلية لمدينة رفح، هو أن المدنيين الموجودين حالياً فيها «بحاجة إلى الحماية»، مشيراً إلى أن هناك «أكثر من مليون شخص في منطقة صغيرة جداً»، وهؤلاء يحتاجون إلى نقلهم إلى «مكان آمن».

(تفاصيل ص 4 و5)

السيسي وإردوغان بحثا التعاون في غزة وليبيا

مصر وتركيا تدشنان «صفحة جديدة»

القاهرة: فتحية الدخاخني

دشنت مصر وتركيا «صفحة جديدة» في مسار العلاقات الثنائية. واستضافت القاهرة، أمس (الأربعاء)، لقاء قمة جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، الذي زار مصر للمرة الأولى منذ أكثر من 11 عاماً.

وقال السيسي، في مؤتمر صحافي مع إردوغان، إن «الزيارة تفتح صفحة جديدة بين بلدينا بما يثري علاقاتنا الثنائية». وأعرب عن تطلعه لتلبية دعوة لزيارة تركيا في أبريل (نيسان) المقبل.

وتطرقت المباحثات بين الرئيسين إلى أوجه التعاون المشترك على المستويين الثنائي والإقليمي.

وأوضح إردوغان أن الحرب في غزة تصدرت المحادثات، متهماً حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنها «تتبنى سياسة القتل والمجازر». وقال إن قصف غزة «تصرّف جنوني من نتنياهو». ومن جهته، أكد السيسي اتفاقه مع الرئيس التركي على ضرورة «وقف إطلاق النار» في غزة.

وإضافة إلى أزمة غزة، تناولت المحادثات «موضوعات تخص ليبيا والسودان والصومال». وعلى الصعيد الثنائي، أشار الرئيس التركي إلى رغبته في التعاون مع مصر في مجال «الصناعات الدفاعية والطاقة».

(تفاصيل ص 8)

أول أزمة سياسية يشهدها العهد الجديد

الحكومة الكويتية تقاطع البرلمان

الكويت: ميرزا الخويلدي

ظهرت في الكويت، أمس (الأربعاء)، بوادر أزمة سياسية هي الأولى التي يشهدها العهد الجديد، إذ تغيّبت الحكومة عن حضور جلسة برلمانية احتجاجاً على ما يُعتقد أنها «إساءة» ضمنية صدرت من أحد النواب في أثناء مناقشة الردّ على الخطاب الأميري.

وبعد مطالبة رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون بشطب مداخلة النائب عبد الكريم الكندري من «مضبطة» المجلس، صوّت أغلبية النواب (44 صوتاً) بعدم شطب مداخلة الكندري. وفسّر المطالبون بالشطب المداخلة بأنها تتضمن مسّاً بالذات الأميرية، وهو ما يخالف الدستور.

واعتراضاً على إجراء المجلس، قاطعت الحكومة جلسة البرلمان، أمس، ولا يُعلم إن كانت ستمضي قُدماً في المقاطعة أم ستكتفي بهذه الجلسة. ورفع رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، جلسة أمس، إلى 5 مارس (آذار) المقبل، لعدم حضور الحكومة. (تفاصيل ص 2)

«تخريب» يربك إمدادات الغاز الإيرانية

لندن: عادل السالمي

أربكت تفجيراتٌ خطَّ إمدادات الغاز الإيراني، في حادث وصفته السلطات بـ«التخريبي» ومثّل أحدث هجوم على المنشآت الإيرانية الحساسة.

وقال وزير النفط، جواد أوجي، إن العمل التخريبي استهدف ثلاث نقاط من شبكة أنابيب نقل الغاز، مضيفاً: «توقعنا حدوث مثل هذه الأعمال التخريبية نظراً للتطورات في المنطقة، وحلول ذكرى الثورة الإيرانية في 11 فبراير (شباط)... كنا على استعداد تام»، وفقاً لوكالة «إيسنا».

ووقعت التفجيرات جنوب البلاد، بمحافظتي فارس وتشار محال بختياري. وذكرت تقارير أن محافظات عدة في وسط البلاد وشمالها تأثرت بالحادث، غير أن السلطات وصفت الأوضاع بأنها تحت السيطرة وطبيعية.

وجاءت التفجيرات في وقت حصل متسللون اخترقوا موقع البرلمان الإيراني على وثيقة تُظهر مخاوف رسمية من نشوب أزمات داخلية جراء نقص الغاز والكهرباء في فصل الشتاء. (تفاصيل ص 7)

الحريري لأنصاره: لن أترككم... لكن كل شيء بوقته

لبنان يعيش هاجس تهديدات إسرائيل و«حزب الله»

بيروت ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعيش لبنان هاجس التهديدات المتبادلة بين إسرائيل و«حزب الله»، بعد أوسع هجوم نفّذه الطيران الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية؛ رداً على إطلاق «حزب الله» صواريخ باتجاه شمال الدولة العبرية.

وحمّل عضو حكومة الحرب الإسرائيلية، بيني غانتس، الدولة اللبنانية مسؤولية إطلاق الصواريخ باتجاه الشمال، فيما توعد «حزب الله» بالرد، حيث قال رئيس مجلسه التنفيذي هاشم صفي الدين إن «عدوان اليوم في الجنوب لا يمكن أن يمر من دون رد».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته بدأت بشن هجمات واسعة في لبنان، كان آخرها ضربة بطائرة مسيّرة على منطقة المسلخ بمدينة النبطية ليلاً. وخلال النهار استهدفت الغارات محافظتي الجنوب والنبطية وأسفرت عن مقتل أربعة أشخاص، أحدهم مقاتل في «حزب الله». وجاء ذلك عقب صواريخ انطلقت من لبنان وأسفرت عن مقتل إسرائيلي.

وفي واشنطن، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إن الولايات المتحدة «لا تزال تشعر بالقلق إزاء التصعيد بين إسرائيل ولبنان»، مذكّراً بأن «أحد أهدافنا الأساسية منذ بداية هذا الصراع عدم توسيعه وعدم تصعيده». وأضاف أن هذا «يظل هدفاً أساسياً للأمن القومي بالنسبة لنا». وعبّر عن اعتقاده بأن «هناك مساراً دبلوماسياً للمضي في محاولة حل هذه القضية دبلوماسياً» بما يمكّن الإسرائيليين واللبنانيين من «العودة إلى ديارهم». في غضون ذلك، أحيا آلاف اللبنانيين الذكرى الـ19 لاغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري في وسط بيروت، في وقت ناشد مناصرون نجله سعد، رئيس الوزراء الأسبق، باستئناف نشاطه السياسي المعلّق منذ مطلع عام 2022، وهو رد عليهم بالقول: «كل شيء بوقته»، مضيفاً: «سعد الحريري لا يترك الناس، وأنا لن أترككم».

(تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...

الجزائر تستخدم «ورقة النفط» لإزالة التوتر مع مالي والنيجر » 9

كييف تضرب سفينة روسية قبالة القرم » 10

«مجلس الشيوخ الأميركي» يتأهب لمحاكمة وزير الأمن القومي » 11

هل تجد مبادرة «هاكاثون الزحام» حلولاً للاختناق المروري في الرياض؟ » 15

الباحث إيمانويل تود: المشروع الأوروبي مات » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا خارجية السعودية وسيراليون يستعرضان سبل تعزيز التعاون

الأمير فيصل بن فرحان (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، أمس (الأربعاء)، مع نظيره السيراليوني، موسى كبة، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

كما جرى خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير فيصل بن فرحان من الوزير موسى كبة، بحث المستجدات والموضوعات التي تهم البلدين.

السعودية تنشئ نيابة الملكية الفكرية

تسعى النيابة الجديدة لتطوير العمل النيابي في الحماية العدلية الشاملة للملكية الفكرية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، الأربعاء، إنشاء «نيابة الملكية الفكرية» لتعزز من تطوير العمل النيابي في الحماية العدلية الشاملة للملكية الفكرية، وتؤكد التكامل في حوكمة العمل الجزائي المتصل بمجالاتها لتحقيق العدالة الناجزة.

يأتي قرار مجلس النيابة العامة برئاسة النائب العام الشيخ سعود المعجب، إنفاذاً للاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، المتضمنة توفير بيئة متميزة لتقديم وتنظيم وتطوير الخدمات القضائية بالمجالات ذات الصلة، وتعد أحد الممكنات الرئيسية لتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030».

وتعنى هذه النيابة بالتحقيق وتحريك الدعوى الجزائية في القضايا المتصلة بانتهاك حقوق الملكية الفكرية المقررة في نظامي «العلامات التجارية» و«حماية حقوق المؤلف»، المحالة من الهيئة المختصة، إضافة لنظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية.

وتحظى بكادر مؤهل من أعضاء النيابة العامة ممن تم تدريبهم واكتسابهم المهارات اللازمة وفق معايير الكفاءة القانونية للحماية الجنائية لحالات انتهاك حقوق الملكية الفكرية، بما يسهم في نمو الإبداع والابتكار.

سفيرها في الرياض لـ الشرق الأوسط: استئناف العلاقات فتح شهية شركات التكنولوجيا

كندا تتطلع إلى شراكة استراتيجية شاملة مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت فتحت فيه السعودية وكندا صفحة جديدة من العلاقات، شدد جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى السعودية وعمان والبحرين واليمن، على أن بلاده تتطلع لتعزيز شراكة شاملة مع السعودية، في تعزيز السلام والأمن الإقليميين، والتعاون الاقتصادي، مبيناً أن «رؤية السعودية 2030»، تدفع بالعديد من الشركات الكندية للبحث عن حصة لها في المملكة.

وقال لينتو لـ«الشرق الأوسط» في الرياض: «يسعدني هذا الدفع الكبير الذي يولد في علاقتنا الثنائية منذ مايو (أيار) 2023، عندما أعاد بلدانا رسمياً العلاقات الدبلوماسية الكاملة إلى مستواها السابق، فإن العديد من الشركات الكندية إما تبحث في افتتاح مكاتب لها بالسعودية، أو تفكر في القيام بذلك، للاستفادة من الفرصة التجارية الهائلة بالمملكة»، مشيراً إلى أنه «منذ ذلك الحين، تحدث قادتنا رئيس الوزراء جوستين ترودو والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي في عدة مناسبات، وتمت زيارات موضوعية وودية رفيعة المستوى في كلا الاتجاهين، ونتوقع المزيد في المستقبل».

وتابع: «من خلال الدعوة المتكررة للاعبين المختلفين لإجراء محادثات حول صيغة السلام لإنهاء الحرب في أوكرانيا، تلعب السعودية أيضاً دوراً دبلوماسياً بناءً بشأن السلام والأمن العالميين. وسنواصل العمل معاً نحو عالم أكثر أماناً وازدهاراً».

وقال لينتو: «إنني أتطلع إلى توسيع الجسور بين كندا والسعودية عبر مجموعة من الأولويات المشتركة، ابتداء من تعزيز الرخاء الاقتصادي والمساهمة في مجتمعات نابضة بالحياة، إلى تعزيز السلام والأمن الإقليميين. ندرك أن وجود منطقة آمنة ومستقرة، سيعزز نجاح الرؤية السعودية 2030».

وأكد أنه «بينما تمرّ المنطقة بلحظة محفوفة بالمخاطر، عملت قيادة المملكة على تشجيع وقف التصعيد والسعي إلى حل النزاعات، سواء في السودان أو اليمن أو في الأونة الأخيرة في غزة، حيث تشارك كندا المملكة التزامها بحل الدولتين الهادف لإنها الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

السفير الكندي في الرياض جان فيليب لينتو (الشرق الأوسط)

بلد رائع

وتابع لينتو: «من دواعي سروري أن أخدم في هذا البلد الرائع في وقت التغيير والتفاؤل بعلاقاتنا الثنائية، حيث استمتعت كثيراً بلقاء السعوديين في الرياض وفي جميع أنحاء المملكة، وأقدر كرم ضيافتهم ودوافعهم لتحقيق رؤية 2030 وآمالهم في المستقبل».

وأضاف: «أسعد بالعمل مع السفيرة آمال المعلمي في أوتاوا، وهي دبلوماسية سعودية رائدة وذات خبرة عالية بينما نواصل إعادة تنشيط الروابط الغنية بين بلدينا واغتنام الفرص، التي يوفرها هذا العصر الجديد».

وتوقع لينتو أن تزيد الشركات الكندية استثماراتها في برامج الرؤية السعودية 2030 ذات التنويع الناجح للاقتصاد السعودي والفرص الواسعة للتعاون الثنائي في القطاعات التقليدية والجديدة والمبتكرة، مثل الثقافة والسياحة والتكنولوجيا النظيفة.

وشدد على تشجيع المزيد من التبادلات التعليمية بين الشباب السعودي والكندي، ما من شأنه الإسهام في تغيير المفاهيم الخاطئة حول البلدين، ويدفع نحو المزيد من التفاهم بين الكنديين والسعوديين نحو شراكات وتطلعات جديدة.

وقال لينتو: «اليوم، يحتفل الكنديون في الداخل وفي جميع أنحاء العالم بيوم العلم الوطني لكندا. في مثل هذا اليوم من عام 1965، تم رفع أحد أشهر رموز بلادنا - ورقة القيقب - على تلة البرلمان لأول مرة. بالنسبة للكنديين، تعد ورقة القيقب مرادفة لهويتنا وترمز إلى السلام والوحدة والانفتاح والتنوع والشمول - وهي انعكاس للمجتمع الكندي».

«تشارك كندا السعودية التزامها بحل الدولتين الهادف إلى إنهاء الصراع الإسرائيلي، الفلسطيني»

ورقة القيقب

وأضاف لينتو: «من خلال دوري بصفتي سفيراً لكندا لدى السعودية، يسعدني أن أرى ورقة القيقب تحلق فوق سفارتنا في الرياض كل يوم، لتذكرنا بالفخر بكوننا كنديين. ويسعدني أيضاً أن أشهد ما كان بمثابة فصل جديد مذهل في العلاقات الثنائية المتوسعة بين كندا والمملكة». ولفت لينتو إلى أن السعودية، بلد ديناميكي حقاً ولا يزال يمر بتغييرات هائلة، مبيناً أن العديد من الإصلاحات الجارية في المملكة هي تلك التي تتبناها كندا، مثل تمكين المرأة والشباب وتعزيز الرخاء الاقتصادي وتحديث الحكم. «إن دعم نجاح الرؤية السعودية 2030، وتحديد فرص الشراكة مع المملكة، خلال هذا التحول في صالح بلدينا».

ووفق لينتو، تجذب الفعاليات السعودية، مثل منتدى معادن المستقبل ومبادرة مستقبل الاستثمار، عدداً متزايداً من الزوار التجاريين الكنديين، حيث تتيح الزيارات فرصة للشركات الهندية لتشهد على التنويع الناجح للاقتصاد السعودي، والفرص الواسعة للتعاون الثنائي في القطاعات التقليدية والجديدة والمبتكرة، مثل الثقافة والسياحة والتكنولوجيا النظيفة.

وزاد لينتو: «تعد الروابط الشعبية بين البلدين حجر الزاوية في علاقاتنا، حيث ساهم عدد كبير من الخريجين السعوديين، الذين درسوا في الجامعات الكندية في تعميق العلاقات بين الشعبين. وتحقيقاً لهذه الغاية، يسعدنا أن تعود كندا مرة أخرى إلى قائمة المنح الدراسية التي تقدمها الحكومة السعودية للطلاب الراغبين في الدراسة بكندا».

أول أزمة سياسية يشهدها العهد الجديد في الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

فيما تبدو بوادر أزمة سياسية في الكويت، هي الأولى التي يشهدها العهد الجديد، تغيبت الحكومة (الأربعاء) عن حضور جلسة برلمانية احتجاجاً على ما يُعتقد أنها إساءة ضمنية صدرت من أحد النواب في أثناء مناقشة الردّ على الخطاب الأميري.

وبعد مطالبة رئيس المجلس أحمد السعدون، بشطب مداخلة النائب عبد الكريم الكندري، من «مضبطة» المجلس، صوت أغلبية النواب (44 صوتاً) بعدم شطب مداخلة الكندري. وفسّر المطالبون بالشطب المداخلة بأنها تتضمن مسّاً بالذات الأميرية، وهو ما يخالف الدستور.

واعتراضاً على إجراء المجلس، قاطعت الحكومة جلسة البرلمان، الأربعاء، ولا يُعلم إن كانت ستمضي قُدماً في المقاطعة أم ستكتفي بهذه الجلسة.

ورفع رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، جلسة الأربعاء، إلى 5 مارس (آذار) المقبل، لعدم حضور الحكومة.

وبعد غياب الحكومة، قال وزير الدولة لشؤون الشباب وزير الدولة لشؤون الاتصالات داود معرفي، إنّ «المادة 54 من الدستور، (تنص على أن) الأمير رئيس الدولة وذاته مصونة لا تُمس».

وقد رفع رئيس مجلس الأمة «البرلمان» أحمد السعدون، جلسة مجلس الأمة التكميلية (الأربعاء) لعدم حضور الحكومة. وقال السعدون إن الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، رئيس مجلس الوزراء، «أبلغني في اتصال هاتفي بأن الحكومة لن تحضر الجلسة، وكذلك أبلغني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء شريدة المعوشرجي، بعدم حضور الحكومة الجلسة على أن تُعقد يومَي الخامس والسادس من شهر مارس المقبل».

وكان من المقرر أن يتصدر تقرير اللجنة التشريعية بشأن تعديل قانون المفوضية العامة للانتخابات جدول أعمال جلسة، الأربعاء، وهو الآخر يشهد اختلافاً بين الحكومة واللجنة التشريعية، بعد موافقة الحكومة على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون المفوضية، وسط تمسك اللجنة التشريعية في تقريرها بآلية التعيين للقضاة في المفوضية، مقابل تمسك الحكومة بآلية الندب.

العصفور

وأكد النائب سعود العصفور أن غياب الحكومة عن جلسة مناقشة برنامج عملها ورفضها الاحتكام إلى آلية التصويت التي شاركت بها من دون احتجاج رسمي... «عبث وتعطيل لا يمكن قبوله».

وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده في مجلس الأمة: «مثلما ذكرنا في سياق الرد على الخطاب الأميري... البلد معطَّل فعلياً ولا نملك رفاهية الانتظار ولا سعة الوقت في ظل حاجة ملحّة إلى العمل وبشكل فوري ومتسارع لإصلاح الأوضاع والمنافسة في إقليم يتسابق على الفرص».

عايد مناع

وقال المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد مناع، لـ«الشرق الأوسط»، إن انسحاب الحكومة من جلسة الأربعاء، بادرة على وجود «مؤشرات سلبية واضحة، إذ لا يُعقل أن تتغيب الحكومة التي للتوّ تمّ تشكيلها وأدّت اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة، كما لا يُعقل أن تبحث عن أي عذر للغياب، خصوصاً أن المجلس ما زال يناقش الردّ على الخطاب الأميري، وبالتالي فإن ما نشهده بوادر أزمة».

لكن هل يمكن تفعيل المادة (106) من الدستور التي تعطي رئيس الدولة الحق في تعليق عمل البرلمان لمدة شهر؟ قال مناع: «احتمال استخدام المادة (106) من الدستور التي تنصّ على تأجيل الجلسات لمدة شهر هو احتمال وارد، وقد يكون سابقاً لأزمة أيضاً مرتقبة، إنْ لم يخفف البرلمان من ضغوطه باتجاهات معينة».

يضيف: «لا يمكن إغفال الاحتمال الأسوأ، حتى وإن كان ضمن الإطار الدستوري، أي حلّ مجلس الأمة، والدعوة لانتخابات جديدة، وهذا الاحتمال ليس هناك ما يبرره كثيراً، فالمساءلة النيابية للحكومة أمر طبيعي ومعتاد، بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع هذه المساءلات والاستجوابات لكن لا يُستبعد إطلاقاً أن يتمّ حلّ المجلس».

ردود فعل باهتة حول زيارة المبعوث الأخيرة إلى تعز

غروندبرغ يحذر من تباطؤ جهود السلام في اليمن بسبب عمليات البحر الأحمر العسكرية

عدن: وضاح الجليل
نيويورك: علي بردى

حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من مخاطر التصعيد العسكري في البحر الأحمر، وقال إن التوتر بدأ يتسبب في تباطؤ جهود السلام في اليمن.

وقال غروندبرغ، في جلسة لمجلس الأمن بشأن اليمن الأربعاء إن «جهود الوساطة في اليمن لا يمكن عزلها بشكل كامل وما يحدث إقليميا يؤثر على اليمن»، وعبر عن امتنانه لكل من السعودية وسلطنة عمان لدعمهما لجهود الوساطة الأممية.

كما عبر المبعوث عن القلق من زيادة التهديدات بعودة القتال في البلاد، وقال إنه يعمل من أجل التوصل إلى اتفاق يسمح للأطراف بالالتقاء والتفاوض.

ودعا غروندبرغ الأطراف اليمنية إلى «وقف التحريض العلني والامتناع عن استغلال الفرص العسكرية داخل اليمن»، وحث «الأطراف المعنية على التركيز على حماية التقدم الذي تم تحقيقه من أجل التوصل إلى اتفاق».

وفي السياق نفسه، قالت باربرا وودوارد مندوبة بريطانيا لدى مجلس الأمن إنه لا يوجد حل عسكري للنزاع في اليمن «ونشعر بتفاؤل حذر تجاه السلام».

وحذرت وودوارد خلال الجلسة نفسها من استمرار هجمات جماعة الحوثي «المزعزعة للاستقرار في البحر الأحمر» وقالت إنها «تعرقل الملاحة في المنطقة وتهدد بتصعيد إقليمي أكبر».

وتعليقا على الضربات الأميركية البريطانية على مواقع للحوثيين، قالت المندوبة البريطانية خلال جلسة لمجلس الأمن اليوم «استهدفنا أهدافا مرتبطة بالهجمات الحوثية في البحر الأحمر وملتزمون بعملية السلام في اليمن».

كما أشارت إلى التزام المملكة المتحدة بإنفاق أكثر من 110 ملايين دولار هذا العام على المساعدات الإنسانية لليمن.

زيارة تعز

لم تحظ الزيارة الثانية للمبعوث إلى مدينة تعز، باهتمام كبير في الأوساط السياسية والمجتمعية، كما كانت الحال في زيارته الأولى، حيث بدأ يخيم على السكان اليأس من ماراثون المساعي التي لم تفك الحصار المضروب على مدينتهم للسنة التاسعة.

وجاءت زيارة المبعوث، هذا الأسبوع إلى مدينة تعز، بعد زيارة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد، ثم مدينة المخا الساحلية الغربية، القريبة من مسرح التوترات في البحر الأحمر وباب المندب.

وكرر غروندبرغ الإعراب عن قلقه من تصعيد الجماعة الحوثية في البحر الأحمر خلال زيارته إلى مدينة تعز ولقائه سلطاتها المحلية، مؤكداً أن هذا التصعيد يؤثر على الأوضاع في المحافظة المحاصرة، وعلى الجهود المبذولة لتحقيق السلام وبناء خريطة طريق وإعاقتها بعد تحقيق خطوات متقدمة مع جميع الأطراف.

وفيما يسعى إلى إعادة إحياء مسار جهود السلام التي يقودها، وسط المخاوف من أن تتسبب هجمات الجماعة الحوثية على خطوط الملاحة في البحر الأحمر في نسفها، أتت زيارته إلى المدينة ضمن جولة شملت عواصم إقليمية، تحضيراً لإحاطته أمام مجلس الأمن.

وطالب المبعوث الأممي باستمرار العمل لضمان عدم العودة للعمل العسكري والتركيز على خفض التصعيد في البحر الأحمر والعمل لتجاوز كل التحديات للوصول إلى خريطة طريق تتضمن الاستعداد للانخراط في عملية سياسية، وصولاً إلى تحقيق السلام الشامل الذي ينشده اليمنيون.

لحظة استقبال محافظ تعز نبيل شمسان للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ (الأمم المتحدة)

حديث الطرقات المغلقة

أعلنت السلطات المحلية في محافظة تعز أن المحافظ نبيل شمسان، بحث مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، الأوضاع والمعاناة الإنسانية في المحافظة، وجهود تحقيق السلام، حيث ركز على أهمية فتح الطرقات الرئيسية لتخفيف المعاناة الإنسانية المتزايدة جراء التطورات في البحر الأحمر وانعكاساتها على مضاعفة تكلفة النقل للسلع والبضائع بجانب ارتفاع تكاليف النقل الناتجة عن الحصار واستمرار الاعتداءات والتصعيد المستمر في الجبهات.

كما طالب شمسان باستيعاب الاحتياجات الإنسانية والتنموية لسكان المحافظة وتخفيف معاناتهم، وأن تحظى المحافظة وأبناؤها بشكل حقيقي وفاعل ومكانة مهمة في خريطة الطريق والملفات السياسية والاقتصادية، والمساعي المبذولة لعملية تحقيق السلام.

ويرى مصدر حكومي يمني أن المبعوث الأممي يحاول من خلال جولته الأخيرة، وزيارته إلى مدينة تعز، إنعاش مساعيه قبيل التجديد المرتقب لولايته واستمراره في مهمته التي لم تحقق أي منجز يطوي الصراع باستثناء التهدئة الهشة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي كشف المبعوث الأممي عن قرب التوصل إلى تدابير تتضمن الانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة، وأن يجري الاتفاق عليها مطلع العام الحالي.

خلق أحداث جديدة

يرجح المصدر الحكومي اليمني الذي فضّل عدم ذكر اسمه في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن غروندبرغ سعى لإيصال رسالة تهديد إلى الجماعة الحوثية، حيث إن زيارته إلى مدينتي المخا وتعز، وما تمثلانه من أهمية استراتيجية ومحورية في الأزمة اليمنية، وقربهما من البحر الأحمر الذي يشهد التصعيد الحوثي، للإيحاء بحدوث تغير في الموقف الدولي من الأزمة اليمنية والحلول المقترحة لها.

وتابع المصدر «غالباً يبدو أن تحركات المبعوث الأممي الأخيرة جاءت بدوافع شخصية لمحاولة الإيحاء بحدوث هذا التغير المفترض، ودفع الجماعة الحوثية للعودة إلى مسار المشاورات والكف عن تعاليها بعد أن وفرت لها الحرب الإسرائيلية في غزة وهجماتها في البحر الأحمر فرصة جديدة للتنصل من جميع الالتزامات، والتهرب من الضغوط الدولية لأجل الانخراط الجاد في مسار السلام».

أما الكاتب والباحث اليمني مصطفى الجبزي فيذهب إلى أن زيارة غروندبرغ إلى تعز توحي أن الجميع يتعامل مع هذه المدينة بوصفها ملف إنقاذ لأي فشل، حيث إن اختياره زيارتها في هذا التوقيت يعكس رغبته في رفع رصيده بوصفه يهتم بأكثر الملفات حساسية، وأن جهوده يمكن أن تلامس هموم الناس.

ويشير الجبزي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تدخلات الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن أغرقت سفن المبعوث المحملة بعملية السلام، فتأتي تحركاته الأخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

ومن جهته، ينتقد الكاتب اليمني باسم منصور زيارة غروندبرغ الأخيرة إلى تعز بوصفها لا تحقق للمدينة أي شيء، بقدر ما تمثل له فرصة لاستعادة دوره ومساعيه، ومحاولة لخلق أحداث تزاحم أحداث البحر الأحمر، التي صرفت الأنظار عن خريطة السلام المزمعة، والتي كان ينتظر منها أن تحقق بعض النجاح لمهمته، وأملاً لليمنيين بإنهاء معاناتهم.

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن هجوم «طوفان الأقصى» كان مفاجئاً للجميع «ولم يكن أحد يتوقع ذلك»، مؤكداً عزم السلطة الفلسطينية على العمل مع كل الأطراف العربية والإقليمية والدولية «من أجل منع حدوث نكبة جديدة للشعب الفلسطيني».

وشدد عباس، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، على أن باب الانتساب إلى منظمة التحرير مفتوح «مع التأكيد على ضرورة الالتزام بوحدانية التمثيل للمنظمة واحترام التزاماتها العربية والدولية وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية». وعدّ أن حركة «حماس» لا تزال تتهرب من الالتزام بنتائج الحوارات الهادفة إلى إلغاء مفاعيل الانقسام «التي نشأت بفعل الانقلاب».

ورأى أن إدارة الرئيس جو بايدن لم تمارس «ضغطاً حقيقياً وجدياً» على الحكومة الإسرائيلية لترسيخ مسار الحل السياسي المؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة. وتحدث عن غياب «الشريك الإسرائيلي» بعدما تحول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «عائقاً» أمام العملية السلمية. ورأى أن مسألة تشكيل حكومة جديدة هي شأن فلسطيني داخلي، قائلاً: «دفعنا الغالي والنفيس في سبيل حماية القرار الفلسطيني المستقل ولن نسمح لأحد بالتدخل فيه أو محاولة السيطرة عليه». وهنا نص الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إن أبواب منظمة التحرير مفتوحة لمن يعترف بوحدانية تمثيلها والتزاماتها الدولية

عباس: فوجئنا بـ«طوفان الأقصى» ونتحرك لمنع وقوع «نكبة جديدة»

لندن: غسان شربل

الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أ.ف.ب)

● فخامة الرئيس، هل نحن في الطريق إلى الدولة الفلسطينية أم إلى نكبة ثانية؟

- إن إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية من ثوابتنا الوطنية، حسب قرارات جميع المجالس الوطنية الفلسطينية، ونعمل بشكل دائم وحثيث على تجسيد استقلال دولتنا الفلسطينية التي تعترف بها معظم دول العالم، ونسعى من أجل الاعتراف الدولي التام بهذه الدولة وبرفع مكانتها في الأمم المتحدة إلى دولة كاملة العضوية. وفي الوقت ذاته سيتصدى شعبنا لكل المحاولات التي تهدف إلى اقتلاعه من أرضه، وسنعمل على المستويات كافة مع الأطراف العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة من أجل منع حدوث نكبة جديدة للشعب الفلسطيني من خلال منع التهجير سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية والقدس الشرقية، وهذا ما حذرنا منه العالم بأسره، والإدارة الأميركية على وجه الخصوص، مشيرين إلى أن مثل هذه الخطوة الخطيرة ستكون لها نتائج كارثية على المنطقة والعالم أجمع، وستدخل المنطقة في حالة من عدم الاستقرار.

خطأ إسرائيلي كبير

● ما مواصفات الحل الذي يوقف المأساة التي تعيشها غزة؟

- إن المأساة التي تعيشها غزة وباقي الأراضي الفلسطينية غير مسبوقة، فآلة القتل الإسرائيلية تمارس تدميراً ممنهجاً ومدروساً للقضاء على جميع مقومات الكيان الفلسطيني، اعتقاداً منها أن هذه الممارسات تحقق لها الأمن والاستقرار، وبذلك ترتكب خطأ كبيراً ستدفع ثمنه غالياً، لأن الحل الوحيد لتحقيق الأمن والسلام هو إيقاف هذه الحرب فوراً، وسحب جيش الاحتلال من كامل قطاع غزة من دون اقتطاع أي شبر من أرضه، والإسراع في إدخال المساعدات الإغاثية والطبية إلى داخل القطاع، لأننا لن نسمح أبداً بتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه مهما كان الثمن، ومن ثم التمهيد للبدء بحل سياسي قائم على قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، يبدأ بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وحصولها على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة بقرار من مجلس الأمن الدولي، وعقد مؤتمر دولي للسلام، بضمانات دولية وبجدول زمني محدد ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967، لتجسيد حل الدولة الفلسطينية المستقلة وفق حل الدولتين.

لقد جربت إسرائيل جميع الحلول الأمنية والعسكرية ضد الشعب الفلسطيني، والتي ثبت فشلها، وقد حان الوقت الآن ليقول المجتمع الدولي كلمته فيما يتعلق بتطبيق قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي، وخاصة الإدارة الأميركية.

● هل نقل إليكم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تعهداً بالاعتراف رسمياً بالدولة الفلسطينية؟

- التقينا أركان الإدارة الأميركية العديد من المرات (بلينكن خمس مرات، جيك سوليفان ووليام بيرنز مرات عدة)، وسمعنا منهم وعوداً حول حل الدولتين ودعم جهود تحقيق السلام القائم على الشرعية الدولية، وكان هناك حوار عميق ومتواصل معهم، ولكن على الأرض لم يحدث شيء. بمعنى أن إدارة الرئيس بايدن لم تمارس ضغطاً حقيقياً وجدياً على الحكومة اليمينية الإسرائيلية لنرى تطبيقاً عملياً لهذه الأقوال، فالاحتلال الإسرائيلي يمارس نهجاً واضحاً في تدمير جميع الأسس التي قامت عليها العملية السياسية ويرفض بشكل علني قرارات الشرعية الدولية بما فيها حل الدولتين، ويشن عدواناً شاملاً على الشعب الفلسطيني، ويرتكب مجازر دموية وتطهيراً عرقياً، خاصة في قطاع غزة، وعنفاً وتمييزاً عنصرياً في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

الولايات المتحدة تواصل توفير الحماية والدعم لهذا الاحتلال، وهذا يدفعنا للقول إنه ليس المهم ماذا نسمع أو ماذا تقول الإدارة الأميركية، ولكن الأهم هو ماذا يحصل على الأرض فعلياً، وهو ما نطالب الإدارة الأميركية بتطبيقه لنتمكن من المضي قدماً في عملية سياسية جادة وواضحة قائمة على الشرعية الدولية توفر الأمن والاستقرار للجميع.

الحل يحتاج إلى «إرادة أميركية صادقة»

● هل هناك تصور لآلية فتح الأفق السياسي عبر قرار من مجلس الأمن أو صيغة أخرى؟

- الآلية واضحة، ولكن بحاجة فقط إلى التطبيق، وهو صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بحصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع الأطراف الدولية يكون تحت رعاية الأمم المتحدة، تنبثق عنه آلية للتحرك مدعومة بضمانات دولية واضحة، وبمسار سياسي يكون وفق جدول زمني محدد، يلتزم به جميع الأطراف، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة، وهذا فقط يحتاج إلى إرادة دولية صادقة، خاصة من قبل الإدارة الأميركية.

● هل قيام الدولة الفلسطينية مشروط باعترافها بدولة إسرائيل وضمانات أمنية دولية للدولة العبرية؟

- وفق اتفاق أوسلو، تم تبادل الاعتراف بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وعلى أساسه تم توقيع الاتفاقيات الثنائية المرحلية بضمانات دولية، وكان هناك اتفاق على أساس مرحلي يليه اتفاق دائم بعد حل جميع قضايا الوضع النهائي، وتوقيع اتفاق سلام بين دولتي فلسطين وإسرائيل.

نحن من جانبنا التزمنا بتنفيذ جميع ما ترتب علينا من التزامات، على الرغم من التعنت الإسرائيلي ورفضه جميع قرارات الشرعية الدولية، بل وتحديه القانون الدولي، علماً بأن دولة فلسطين قائمة ومؤسساتها تعمل وفق أفضل المعايير الدولية. وعند تحقيق ذلك، يكون الاعتراف قائماً ومتبادلاً بين دولتي فلسطين وإسرائيل، وبضمانات متفق عليها بين الأطراف ذات العلاقة. المطلوب الآن هو اعتراف إسرائيل بدولة فلسطين.

● هل انضمام «حماس» إلى منظمة التحرير الفلسطينية يلزمها بالاعتراف بإسرائيل الذي أقرته المنظمة سابقاً؟

- نحن قلنا مراراً وأكدنا على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأن من يريد الانضمام للمنظمة فعليه الالتزام بوحدانية التمثيل للمنظمة، وببرنامجها السياسي الواضح، والتزاماتها الدولية، والإقرار بالاتفاقيات التي عقدتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الأطراف الدولية كافة، والتي بموجبها تم تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية. لذلك؛ أكدنا دوماً أن باب الانتساب للمنظمة مفتوح لجميع أطياف العمل السياسي الفلسطيني بعدّ منظمة التحرير الفلسطينية بيت الكل الفلسطيني، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بوحدانية التمثيل للمنظمة واحترام التزاماتها العربية والدولية، وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية.

سؤال «اليوم التالي»

● هل السلطة الوطنية مستعدة لإدارة قطاع غزة فيما سمي «اليوم التالي» للحرب؟

- السلطة الوطنية الفلسطينية لم تترك قطاع غزة حتى تعود إليه، فمنذ وقوع الانقلاب الذي قامت به حركة «حماس» عام 2007، والحكومة الفلسطينية تدفع أكثر من 140 مليون دولار شهرياً للقطاع (كهرباء وماء/ وقود/ مستشفيات/ ومرتبات المتقاعدين/ التنمية الاجتماعية)، وهذا واجبنا تجاه أبناء شعبنا في غزة. لقد كنا ولا نزال مسؤولين عن قطاع غزة، وسنبقى مسؤولين عنه، وسنقوم بواجبنا تجاه أهلنا وشعبنا في قطاع غزة كباقي الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية. وفور وقف العدوان على شعبنا في قطاع غزة، فنحن جاهزون للمباشرة بالعمل للتخفيف من معاناة شعبنا والقيام بواجباتنا الملقاة على عاتقنا، بصفتنا سلطة وطنية فلسطينية، تجاه جميع أبناء الشعب الفلسطيني وفي أماكن وجوده كافة.

● هل مؤسسات السلطة قادرة على القيام بهذا الدور؟ وهل طلب بلينكن إعادة تأهيلها؟ هل طلب أيضاً حكومة تكنوقراط أو توافق؟

- إن مؤسسات دولة فلسطين مبنية وفق أعلى المعايير الدولية، وهي قادرة على القيام بالمهام المنوطة بها على أكمل وجه ممكن، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو القدس الشرقية. تشكيل حكومة فلسطينية جديدة هو قرار فلسطيني داخلي يتخذ من أجل رعاية المصالح العليا للشعب الفلسطيني وحمايتها، وليس إذعاناً لأي مطالب خارجية سواء إقليمية أو دولية. نحن دفعنا الغالي والنفيس في سبيل حماية القرار الوطني الفلسطيني المستقل، ولن نسمح لأحد بالتدخل فيه أو محاولة السيطرة عليه.

كنا ولا نزال مسؤولين عن قطاع غزة، وسنبقى مسؤولين عنه، وسنقوم بواجبنا تجاه أهلنا وشعبنا في قطاع غزة كباقي الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية... وفور وقف العدوان على شعبنا في قطاع غزة، نحن جاهزون للمباشرة بالعمل

الموقف السعودي «مشرف وتاريخي»

● رحبتم بالبيان السعودي الذي أكد أسبقية الاعتراف بالدولة على السلام الشامل والتطبيع. كيف تصفون علاقاتكم بالسعودية؟

- مواقف المملكة العربية السعودية، منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وصولاً لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان، هي مواقف تاريخية مشرفة وأصيلة وثابتة تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

البيان السعودي الذي أكد على مواقف المملكة وثوابتها تجاه قضية فلسطين ما هو إلا استكمال لهذه المسيرة العظيمة وللمواقف الشجاعة التي اتخذتها المملكة على الدوام تجاه فلسطين وشعبها، وجهودها الحثيثة الساعية لتجسيد حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. ونحن كلنا ثقة بهذا الدعم السعودي الراسخ والصلب، خاصة في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها المنطقة والعالم، والذي ينسجم مع قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ويعبر أيضاً عن مدى التشاور والتنسيق المستمر بين المملكة العربية السعودية ودولة فلسطين، وقوة العلاقات الأخوية التي تربطنا وتجمعنا. نحن على تواصل دائم مع القيادة السعودية، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان.

نتنياهو حجر عثرة

● هل تعتقدون أن بنيامين نتنياهو لا يزال صالحاً للعب دور الشريك في البحث عن السلام؟

- نقول وبكل صراحة إنه لا يوجد حالياً شريك إسرائيلي لصنع السلام العادل والدائم، وقلنا للعالم إن نتنياهو يقف وبكل وضوح حجر عثرة أمام تحقيق حل سياسي مبني على الشرعية الدولية والقانون الدولي، ولا يؤمن بتحقيق السلام وإنهاء الاحتلال ليعيش الفلسطينيون والإسرائيليون بأمن واستقرار بدلاً من الحروب والحلول الأمنية التي ثبت فشلها مراراً وتكراراً، وعلى الرغم من ذلك يصر على المضي قدماً بها.

أعتقد أن العالم أجمع أصبح يعلم جيداً حقيقة أقوالنا بأن نتنياهو أصبح عائقاً أمام الجهود الدولية المبذولة حالياً لوقف الحرب التي تشنها إسرائيل، والسير في مسار سياسي قائم على الشرعية الدولية، يحول دون تكرار ما يحصل حالياً من أزمات وتصعيد، تعاني منه المنطقة بأسرها. وتصريحات نتنياهو الرافضة لحل الدولتين واستمرار الحرب على غزة التي أعلن عنها، دليل واضح على رفضه العلني لمسار السلام وتحقيق الأمن والاستقرار، وأنه يؤمن فقط بمنطق الاحتلال والقوة والاستيطان.

● يشن نتنياهو حملة شعواء على «الأونروا». كيف تنظرون إلى هذه المسألة؟

- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينية «الأونروا» شكلت بقرار أممي رقم 302 في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1949، لخدمة اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجّروا من وطنهم بالقوة، وستبقى تعمل حتى حل قضيتهم حلاً عادلاً وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الاختصاص، ومنها القرار 194، وقضية اللاجئين هي جوهر القضية الفلسطينية، إلى جانب بقية قضايا الوضع النهائي.

التهديد بحل «الأونروا» هو تهديد بمعاقبة الملايين من أبناء شعبنا الفلسطيني من دون وجه حق وبشكل لا إنساني، خاصة أنهم هُجّروا من أرضهم عام 1948، وما زالت إسرائيل ترتكب الجرائم بحقهم، وآخرها حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة. ونحن قلنا للعالم إنه يجب انتظار نتائج التحقيق الذي تقوم به «الأونروا» قبل القيام بأي إجراءات، ولكن من الواضح أن هناك دولة تحاول تصفية وإنهاء دور «الأونروا» لتتمكن من تنفيذ مشاريعها الخاصة بتصفية قضية اللاجئين، على طريق تصفية القضية الفلسطينية برمتها، بعيداً عن الشرعية الدولية والقانون الدولي، وهو ما لن نسمح به إطلاقاً، وقمنا بالتواصل مع الدول والجهات ذات العلاقة لمنع ذلك.

● هل صحيح أن «حماس» سلمت بأنها لن تكون سلطة في غزة في «اليوم التالي»، وماذا تطلب في المقابل؟

- يتوجب على «حماس» الإجابة عن هذا السؤال.

محاولات إشعال الضفة

● هل هناك مخاوف من اندلاع انتفاضة جديدة في الضفة؟

- إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ومنذ قيامها بشن عدوانها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تحاول إشعال الضفة الغربية والقدس الشرقية عبر سياساتها في القتل والاعتقال والاقتحامات للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وتوفير الحماية للمستوطنين الإرهابيين ليمارسوا جرائمهم البشعة ضد أبناء شعبنا، ونحن قمنا بالتواصل مع جميع دول العالم، وخاصة الإدارة الأميركية، وأبلغناهم بأن استمرار هذه الممارسات الإسرائيلية سيؤدي إلى اشتعال الأوضاع بشكل لن يقدر أحد على السيطرة عليه أو توقع نتائجه. لكن ليس هناك ضغط حقيقي وجاد يلزم إسرائيل بوقف هذه الجرائم، ونحن، على الرغم من ذلك، نواصل مساعينا للمحافظة على الهدوء ومنع التصعيد وذلك من أجل حماية شعبنا وتفويت الفرصة على الاحتلال الإسرائيلي لاستغلال الأوضاع والقيام بإشعال الأوضاع وصولاً لاندلاع انتفاضة جديدة، لأن هدفهم هو منع الوصول لحل سياسي قائم على قرارات الشرعية الدولية ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، وهو الثمن السياسي الذي تحاول إسرائيل التهرب من دفعه عبر اللجوء للتصعيد وتوتير المنطقة.

● هل هناك مشروع لقاء بينكم وبين قيادة «حماس»؟

- نحن لا نرفض لقاء قيادات «حماس»، ومنذ وقوع الانقلاب في 2007 ونحن نلتقي بهم، وعقدنا كثيراً من الاتفاقات لننهي الانقلاب، كما حدث في اتفاقات مكة ومصر والجزائر وغيرها، وآخرها العلمين، وتجاوبنا مع جميع الجهود العربية والدولية التي بذلت لإنهاء الانقسام، ولكن هناك قضايا يجب الالتزام بها من أجل أن يكون موضوع الانقسام وراءنا، وهي إنهاء إفرازات الانقسام جميعها ومظاهرها، بحيث يكون لدينا سلطة واحدة وسلاح شرعي واحد وقانون واحد، والالتزام بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والالتزام باتفاقاتها الدولية، ومن ثم التحضير لإجراء الانتخابات العامة، فالشعب الفلسطيني، ومن خلال صندوق الاقتراع، هو من يحدد من ينتخب، ونحن لنا تجارب سابقة ناجحة بهذا المجال وبشهادة المجتمع الدولي الذي قال إننا أجرينا ثلاثة انتخابات عامة كانت وفق أعلى درجات النزاهة والشفافية.

● هل فوجئتم بعملية «طوفان الأقصى» أو بحجم ما حققته في اليوم الأول؟

- الهجوم كان مفاجئاً للجميع، ولم يكن أحد يتوقع ذلك، ونحن منذ الانقلاب في عام 2007 ليست لنا علاقة بـ«حماس». رغم كل المبادرات التي قدمها الأشقاء والأصدقاء في العالم لإنهاء الانقسام، فإن قيادة «حماس» تتهرب منها تحت حجج واهية، وآخرها ما حصل خلال لقاء الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في مدينة العلمين بمصر في يوليو (تموز) الماضي، حين تمت مناقشة ملف المصالحة والانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية، واتفق على تشكيل لجنة لمتابعة القضايا، وحتى الآن لم ترد «حماس» على الدعوة لحضور الاجتماعات، وهذا ما فعلته دوماً.

● هل فكرتم بموضوع تعيين نائب لكم؟ وهل تحتاجون لإدارة غزة إلى شركاء أمنيين من العرب أو غيرهم؟

- هذا الموضوع يخضع للقانون الأساسي الفلسطيني الذي لا يمكن تعديله إلا من خلال عقد المجلس الوطني الفلسطيني، أو في حال إجراء انتخابات عامة وانتخاب مجلس تشريعي جديد يقر تعديل هذه المادة.

بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال، نحن على تشاور وتنسيق مستمرين مع الأشقاء العرب في القضايا كافة. أما في الملف الأمني، فعندما تعود السلطة الوطنية الفلسطينية لممارسة صلاحياتها في قطاع غزة، وتصبح العنوان السياسي هناك، فسوف ننظر بإيجابية للتعاون مع جميع الأطراف التي لديها الاستعداد للمساهمة في عملية إعادة إعمار قطاع غزة.

الخميس 2024/2/15 - Thursday - العدد 16515 Issue

أجواء «صعبة» خيمت على «محادثات القاهرة»

مصر تسابق لإدراك «هدنة» في غزة قبل رمضان

فلسطينيون يتفقدون دراجة نارية محترقة بعد غارة إسرائيلية على مخيم الفارعة للاجئين بالقرب من طوباس في وقت سابق (إ.ب.أ)

القاهرة: فتحية الدخاخني

تسابق جهود الوساطة المصرية الزمن لإدراك «هدنة» بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة، قبل حلول شهر رمضان، بحسب مصدر مصري مطلع، وصف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» جولة المحادثات التي عقدت في القاهرة، أول من أمس الثلاثاء، بأنها كانت «صعبة»، فيما أفاد إعلام إسرائيلي بـ«انتهاء الاجتماع ومغادرة الوفد الإسرائيلي لمصر».

واستضافت القاهرة، الثلاثاء، اجتماعاً رباعياً «لبحث موقف التهدئة في غزة»، شارك فيه مدير وكالة «الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، ورئيس الموساد، ديفيد برنيع، ورئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات المصرية، اللواء عباس كامل. ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، عن مصدر رسمي رفيع المستوى، مساء الثلاثاء، قوله: إن «الاجتماع بحث الإفراج عن أسرى فلسطينيين، مقابل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين، ووقف إطلاق النار بغزة»، مضيفاً أن «الاجتماع دار في أجواء إيجابية». ونفى المصدر، الذي لم تسمه القناة، «وجود خلافات في الاجتماع»، الذي ذكر أنه «سيستمر على مدار الأيام الثلاثة المقبلة».

في حين أكد المصدر المصري المطلع، الأربعاء، «مغادرة الوفد الإسرائيلي لمصر». وقال إن «المباحثات كانت صعبة لا سيما مع تمسك كل طرف (إسرائيل وحركة حماس) بموقفه، ووضعه شروطاً لتنفيذ الصفقة لا يقبل بها الطرف الآخر»، لافتاً إلى أن «المباحثات ستستمر خلال الفترة المقبلة على أمل التوصل إلى اتفاق (هدنة) بحلول شهر رمضان».

وأشار المصدر المصري المطلع إلى أن «إسرائيل لم تكن ترغب في المشاركة باجتماع القاهرة، لكنها تحت ضغط أميركي أرسلت وفداً للاستماع فقط، من دون أي تغيير في موقفها بشأن المقترحات التي طرحتها (حماس) حول الهدنة».

وكانت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ذكرت، الثلاثاء، أن الاجتماع الرباعي «انتهى»، وغادر الوفد الإسرائيلي القاهرة، مشيرة إلى أن «تل أبيب لم تُقدم ردها الرسمي على اقتراح حركة (حماس) حول تبادل الأسرى»، مؤكدة أن الوفد الإسرائيلي ذهب إلى اجتماع القاهرة «للاستماع» فقط.

بدوره، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، حسام بدران، مساء الثلاثاء، إنه «من المبكر» الحديث عن تفاصيل ما جرى في مفاوضات القاهرة، بحسب ما نقلته «إذاعة الأقصى» الفلسطينية.

وجاء اجتماع القاهرة الرباعي، في ظل تعثر جهود الوساطة المصرية - القطرية بشأن التوصل إلى «هدن» في قطاع غزة، مع دخول الحرب بالقطاع شهرها الخامس، لا سيما مع رفض إسرائيل لما طرحته «حماس» من بنود، رداً على الإطار المقترح الذي تم التوافق عليه في اجتماع استخباراتي مماثل عقد في باريس الشهر الماضي.

وأكد المصدر المصري المطلع أن «مصر والولايات المتحدة تضغطان معاً لتحقيق الاتفاق قبل شهر رمضان لا سيما أن طبيعة الشهر من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين في الضفة والعالم الإسلامي، ما قد يؤثر بشكل كبير على استقرار المنطقة».

وفي هذا السياق، نقل موقع «أكسيوس» الإخباري عن مسؤول أميركي وآخر إسرائيلي، مساء الثلاثاء، قولهما إن «الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأنه يتعين عليه في أي صفقة جديدة لتبادل المحتجزين إطلاق سراح المزيد من السجناء الفلسطينيين مقابل كل محتجز تفرج عنه حركة (حماس)». وبحسب المسؤولين فإن «بايدن ونتنياهو يعتبران طلب (حماس) الإفراج عن آلاف الأسرى بمن فيهم المدانون بقتل إسرائيليين مبالغاً فيه».

كما نسب المسؤولان إلى نتنياهو قوله إن «بلاده مستعدة لإطلاق سراح ثلاثة فلسطينيين مقابل كل محتجز إسرائيلي يتم إطلاق سراحه، وهي نفس النسبة المستخدمة في الصفقة السابقة لتبادل الأسرى»، بحسب موقع «أكسيوس»، الذي أشار نقلاً عن مسؤول إسرائيلي إلى أن «مباحثات القاهرة انتهت دون تقدم ملموس، وإن تم إحراز تقدم في فهم الثغرات، التي يجب سدها من أجل الدخول في مفاوضات قد تؤدي إلى اتفاق».

وكانت هيئة البث الإسرائيلية ذكرت في وقت سابق على الاجتماع أن «نتنياهو أرسل مستشاره أوفير فالك إلى اجتماع القاهرة لمنع رئيس جهاز الموساد من تجاوز التفويض الممنوح له بشأن مفاوضات صفقة تبادل الأسرى مع (حماس)». وقالت الهيئة إن فالك تواجد ضمن الوفد «لمنع أي تنازل لا يتفق مع رأي نتنياهو».

عودة إلى المصدر المصري المطلع الذي قال إن «المفاوضات التي تجري حالياً تتم في إطار المبادرة التي طرحتها مصر للحل، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتم تطويرها خلال (اجتماع باريس)»، موضحاً أنه «من المقرر عقد سلسلة اجتماعات لحلحلة الموقف والوصول إلى صيغة توافق مشتركة».

وكانت مصر أعلنت في ديسمبر الماضي تقديمها إطاراً مقترحاً لوقف الحرب في غزة، وقال رئيس هيئة الاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، في حينه، إن مصر طرحت مقترحاً يتضمن 3 مراحل تنص على هدن قابلة للتمديد والإفراج التدريجي عن عشرات الأسرى الذين تحتجزهم «حماس» في مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التوصل لوقف الأعمال القتالية.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية»، عن مصدر في حركة «حماس»، الأربعاء، قوله، إن «وفداً من حركة (حماس) توجه إلى القاهرة، برئاسة مسؤول المكتب السياسي للحركة خليل الحية لإجراء لقاء محتمل، الأربعاء، مع رئيسي الاستخبارات المصرية والقطرية».

ولم تشارك «حماس» في الاجتماع الرباعي في القاهرة، بحسب المصدر المصري المطلع، الذي أشار إلى أن «وفداً من الحركة كان في القاهرة قبيل الاجتماع»، مشدداً على أنه «لا توجد مباحثات بشأن الهدنة الآن، لكن جولة أخرى ستعقد قريباً»، مرجحاً عقدها مطلع الأسبوع المقبل.

وفي سياق متصل، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، مساء الثلاثاء، في واشنطن، «نعمل بشكل مكثّف مع مصر وقطر بشأن مقترح للإفراج عن الرهائن».

وتقدّر إسرائيل أنّ نحو 130 رهينة ما زالوا محتجزين في غزة، من بينهم 29 يعتقد أنهم لقوا حتفهم، من بين نحو 250 شخصا اختطفوا في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وسمحت الهدنة التي استمرت أسبوعاً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بإطلاق سراح 105 رهائن في مقابل 240 معتقلا فلسطينيا من السجون الإسرائيلية.

مصدر مصري: إسرائيل لم ترغب في حضور اجتماع القاهرة... وأرسلت وفداً للاستماع بعد ضغط أميركي

رئيس الوزراء الإسرائيلي دعا الرئيس الأميركي إلى عدم تصديق الصحافة العبرية

نتنياهو يطلب من بايدن «صفقة معقولة» يمكن لحكومته تمريرها

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الرئيس الأميركي جو بايدن ألا يصدق الصحافة الإسرائيلية التي تتهمه «كذباً»، وفق قوله، بأنه ليس معنياً بصفقة تبادل أسرى مع «حماس»، وأنه يريد فقط الاستمرار في الحرب لكي يطيل عمر حكومته. وقدم تقرير نشره موقع «والا» العبري، مساء الثلاثاء، معلومات عما دار في مكالمة نتنياهو، ليلة الأحد – الاثنين، مع بايدن، التي لا تزال تثير أصداءً في تل أبيب، وأكد أن نتنياهو قال للرئيس الأميركي إنه «معني جداً بالتوصل إلى اتفاق حول الصفقة، ولكنه يريد (اتفاقاً معقولاً يحظى بتأييد الكابينيت الموسع)»، أي المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في الحكومة، بالإضافة إلى 18 وزيراً، بينهم الوزيران المتطرفان، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريش.

فلسطينيون يتفقدون الأضرار في أنقاض مبنى تعرض لغارة إسرائيلية الاثنين برفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

عرقلة عملية رفح

وقال المراسل السياسي لموقع «والا»، باراك ربيد، إنه يعتمد في مصادره على عدد من المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين، وأكد أن بايدن «بدا متأثراً من الاتهامات ضد نتنياهو لذلك طلب منه ليس فقط أن يرسل وفداً إلى القاهرة بإصرار بل طلب منه أن يكون جاداً في المفاوضات ويسعى لإنجاحها».

ووفق التقرير، أجاب نتنياهو بأنه جاد للغاية ومعني بصفقة على عكس «الأنباء المشوهة»، وللدلالة على ذلك، قال: «في الصفقة السابقة اتفقنا على إطلاق سراح 3 فلسطينيين مقابل كل أسير إسرائيلي يطلق سراحه لدى (حماس) وأنا أطرح الشرط نفسه، وفي الصفقة السابقة أعطيت هدنة لوقف النار لمدة يوم واحد عن كل 10 إسرائيليين يطلق سراحهم، واليوم أقترح يوم هدنة عن كل أسير واحد يطلق سراحه». وأضاف نتنياهو: «أنا مستعد للتقدم نحو صفقة على الرغم من أنني أعرف أن صفقة كهذه ستعرقل إمكانية الاستمرار في الحرب وستؤدي إلى إلغاء عملية اجتياح رفح».

وهنا قال له بايدن: «واضح أن (حماس) تطرح مطالب مبالغاً فيها وموقفها لا يصلح أن يكون بداية ملائمة، ومع ذلك، أنت تدخل في مفاوضات. وقد تحتاج إلى تغيير معادلة الأرقام أكثر»، بحسب ما نقل الموقع.

خلاف إسرائيلي

أما في موضوع المفاوضات، فقد أفادت التقارير الإسرائيلية، التي عرضتها القنوات التلفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام، بأن هناك خلافات حادّة داخل إسرائيل، هي التي تعرقل التوصل إلى الاتفاق وترجح كفة الفشل واستمرار الحرب بما تحتوي عليه من دمار وقتل. وعلى الرغم من تصريحات نتنياهو أمام بايدن، وأمام عائلات المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس»، فإنه رفض مسودة جديدة قُدِّمت إليه قبل ساعات قليلة من توجُّه الوفد الإسرائيلي للعاصمة المصرية القاهرة، للمشاركة في المباحثات هناك. وأفادت هيئة البث الإسرائيلية العامة (كان 11)، بأن جهازي «الموساد» و«الشاباك»، والجيش الإسرائيلي، وضعت مقترحاً جديداً بشأن صفقة تبادل أسرى؛ ولكن نتنياهو وكذلك رئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، ووزير الدفاع يوآف غالانت، رفضوه. ولفتت «كان 11» إلى أن المُقترح الجديد، تمّ إعداده لدى رئيس الموساد، ديفيد برنياع، ورئيس الشاباك، رونين بار، والمسؤول عن الجهود الاستخباراتية في الجيش المتعلقة بملف الأسرى، اللواء في الاحتياط نيتسان ألون. وذكر التقرير أن المقترح طُرح «مرات عدة» في محادثات مع نتنياهو، وآخرها قبل ساعات من توجّه الوفد الإسرائيلي للقاهرة خلال مشاورة بمشاركة نتنياهو وغالانت وبرنياع وبار وألون، لافتاً إلى أن الوزير في «كابينيت الحرب» بيني غانتس، لم يكن حاضراً في الاجتماع. ونقلت «كان 11» عن مصدر قالت إنه مطّلع على تفاصيل المفاوضات، إن المقترح الجديد «يتضمن تغييرات عدّة، تنطوي على قدر من المرونة، التي تفسح المجال أمام أمل انفراج في المحادثات»، لكنه رفض إعطاء تفاصيل.

وشدّد التقرير على أن نتنياهو أصرّ على رفض المقترح ورفض عرضه في مباحثات القاهرة بشكل قاطع، وأوعز للوفد بأن يسافر لمصر ليشارك في المباحثات «للاستماع»، ولفت إلى أن «ألون رفض التوجّه إلى القاهرة، عقب رفض نتنياهو المسودة وأن نتنياهو أرسل مستشاره العسكري مع الوفد». أما «القناة 13» فقد بثت تقريراً أشار إلى «خلافات دراماتيكية» في إسرائيل، بشأن تقديم مقترح جديد، ففي حين قال برنياع وبار وألون، الاثنين، إن «إسرائيل بحاجة إلى تقديم مقترحات جديدة في المباحثات»

«الحركة المدنية» دعت للتظاهر الجمعة... ومطالب بإلغاء «كامب ديفيد»

تفاعل مصري مع تصاعد مخاوف «التهجير»

القاهرة: أحمد عدلي

تفاعل شعبي كبير تشهده مصر مع تصاعد مخاوف «تهجير» الفلسطينيين، على خلفية تكثيف الغارات الإسرائيلية برفح الفلسطينية، والتحذيرات المصرية والدولية من كارثة إنسانية لأكثر من مليون و400 ألف شخص باتوا موجودين في رفح الفلسطينية خلال الأسابيع الأخيرة.

ودعت «الحركة المدنية»، أكبر تجمع سياسي معارض، المصريين لـ«النزول إلى الميادين من أجل التعبير عن غضبهم تجاه ما يحدث في غزة»، مع تجديد مطلبها بـ«إلغاء اتفاقية (كامب ديفيد) للسلام الموقعة بين البلدين» و«طرد السفير الإسرائيلي»، ودعوة «جميع القوى الحرة عالمياً» لـ«مواجهة التوحش الإسرائيلي المدعوم من حلفائها».

دعوة الحركة لا تتعارض مع الموقف الرسمي للدولة المصرية الرافض لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم وفق المتحدث الرسمي باسم أحزاب الحركة المدنية، خالد داود، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن المظاهرات المنددة بالسياسات الإسرائيلية خرجت في عدة دول عربية وأوروبية بالفعل، وبالتالي جاءت دعوتهم للسلطات المصرية للتساهل مع المواطنين عند خروجهم للاحتجاج.

وأضاف أن الحركة لم تحدد أماكن للتظاهر في دعوتها، لكن تتوقع خروج مظاهرات داعمة للشعب الفلسطيني ومنددة بالسلوكيات الإسرائيلية من المساجد بعد صلاة الجمعة في عدد من الأماكن التي تخرج منها هذه التجمعات عادة، على غرار الجامع الأزهر، مشيراً إلى أنهم يقدموا طلباً لوزارة الداخلية بشأن هذا الأمر، لكنهم يأملون وجود «تفهم سياسي للظرف الاستثنائي والغضب الشعبي»، وبالتالي عدم توقيف أي من المتظاهرين السلميين.

ويؤكد عضو المجلس الرئاسي لحزب المحافظين، الدكتور طلعت خليل لـ«الشرق الأوسط» أن دعوتهم للتظاهر سيصاحبها تقديم طلب لوزارة الداخلية التزاماً منهم بـ«قانون التظاهر»، معرباً عن أمله في موافقة «الداخلية» على طلب تنظيم المظاهرات الداعمة للشعب الفلسطيني من دون إصدار قرارات بـ«الرفض» كالمعتاد في مثل هذه الطلبات.

وفي 2013، أصدر قانون لتنظيم التظاهر، وهو القانون الذي يلزم الراغبين بالتجمع لتنظيم مظاهرة بتقديم طلب لوزارة الداخلية مع أحقية وزير الداخلية في رفض المظاهرة ومنعها حال ما إذا كانت تشكل «تهديداً للأمن»، وهو القانون الذي جرى إدخال تعديلات تنظيمية عليه في 2017.

ويشكك الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بشير عبد الفتاح، لـ«الشرق الأوسط» في الاستجابة والتفاعل مع مثل هذه الدعوة؛ لعدم وجود تأثير للحركة في الشارع المصري، بالإضافة إلى عدم جدوى مثل هذه المظاهرات، خاصة في ضوء تحركات الدولة المصرية على المستوى السياسي لتقديم الدعم للفلسطينيين، سواء عبر إدخال المساعدات، أو جهود الوساطة لوقف إطلاق النار والمستمرة منذ بداية الأحداث.

ويشير خليل إلى أن الدعوة للمظاهرة جاءت من الحركة؛ لوجود عدة أدوات ضغط لم تستخدمها الدولة المصرية حتى الآن على إسرائيل، التي ترتكب «انتهاكات وجرائم» بشكل يومي بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، مؤكداً أن الأمن القومي المصري بات مهدداً بشكل واضح مع تكرار الأحاديث الإسرائيلية عن اقتحام رفح والسيطرة على «محور فيلادلفيا».

وشهدت الأسابيع الماضية توترات مصرية - إسرائيلية على خلفية تكرار الإعلانات الإسرائيلية عن «قرب التوصل لاتفاق بشأن الشريط الحدودي ومحور فيلادلفيا» بوقت نفى فيه مسؤولون مصريون إجراء أي تفاهمات حول المحور الذي ينظم الوجود عليه اتفاق أمني ملحق باتفاقية «كامب ديفيد» الموقعة للسلام بين البلدين، حيث يخضع المحور لسيطرة فلسطينية منذ عام 2005.

ويؤكد المتحدث باسم الحركة المدنية وجود «وعي شعبي» بمخاطر المخططات الإسرائيلية لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم لتصفية القضية الفلسطينية، وهو الأمر الذي يتطلب حراكاً شعبياً لتأكيد الموقف المصري الشعبي الداعم لصمود الشعب الفلسطيني، وهو ما لا يتعارض أيضاً مع الموقف الرسمي المعلن من المسؤولين المصريين.

بينما يشدد عضو المجلس الرئاسي لحزب المحافظين على أن احترام مصر للاتفاقيات التي وقعتها، بما فيها «كامب ديفيد»، لا يعني السماح لإسرائيل باستمرار اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وانتهاك الاتفاقية، بما يهدد الأمن القومي المصري، الأمر الذي يتطلب رد فعل مصري بإلغاء الاتفاقية فوراً لعدم التزام تل أبيب ببنودها. لكن الخبير بمركز الأهرام يصف الدعوات لإلغاء «كامب ديفيد» بـ«الطفولية» غير المدروسة، خاصة أن التحرك للتعامل مع مثل هذه الاتفاقيات الهامة يكون وفق أمور عدة، وخصوصاً مع التداعيات التي تترتب على هذه الخطوة.

الخميس 2024/2/15 - Thursday - العدد 16515 Issue

100 من عائلات المحتجزين لدى «حماس» يقيمون دعوى لاعتقال قادتها

تل أبيب تناور بـ«الخطة الأوكرانية» أمام «الجنائية الدولية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجهت إسرائيل (الأربعاء) بدعوى، بواسطة ممثلين عن 100 عائلة من أقارب المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» يطالبون «المحكمة الجنائية الدولية» في لاهاي، بإصدار أمر باعتقال قادة الحركة ومحاكمتهم بتهمة «ارتكاب جرائم حرب» ضد المدنيين الإسرائيليين خلال هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكانت مصادر مقربة من هذه العائلات قد كشفت أن الدعوى أعدت بناء على دراسات أجراها فريق عمل من كبار الخبراء في القانون الدولي من إسرائيل والعالم، بإشراف وزارة الخارجية الإسرائيلية، طيلة الشهور الأربعة الماضية.

ويتضح من تفاصيل الدعوى أن الدراسة «اعتمدت بشكل كبير على نصوص الدعوى التي رفعتها عائلات أوكرانية ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ونجحت في مارس (آذار) الماضي في استصدار مذكرة توقيف بحقه شخصياً، مع كبار قادة الجيش ووزارة الدفاع في روسيا».

وهدف العائلات الإسرائيلية، هو إصدار قرار بمحاكمة قادة «حماس» في قطاع غزة وخارجه، والإعلان عنهم بأنهم مطلوبون للاعتقال، بتهمة ارتكاب «جرائم حرب ضد الإنسانية». وهم يرون فيها رداً على الدعاوى التي تتجمع لدى المحكمة الجنائية في لاهاي ضد قادة إسرائيل، وتطلب محاكمتهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية من خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، طيلة الشهور الماضية منذ 7 أكتوبر.

وفي مؤتمر صحافي، نظمه «منتدى عائلات الرهائن والمفقودين» أمام مقر المحكمة في لاهاي، قال عوفري بيباس، الذي يُحتجز شقيقه يردين وكذلك زوجته شيري وطفلاهما الصغيران في غزة: «اليوم نصنع التاريخ. أولادنا تحت رحمة المسلحين من (حماس)، وهذا جزء مهم من كفاحنا، بصفتنا مواطنين في بلدنا وفي العالم». وأضاف «ليس بعد (وهي مقولة يهودية مشهورة، انطلقت بعد الحرب العالمية الثانية، وتحظى بدعم دول الغرب، وتقصد عدم السماح بتكرار المحرقة النازية لليهود)». وشرح أنهم بهذه الدعوى، يأملون «تحذير العالم من أن (جرائم حماس) يمكن أن تنتشر إلى أوروبا وأميركا الشمالية وأماكن أخرى. فهذه ليست قصتنا فقط، إذا لم نوقف هذا، فغداً ستكون قصة العالم»، وفق قوله.

وأكدت مصادر إسرائيلية، الأربعاء، أن حكومة بنيامين نتنياهو قررت التعاون مع «محكمة العدل الدولية» في لاهاي التي تجري مداولات في الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا، وذلك «لأن إسرائيل واثقة من أنها تشن حرباً دفاعية بعدما تعرضت لهجوم (حماس) الهادف إلى إبادة إسرائيل»، وفق ما قالت المصادر. ورغم أن إسرائيل ليست عضواً في «المحكمة الجنائية» ولا يحق لها رفع دعوى باسم الدولة العبرية، فقد قررت المثول أمامها في دعوى باسم «جمعية أهالي الأسرى» بشكل فردي. وقد وافق ممثلو 100 عائلة على تبني هذه الدعوى، الممولة من الحكومة، في حين عدّت بقية العائلات هذه الدعوى «جزءاً من سياسة الحكومة للتغطية على قصورها في تحرير الأسرى الإسرائيليين وإصرارها على محاولة تحريرهم بالقوة، بدلاً من المفاوضات. وأما بشأن التعاون مع «محكمة العدل الدولية» العليا، التي يحق لإسرائيل المثول أمامها كونها متخصصة في القضايا الموجهة ضد دول، فقد قررت حكومة نتنياهو، الالتزام بطلبات قضاة المحكمة، وتقديم تقرير تجيب فيه على أسئلتهم لتثبت أنها «اتخذت الإجراءات المطلوبة للامتناع عن ارتكاب جريمة إبادة شعب». وكانت «محكمة العدل» في لاهاي قد أصدرت حكماً في 26 يناير (كانون الثاني)، تطالب فيه إسرائيل بتقديم تقرير لها في غضون شهر توضح فيه ماذا فعلت لتجنب إبادة الشعب في قطاع غزة. وستنتهي المهلة في 25 فبراير (شباط) الحالي، وعلى الرغم من أن إسرائيل هاجمت المحكمة على قبول التداول في الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا ضدها، فإنها قررت التجاوب وباشرت إعداد تقرير يشمل الرد على الادعاءات. كما قررت تقديم رد (الخميس) على طلبات إضافية لجنوب أفريقيا من المحكمة، فيما يتعلق بدراسة العمليات في رفح واتخاذ إجراءات إضافية ضدها. وناقشت محكمة العدل الدولية في لاهاي قبل ثلاثة أسابيع ادعاء جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، وقررت أنها لن تأمر بوقف الحرب كما يطالب هذا الادعاء. ومع ذلك، صدر أمران مؤقتان ضد إسرائيل، يقضيان بأن تتخذ الدولة إجراءات فعالة لمنع الإبادة الجماعية وتقديم المساعدة الإنسانية لسكان قطاع غزة. كما طالبت المحكمة إسرائيل بتقديم معلومات مفصلة في غضون شهر عن كيفية امتثالها للأوامر الصادرة. وبعد قرار المحكمة، نصح مسؤولون مهنيون في إسرائيل بتنفيذ الأوامر التي أقرتها المحكمة وتقديم تقرير إليها، وبذلك تُتجنب مخالفة القرار.

قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي (يناير الماضي) قبل النطق بحكم ضد إسرائيل (إ.ب.أ)

أهالي المحتجزين الإسرائيليين اعتمدوا نصوص دعوى رفعتها عائلات أوكرانية ضد بوتين واستصدروا مذكرة توقيف بحقه

«تفحص الحقائق» حول الهجمات في رفح... وتترقب تحقيق «الأونروا»

واشنطن تجري «تقييماً وافياً» حول استهداف المدنيين الفلسطينيين

واشنطن: علي بردى

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنها تجري «تقييماً وافياً» في شأن تقارير عن استهداف إسرائيل للمدنيين الفلسطينيين بأسلحة أميركية الصنع، في محاولة لتطوير «استجابات مناسبة» للحد من تكرار مثل هذه الحوادث، ولجعل الشركاء ينفذون عمليات عسكرية وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

وواجهت إدارة بايدن انتقادات لاستمرارها في توريد الأسلحة إلى إسرائيل مع تزايد الاتهامات بأن الأسلحة الأميركية الصنع تستخدم في الهجمات التي أدت إلى مقتل أو إصابة مدنيين.

وتعرض الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، لوابل من الأسئلة في شأن مقتل أو إصابة عدد من الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الأميركية أو غيرهم من الأبرياء، فقال: «نسعى لإجراء تقييم واف للتقارير عن تضرر المدنيين على أيدي المتلقين المصرح لهم بالحصول على المعدات الدفاعية المقدمة من الولايات المتحدة في أنحاء العالم»، مضيفاً أن هناك عملية جارية بموجب دليل الاستجابة لحوادث الإضرار بالمدنيين الصادر عن وزارة الخارجية لتقييم الوقائع في الصراع الحالي.

ووضع الدليل في أغسطس (آب) من العام الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة. ويبين الدليل عملية يحقق مسؤولو وزارة الخارجية من خلالها في حوادث معينة تعرّض المدنيون فيها لأذى محتمل بسبب الأسلحة الأميركية.

50 حادثة

ولم يحدد ميلر متى بدأت العملية، كما لم يذكر عدد الحوادث التي يتم النظر فيها، لكنّ مصدراً مطلعاً على العملية أفاد بأن الوزارة تبحث ما لا يقل عن 50 حادثة أبلغ عنها لإلحاق الأذى بالمدنيين. وقال: «ليس المقصود من هذه العملية أن تكون آلية استجابة سريعة... بل يراد بها إجراء تقييم منهجي لوقائع إلحاق الضرر بالمدنيين وتطوير استجابات مناسبة للحد من خطر تكرار مثل هذه الحوادث في المستقبل ولجعل الشركاء ينفذون عمليات عسكرية، وفقاً للقانون الإنساني الدولي».

وطالب ميلر إسرائيل بالمساءلة حيال قضية مقتل مواطنين يحملون الجنسية الأميركية. وقال: «نحن نتابع تطورات الوضع في غزة»، بما في ذلك الضربات التي توجهها إسرائيل في رفح، مضيفاً «نفحص الحقائق كما هي متاحة لنا، لكن ليس لدي أي تقييم حول تلك الضربات على وجه التحديد. لكنه لن يغير بأي حال من الأحوال استنتاجنا، وهو أن حكومة إسرائيل قبل أن تشن أي عملية عسكرية في رفح تحتاج إلى خطة للتعامل مع الوضع الإنساني هناك». ورأى أن الحكومة الإسرائيلية «تطلب تطوير مثل هذه الخطة. نعتقد أن هذا مناسب. ونعتقد أنه بمجرد تطوير هذه الخطة، يجب أن تكون ذات صدقية، ويجب أن تكون خطة يمكنهم تنفيذها فعلاً».

هل من قيود؟

وهذه العملية منفصلة عن التقييمات التي تجريها وزارة الخارجية في بعض الأحيان لتحديد ما إذا كانت هناك فظائع، مثل الجرائم ضد الإنسانية أو حتى الإبادة الجماعية، قد ارتكبت في صراع ما.

وحتى الآن، لم تقل واشنطن ما إذا كانت حوادث من هذا النوع يمكن أن تؤدي لفرض قيود على المساعدات الأميركية، أو أي إجراء آخر، إذا تبين أن إسرائيل مذنبة.

وفي رده على تقارير عن منع إسرائيل إدخال شحنة طحين من الولايات المتحدة، قال: «قمنا بتمويل الدقيق الذي من شأنه أن يوفر الغذاء لنحو 1,5 مليون من سكان غزة لمدة خمسة أشهر. ومن الأهمية بمكان أن يصل هذا الطحين إلى غزة»، مضيفاً «حصلنا على التزام من حكومة إسرائيل بالسماح بمرور هذا الدقيق، ونتوقع منها أن تفي بهذا الالتزام».

وأصدر الرئيس جو بايدن الأسبوع الماضي مذكرة جديدة للأمن القومي تلزم الدول التي تتلقى مساعدات أمنية أميركية بتقديم تأكيدات بأنها ستلتزم بالقانون الدولي، ولن تقيد وصول المساعدات خلال الصراعات. كما تلزم المذكرة وزارتي الخارجية والدفاع بتقديم تقارير إلى الكونغرس حول ما إذا كانت الأسلحة الممولة من الولايات المتحدة استخدمت بطريقة لا تتفق مع القانون الدولي، أو مع أفضل الممارسات الراسخة لمنع إلحاق الأذى بالمدنيين.

تحقيق «الأونروا»

ورداً على سؤال في شأن وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا» وعودة تمويلها المحتمل من الولايات المتحدة، رفض ميلر التكهن بما يمكن أن يفعله الكونغرس. لكنه أوضح أنه «بمبدأ عام، نحن ندعم العمل الذي تقوم به (الأونروا). ونحن نؤيد تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني في غزة»، مذكراً بأن الولايات المتحدة «أكبر ممول للمساعدات الإنسانية للفلسطينيين، ونتوقع أن تستمر في تمويل المساعدات الإنسانية للفلسطينيين». واستطرد أن إدارة الرئيس جو بايدن «ستستكشف كل البدائل المتاحة لضمان استمرار تدفق المساعدات الإنسانية من الولايات المتحدة إلى المدنيين الأبرياء الذين يحتاجون إليها»، مشدداً على أن تعليق التمويل الإضافي لـ«الأونروا» حصل «بحسن نية لأننا نعتقد أنه من المهم أن نرى نتائج التحقيق، وأنه من المشروع أن ترغب الدول الأخرى في الانتظار ورؤية نتائج التحقيق وكيف تستجيب (الأونروا) لذلك التحقيق».

وأكد أنه بناء على نتيجة التحقيق «سنتخذ إجراءات»، مكرراً أن بلاده «تدعم العمل الذي تقوم به الأونروا، ليس فقط في غزة ولكن في كل مكان آخر تعمل فيه، لأنها تقدم المساعدة الإنسانية التي تعد بالغة الأهمية».

الدخان يتصاعد من خان يونس بعد قصف إسرائيلي (رويترز)

«الدفاع»: المعدل الحالي 60 إصابة يومياً

إسرائيل تتوقع إعاقة 20 ألفاً من جنودها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت «شعبة تأهيل الجنود الإسرائيليين»، الذين يصابون بإعاقات جسدية ونفسية، أنها «استوعبت أكثر من 5500 مصاب جديد منذ بداية الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أي بمعدل 60 إصابة في اليوم».

وتوقعت الشعبة «ارتفاع هذا العدد إلى 20 ألفاً بحلول نهاية العام الحالي»، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الدفاع الإسرائيلية (الأربعاء).

وجاء هذا الرقم صادماً في الشارع الإسرائيلي لأن بيانات الجيش اليومية لا توحي بوجود عدد كبير كهذا من الجرحى. وكذلك فإن الناطق بلسان الجيش يصدر بيانات «متواضعة» عن القتلى والجرحى.

والأرقام المذكورة تعزز رواية معارضي الحرب القائلة إن الجيش «لا يقول الحقيقة عن عدد القتلى أو الإصابات»، وإن الأعداد الحقيقية تظهر في تقارير جانبية مثل تقارير المستشفيات أو شعبة التأهيل في الوزارة وغيرهما.

وأشارت الشعبة العسكرية إلى أن 95 في المائة من المصابين حتى الآن هم رجال، نحو نصف عددهم (46 في المائة) شباب في سن 21 - 30 عاماً، و36 في المائة من بينهم في سن 31 - 40 عاماً، و18 في المائة فوق سن 40 عاماً.

وأكدت أن 70 في المائة من الجنود المصابين هم من قوات الاحتياط، 7 في المائة في الخدمة العسكرية الدائمة، 10 في المائة هم جنود نظاميون وتم تسريحهم من الخدمة العسكرية بسبب إصاباتهم، و13 في المائة هم أفراد شرطة ومن أجهزة الأمن.

وسجلت تل أبيب أكبر عدد من الجنود المصابين، تليها القدس ثم بئر السبع وعسقلان. ووُصفت إصابات 84 في المائة بأنها طفيفة، 9 في المائة متوسطة و7 في المائة خطيرة.

وأصيب 42 في المائة من هؤلاء الجنود في أطرافهم، و21 في المائة يعانون إصابات نفسية بالصدمة أو ما بعد الصدمة، و9 في المائة إصابات داخلية، و7 في المائة إصابات في العمود الفقري و7 في المائة إصابات في الأذن، و3 في المائة إصابات في الرأس، وكانت إصابات الباقين في العيون، وإصابات في عدة أجهزة في الجسم.

وأشار البيان إلى أن شعبة التأهيل تُعنى حالياً بنحو 62 ألف جندي معاق من الحروب السابقة.

ووفقاً لتقرير لوزارة الدفاع، يستند إلى معطيات الحرب حتى الآن وتحليل الإصابات في عمليات عسكرية سابقة، فإن «شعبة التأهيل» ستعنى بنحو 78 ألف جندي حتى نهاية عام 2024، وسيرتفع هذا العدد إلى نحو 100 ألف في عام 2030.

ويتوقع أن يكون عدد الجنود المعاقين نفسياً وما بعد الصدمة كبيراً، ولذلك بدأ مؤخراً مركزان علاجيان بالعمل وسيتم فتح 3 مراكز أخرى في الفترة القريبة.

وأضاف البيان أنه «منذ بداية الحرب، قررت شعبة تأهيل الجنود إرجاء عمل اللجان الطبية بهدف تمكين المصابين وأفراد عائلاتهم من التركيز على تأهيلهم وتوفير عناية طبية ونفسية وعامة ورفاهية، من شعبة التأهيل».

يُذكر أنه وبالإضافة إلى الخسائر البشرية والمادية التي يتسبب بها تحول كمية كبيرة كهذه إلى الإصابة والإعاقة، فإن الأمر منوط بخسائر مالية ضخمة للاقتصاد الإسرائيلي.

وبحسب موازنة الجيش يتم تخصيص 5,5 مليار شيقل لشعبة تأهيل الجنود في السنة، أي ما يعادل 1,5 مليار دولار، ووفق مديرة الشعبة، ليمور لوريا، سيضاف إلى هذه الميزانية مبلغ 1,6 مليار شيقل (435 مليون دولار) للصرف على المعوقين الجدد.

وقالت لوريا إن هذه الميزانية «يجب أن تفصل عن ميزانية وزارة الدفاع، حتى تظل مستقلة ولا تصبح جزءاً من ميزانية كبيرة، تدخل في منافسة مع ميزانية كبيرة أخرى تتعلق بالصرف على شراء الدبابات والذخيرة».

«الصحة العالمية»: مهاجمة رفح ستُسبب «كارثة» غير متصورة

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الصحة العالمية اليوم (الأربعاء) من أن شن هجوم عسكري إسرائيلي على مدينة رفح في جنوب قطاع غزة من شأنه أن يتسبب في «كارثة لا يمكن تصورها» ويزج بالنظام الصحي في القطاع ليقترب أكثر من حافة الهاوية.

وبحسب «رويترز»، قال ريتشارد بيبركورن ممثل منظمة الصحة العالمية في غزة والضفة الغربية إن «العمليات العسكرية في هذه المنطقة المكتظة، ستكون بالطبع كارثة لا يمكن تصورها... بل ستزيد من حجم الكارثة الإنسانية إلى ما هو أبعد من الخيال».

وتكدس أكثر من مليون فلسطيني في رفح عند الطرف الجنوبي من قطاع غزة على الحدود مع مصر، حيث يعيش الكثيرون في مخيمات وأماكن إيواء مؤقتة بعد الفرار من القصف الإسرائيلي في أماكن أخرى من غزة.

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه يريد إخراج المسلحين الفلسطينيين من مخابئهم في رفح وتحرير الرهائن الإسرائيليين المحتجزين هناك منذ هجوم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لكنه لم يقدم تفاصيل عن خطة مقترحة لإجلاء المدنيين.

وقالت الأمم المتحدة إن أي هجوم إسرائيلي في رفح يمكن أن «يؤدي إلى مذبحة».

وقال بيبركورن: «سيؤدي ذلك أيضا إلى زيادة العبء على نظام صحي مثقل تماما... ويزيد من عبء الصدمات وسيزج بالنظام الصحي ليقترب أكثر من حافة الهاوية».

كما أشار إلى أن قدرة منظمة الصحة العالمية على توزيع المساعدات الطبية على غزة محدودة بسبب رفض الكثير من طلباتها لتوصيل الإمدادات.

وقال إن 40 بالمائة فقط من بعثات منظمة الصحة العالمية إلى شمال غزة حصلت على الموافقات بدءا من نوفمبر (تشرين الثاني)، وإن هذا المعدل انخفض بشكل ملحوظ منذ يناير (كانون الثاني).

وأضاف: «كل هذه البعثات تم رفضها أو إعاقتها أو تأجيلها»، مضيفا أنه «من السخف» أن تتم الموافقة على 45 بالمائة فقط من طلبات إرسال بعثات المنظمة إلى جنوب غزة.

ونفت إسرائيل في السابق إعاقة دخول المساعدات.

وقال بيبركورن: «حتى في ظل عدم وجود وقف لإطلاق النار، يجب أن تتوفر ممرات إنسانية حتى تتمكن منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة من أداء عملهما».

صواريخ «حزب الله» تصل إلى صفد

أوسع هجوم إسرائيلي في العمق اللبناني... و«رسائل جوية» فوق بيروت

بيروت: نذير رضا

نفّذ الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أوسع هجوم جوي متزامن على الأراضي اللبنانية منذ بدء الحرب، استهدف أربعة أقضية في محافظتين، وأسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين ومقاتل من «حزب الله»، وذلك رداً على هجوم واسع نفذه الحزب ضد أهداف عسكرية على طول الشريط الحدودي، أسفر عن مقتل عسكري في مدينة صفد وإصابة 7 آخرين، وذلك في أعنف موجة من التصعيد، استتبعها تهديد إسرائيلي وتحميل الدولة اللبنانية مسؤولية إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل، تزامن مع تحليق للطيران الحربي الإسرائيلي على علو منخفض فوق بيروت.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان مقتضب، عن أن طائراته بدأت بشن هجمات واسعة في لبنان، من غير الكشف عن تفاصيل إضافية، وذلك بالتزامن مع تحليق مقاتلات نفذت ضربات في بلدة عدشيت في قضاء النبطية، والصوانة في قضاء مرجعيون، والشهابية في قضاء صور، وزحلتا وجبل الريحان وبصليا في قضاء جزين، وجباع في قضاء النبطية. وباستثناء جبل الريحان، تُقصف هذه القرى للمرة الأولى، ويقع معظمها شمال نهر الليطاني، وتتوزع على محافظتي الجنوب والنبطية، وعلى 4 أقضية في المحافظتين.

وأسفرت الضربات عن مقتل 4 أشخاص، أحدهم مقاتل في الحزب في عدشيت، وثلاثة هم امرأة وطفلها وطفل زوجها، في بلدة الصوانة، إضافة إلى إصابة 9 آخرين بجروح. وأدت الغارة في الصوانة إلى تدمير كامل للمنزل، فيما أدت الغارة في عدشيت إلى تدمير منزل من ثلاثة طوابق، وتناثر الحطام على الطريق العام، مما أدى إلى حادث سير بين ثلاث سيارات، وأسفر عن سقوط جرحى.

طوافة عسكرية إسرائيلية تنقل مصاباً في صفد (إ.ب.أ)

ولم تفد وسائل الإعلام اللبنانية عن الأضرار التي استهدفت المناطق الأخرى، فيما ظهرت صور لدخان يتصاعد من أحراج في منطقة جزين، بينما أفاد سكان صيدا وإقليم الخروب في جبل لبنان المحاذي لجزين، بسماع انفجارات ضخمة ناتجة عن القصف الإسرائيلي.

قصف صفد

وترافقت الضربات الجوية الإسرائيلية مع تهديد إسرائيلي جاء على لسان عضو حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس، الذي قال إن «المسؤولين عن إطلاق الصواريخ من لبنان ليسوا فقط (حزب الله) أو العناصر الإرهابية، بل أيضاً الحكومة اللبنانية والدولة اللبنانية التي تسمح بإطلاق الصواريخ من أراضيها».

وكان «حزب الله» شن، صباح الأربعاء، هجمات واسعة ضد مواقع عسكرية إسرائيلية على طول الحدود، وبلغ أحد الصواريخ مدينة صفد، وأسفر عن مقتل امرأة إسرائيلية، حسبما أعلن مصدر حكومي إسرائيلي، فيما أصيب 7 آخرون أحدهم بجروح بليغة، حسبما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية. وأفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» بمسعفين وجنود كانوا يجلون جريحاً بمروحية عسكرية من مستشفى زيف في صفد إلى مؤسسة طبية أخرى. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الصواريخ سقطت في محيط مدينة صفد، مرجحة أن تكون قد أصابت مقراً عسكرياً، بينما قال رئيس بلدية صفد: «الصواريخ سقطت في قواعد عسكرية في محيط المدينة وليس داخلها».

وأفادت قناة «المنار»، الناطقة باسم «حزب الله»، من جهتها، بأن ضربات الحزب استهدفت مقر قيادة المنطقة الشمالية في صفد، ومقر قيادة فرقة الجليل 91 في «برانيت»، ومقر قيادة اللواء الشرقي 769 في كريات شمونة، وقاعدة التحكم الجوي والسيطرة في ميرون، وقاعدة بيت هلل، ومعسكر التدريب في كيلع في الجولان، وقاعدة «معاليه غولان» في جبل حرمون، فضلاً عن استهداف «معظم مرابض المدفعية على امتداد الجبهة الخلفية والتجمعات العسكرية، وجميع المواقع العسكرية الحدودية».

تهديد إسرائيلي حمّل الدولة اللبنانية مسؤولية إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل

تصعيد... وتهديد

وكان الجيش الإسرائيلي قد أفاد بدوي صفارات الإنذار في منطقة المنارة الحدودية وفي نطوعا بالشمال، وأنه رد بقصف مناطق على الحدود. وقال مصدر أمني إسرائيلي لهيئة البث الإسرائيلية «كان 11»، بخصوص استهداف قاعدة عسكرية إسرائيلية في صفد من لبنان إن «هذا تصعيد من (حزب الله)، رغم من مهاجمة مصدر إطلاق النار فإننا لم نقل الكلمة الأخيرة».

وأثار الهجوم ردة فعل وزير الأمن القومي الإسرائيلي الذي وصفه بأنه إعلان حرب. وقال: «هذه حرب، آن الأوان للتخلي عن الفرضية المعمول بها حالياً في الشمال». وأشار تقرير إسرائيلي إلى أن مكتب بن غفير توجّه بطلب لمكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لعقد جلسة ثنائية بين بن غفير ونتنياهو، على خلفية استهداف القاعدة العسكرية بصفد.

رسائل عسكرية متبادلة

ولا يبدو أن هذا الاستهداف تصعيد كبير من قبل «حزب الله»، بالنظر إلى أن الأهداف التي ضربها هي عسكرية فقط ولم تطل منشآت مدنية أو مدنيين، لكنه أوسع قصف متزامن منذ شهرين على الأقل، فيما يبدو أنه رسالة ميدانية في مقابل التهديدات الإسرائيلية. وفي المقابل، لا ينظر إلى القصف الإسرائيلي على أنه تصعيد بشكل الحرب القائمة، لكنه في الوقت نفسه يحمل رسائل ميدانية على القدرة الإسرائيلية على تنفيذ ضربات في سائر المناطق بوقت متزامن، ويُستدل إليه من النطاق الجغرافي للغارات التي تزامن مع قصف مدفي، وغارات أخرى في قرى حدودية، تتعرض للقصف يومياً منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينها بلدة الجبين ورامياً وأطراف الناقورة.

وبعد الظهر، حلق الطيران الحربي الإسرائيلي على ارتفاع منخفض في أجواء بيروت وسائر مناطق الجنوب

جبهة جنوب لبنان مفتوحة على التصعيد مع رفض إسرائيل ربطها بحرب غزة

بيروت: كارولين عاكوم

في وقت تتكثف فيه المفاوضات داخلياً وخارجياً لمنع توسيع الحرب في لبنان، ووقف إطلاق النار في غزة والجنوب، لا يبدو أن المعطيات السياسية والعسكرية على الأرض من قبل طرفَي النزاع («حزب الله» وإسرائيل) تعكس تفاؤلاً بإمكانية نجاح الجهود المبذولة، وهو ما أظهره التصعيد العسكري بين الطرفين في الساعات الأخيرة والتهديدات المتصاعدة التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون.

ميدانياً تُظهِر الوقائع العسكرية على الأرض توجهاً إسرائيلياً نحو التصعيد؛ إنْ لجهة توسيع رقعة القصف أو الاستهدافات والاغتيالات التي تطول مدنيين وقياديين في «حزب الله» أو مقربين منهم، على غرار ما حصل مع مسؤولين في حركة «حماس»، بينما يحاول «حزب الله» البقاء في موقع الدفاع وليس الهجوم، وهو ما عاد وجدَّد التأكيد عليه أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، في خطابه الأخير، ملقياً الكرة في ملعب الإسرائيلي، ومهدداً بأن التصعيد سيقابله تصعيد، مع تمسكه بربط جبهة الجنوب بجبهة غزة، إضافة إلى رفعه سقف التفاوض، وعدم قبوله بالاقتراحات والشروط التي يفرضها الإسرائيلي وتُطرَح خلال المفاوضات، مطالباً بإضافة شروط على القرار «1701».

ويرى مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، أن استمرار إسرائيل في حربها على جنوب لبنان بعد نهاية حرب غزة «شبه محسوم»، عاداً أن إسرائيل ستتفرغ أكثر للجبهة الشمالية، في حال التوصل إلى هدنة في غزة. ويرى في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الأمور مرتبطة بموازين القوى التي لم تتبدَّل حتى الساعة، والتي لا تسمح بإقفال الجبهة وتطبيق القرار «1701»، كما أن إسرائيل لم تحقق أهدافها لغاية الآن، إلا إذا حصلت عملية عسكرية مفاجئة وتغيرت الموازين لصالح أحد الطرفين.

ويصف نادر الجهود التي تُبذَل على خط المفاوضات بـ«الحركة بلا بركة»، إذا بقيت موازين القوى على ما هي عليه اليوم، مشيراً إلى أن إسرائيل تحاول القيام بضغط عسكري لتقول لمن يهمه الأمر إنها جدية في إصرارها على إقفال جبهة الشمال. في المقابل، يراهن «حزب الله»، بحسب نادر، على الوضع المأزوم لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وعلى توتر العلاقة بينه وبين أميركا، والتغيير الذي حصل في الرأي العام الدولي لجهة الضغط لوقف العدوان على غزة.

بناءً على ذلك، يرى نادر أنه ليس محسوماً أن الهدنة الأولى التي حصلت في الجنوب مع هدنة غزة ستنسحب هذه المرة على الجبهتين، مرجحاً استمرار الحرب في الجنوب، رغم محاولة الحزب ربط المسارين ببعضهما، لأسباب استراتيجية تتعلق بإيران. ويذكّر بموقف الإسرائيلي الذي يعلن صراحة عدم قبوله بربط مسارَي غزة ولبنان ببعضهما، كما يرفض الوقوع في الفخ الإيراني مجدداً، مؤكداً أن التوصل إلى اتفاق في غزة لا يعني أنها انتهت على الجبهة الشمالية، ولا يعني إزالة التهديد الذي يشكله «حزب الله».

من جهته، يتحدث العميد المتقاعد خليل حلو عن «حرب استنزاف يتعرض لها (حزب الله) في الجنوب من قِبَل الإسرائيلي الذي يملك زمام المبادرة في الجنوب، ويقصف بشكل ممنهج وتدميري، وليس فقط رداً على الصواريخ التي يطلقها (حزب الله)». ويذكر بدوره بالموقف الإسرائيلي الرافض لربط جبهتَي الجنوب وغزة، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «مسار المفاوضات والتصعيد العسكري في غزة والتهديد بتنفيذ عملية في رفح لا يعكس أن هناك اتجاهاً للتهدئة».

ويضيف: «نصر الله قال إنه لا يريد التصعيد، وإن التهدئة مرتبطة بغزة، بينما إسرائيل تقوم بحرب معنوية واغتيال قادة وتدمير البنى التحتية في الجنوب الذي بات شبه مدمَّر، مقابل تسجيل بعض التراجع لعمليات (حزب الله) الذي خسر أكثر من 200 مقاتل في هذه الحرب، بحيث باتت لا تزيد على 5 و6 في اليوم الواحد، بعدما كانت تقفز فوق الـ10... علماً بأنه خسر أكثر من 200 مقاتل». من هنا، لا يستبعد الحلو أن تكون هذه المعطيات مؤشراً أو تمهيداً لعملية برية تقوم بها إسرائيل في أي لحظة تدرك فيها أن ما تريده لن يتحقق، وبأنها ستبقى مهدَّدة بوجود (حزب الله) طوال السنوات المقبلة».

لبنان يحيي ذكرى اغتيال الحريري... ونجله لا يعد جمهوره باستئناف عمله السياسي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحيا آلاف اللبنانيين الذكرى الـ19 لاغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، في وقت ناشد أنصاره نجله سعد استئناف نشاطه السياسي المعلق منذ مطلع 2022، ورد عليهم بالقول: «كل شي بوقته»، مضيفاً: «سعد الحريري لا يترك الناس، وأنا لن أترككم».

وفي 14 فبراير (شباط) 2005، قتل رفيق الحريري الذي كان رئيساً لوزراء لبنان قبل استقالته في أكتوبر (تشرين الأول) 2004، عندما فجّر انتحاري شاحنة مليئة بالمتفجرات أثناء مرور موكبه في بيروت. وخلّف الهجوم 22 قتيلاً و226 جريحاً. وحكمت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان على اثنين من أعضاء «حزب الله» غيابياً بالسجن مدى الحياة بجرم «التآمر لارتكاب عمل إرهابي والتواطؤ في القتل المتعمد».

ومنذ ساعات الصباح، توافد أنصار الحريري إلى محيط الضريح في وسط بيروت. وحمل بعضهم صوراً للحريري الأب والابن ورددوا هتافات داعمة. وبعد قراءته الفاتحة على ضريح والده إلى جانب عمته النائبة السابقة بهية الحريري وعمه شفيق الحريري، حيّا الحريري مناصريه. تحت المطر الغزير، وصافح العشرات منهم من خلف حواجز حديد وضعتها القوى الأمنية. وشارك سياسيون وممثلو أحزاب وقوى لبنانية في إحياء الذكرى ظهر الأربعاء.

سعد الحريري

ولدى مغادرته، تحدث سعد متوجهاً إلى الحشود، فقال: «أريد أن أشكر كل الناس التي أتت من كل لبنان، وأريد أن أقول لهم، أنا أينما كنت، سأبقى إلى جانبكم ومعكم، وبالنتيجة مثلما تقولون كل شي بوقتو حلو وسعد الحريري لا يترك الناس». وأضاف: «قولوا للجميع إنكم عدتم إلى الساحة، ومن دونكم ليس هناك (بلد ماشي)»، في إشارة إلى الشعار الذي رفعه والده رفيق الحريري خلال مرحلة إعمار بيروت (البلد ماشي). وأضاف سعد الحريري: «نبض البلد هنا، حافظوا على النبض، حافظوا على البلد، ونحن سويا وأنا إلى جانبكم».

وفي منزله المعروف باسم «بيت الوسط»، استقبل الحريري جمهوره حيث توجه إليهم بالشكر، قائلاً إن «رفيق الحريري دفع دمه فداء هذا البلد». وتابع: «رفيق الحريري كان يملك مشروعاً، ومشروعه هو المستقبل، مستقبل هذا البلد، مستقبلكم شباباً وفتيات. استشهد لأنه كان معتدلاً، استشهد لأنه كان وسطياً، استشهد لأنه كان يحمل مشروعاً للنهوض بهذا البلد».

مواقف في الذكرى

ووضعت السفيرة الأميركية في بيروت ليزا جونسون إكليلا من الزهور على قبر رئيس مجلس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في بيروت. وقالت السفارة في تغريدة: «بينما نحيي الذكرى التاسعة عشرة لاغتياله، نتذكر إرثه من السلام وإعادة الإعمار وأهمية تعزيز العدالة والمساءلة». وكتب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع عبر منصة «إكس» متوجهاً لرفيق الحريري: «حاوَرتَهم لكنّهم غَدَروك». أما رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميّل فكتب: «لا تزال العدالة منقوصة رغم أحكام المحكمة الدولية التي حكمت على المجرم وأثبتت بالحجج والأدلة ضلوع (حزب الله) الذي لا يزال يحمي الجناة من العقاب ويقف خط دفاع في وجه الحقيقة ويأسرها كما يأسر الوطن بأكمله بسياساته الشمولية المدمّرة».

وكتب النائب طوني فرنجية عبر منصة «إكس»: «يفتقد لبنان لرجال دولة وأصحاب رؤية يعملون من أجل ازدهاره ونهوضه. في الذكرى الـ19 لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري يبقى الاعتدال والانفتاح حجر زاوية لخلاص لبنان ونجاته». من جهته، اعتبر النائب أشرف ريفي أن «المدانين من المحكمة الدولية اغتالوا الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وهؤلاء من نفّذوا، أما من أعطوا الأمر بالاغتيال فهم محور الممانعة الذي يحاضر بالمقاومة وهو منها براء».

الفراغ يتمدد في مؤسسات الدولة

لبنان: تقاعُد عويدات يؤسس لأزمة قضائية في النيابة التمييزية

بيروت: يوسف دياب

تراجع منسوب التفاؤل بملء مركز النائب العام التمييزي في لبنان، بعد إحالة القاضي غسان عويدات إلى التقاعد المرتقبة في 22 فبراير (شباط) الحالي، لغياب الاتفاق على مَخرج قانوني يُفضي إلى تسمية القاضي البديل، سواء بالانتداب أو بالتكليف.

وكشفت مصادر مواكبة للمشاورات والاتصالات المستمرّة بين المراجع السياسية والقضائية، عن «تضارب كبير حيال المعطيات التي يمكن أن تقود إلى الحلّ في الأيام التي تفصل عن مغادرة عويدات مكتبه». وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي سهيل عبّود، «لا يزال يملك مفتاح الحلّ، وهو يتجه إلى تكليف رئيس محكمة التمييز الجزائية، القاضي جمال الحجّار، بمهام النائب العام التمييزي، بالنظر لأهمية هذا الموقع العائد للطائفة السنيّة وعدم تركه أسير الشغور».

ورأت أنه «لا شيء محسوماً حتى الآن، غير أن احتمال تسمية الحجّار يتقدّم على كل الخيارات الأخرى».

وإزاء المخاوف من انسحاب الفراغ على الوظائف العليا، وأن تشمل النيابة العامة التمييزية، قال مصدر قضائي بارز إن القاضي سهيل عبود «ملتزم عدم ترك هذا المركز الحساس للشغور، خصوصاً أن مدعي عام التمييز يمثّل رأس هرم النيابات العامة ورئيس الضابطة العدلية في كلّ لبنان، وهذا ما يسعى المعنيون إلى تجنّبه»، لكنه لفت إلى أن عبّود «كان قد تعهد بتكليف القاضي المناسب ليشغل هذا الموقع، وأن القاضي جمال الحجار هو الشخصيّة الأقدر والأكثر كفاءة بالنظر إلى كونه القاضي السنّي الأعلى درجة في القضاء، ويتمتّع بخبرة واسعة».

وأوضح المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن رئيس مجلس القضاء «وضع هذا الخيار نصب عينيه، إثر تبلغه أن (المحامية العامة التمييزية) القاضية ندى دكروب، الأعلى درجة بين المحامين العامين لدى محكمة التمييز، كانت قد أعلنت أنها لا ترغب في تسلّم هذا المركز بالإنابة، لكن بعد تراجعها عن هذا الموقف وإبلاغ مَن يلزم أنها مستعدّة لتحمّل مسؤولياتها، لن يذهب القاضي عبّود إلى تجاوزها وتكليف قاضٍ آخر، لأنها الأحقّ، خصوصاً أنها مُعيّنة بمرسوم ضمن قضاة النيابة العامة التمييزية».

وقبل حلول 22 فبراير (شباط) بأسابيع، بدأت التباينات القضائية تظهر بشكل أكبر، خصوصاً في أروقة النيابة العامة التمييزية، وأفادت معلومات بأن «التذرّع بقبول القاضية دكروب تسلّم هذا المنصب، ليس سبباً موجباً يدفع رئيس مجلس القضاء إلى التراجع عن تكليف الحجار».

وقالت أوساط مطلعة في قصر العدل لـ«الشرق الأوسط»، إن «نقل الحجار من رئاسة محكمة التمييز الجزائية سيخلق مشكلة متعددة الجوانب». وقالت: «إذا جرى تكليفه فإنه سيحلّ مشكلة النيابة العامة التمييزية، لكن في نفس الوقت سيترك فراغاً على رأس محكمة التمييز التي يرأسها، وسيشغر مقعده كمستشار في المجلس العدلي، وأيضاً سيفقد عضويته في الهيئة العامة لمحكمة التمييز». ورأت أن «الأفضل عدم إدخال القضاء في مزيد من التعقيد، إذ يمكن للقاضية ندى دكروب أن تُسيّر أمور النيابة التمييزية لمرحلة انتقالية، إلى حين تعيين مدّعٍ عامٍّ أصيل».

كان أربعة من قضاة التحقيق في بيروت قد اعترضوا على قرار تكليف زميلهم القاضي وائل صادق، بمهام قاضي التحقيق الأول في بيروت، لكون درجاتهم أعلى منه، علماً بأن تكليفه جاء لأنه سنيّ، وهذا المركز هو من حصة الطائفة السنيّة، ووقعوا كتاباً رفعوه إلى الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف، أعلنوا فيه أنهم سيتوقفون عن العمل، لأن القاضي فؤاد مراد هو الأحق بالمركز بالتكليف، عندها سارع القاضي صادق إلى الاعتذار عن قبول التكليف، فما كان من الرئيس الأول حبيب رزق الله إلّا أن كلّف القاضي بلال حلاوي بهذه المهمّة، ولم يَلقَ ذلك اعتراضاً إلا من القاضي مراد، الذي طعن أمام مجلس شورى الدولة بهذا الإجراء، فما كان من مجلس الشورى إلّا أن رفض المراجعة وبقي التكليف قائماً. فهل يتكرر هذا السيناريو في النيابة العامة التمييزية؟

تعطل «جزئي» لإمدادات الطاقة في 4 محافظات إيرانية

طهران: 3 تفجيرات «تخريبية» تطال شبكة الغاز

لندن: عادل السالمي

قالت طهران إن عملاً تخريبياً يقف وراء تفجيرات استهدفت ثلاث مناطق من شبكة خطوط أنابيب الغاز الرئيسية التي تربط بين الجنوب والشمال في إيران، في ثاني حادث أمني يطال منشآت إيرانية، بعد هجوم سيبراني عطل شبكة موقع البرلمان الإيراني أمس.

وقال وزير النفط الإيراني جواد أوجي، أمس الأربعاء، في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع الحكومة «وقع هذا العمل التخريبي الإرهابي الساعة الواحدة صباح الأربعاء (بالتوقيت المحلي) في شبكة خطوط نقل الغاز الوطنية في ثلاثة مواقع بالبلاد».

وأضاف «توقعنا حدوث مثل هذه الأعمال التخريبية نظراً للتطورات في المنطقة، وحلول ذكرى الثورة الإيرانية في 11 فبراير (شباط)». وقال «كنا مستعدين للتدخل سريعا في حال حدوث تخريب في خطوط نقل النفط والغاز في بلادنا... كنا على استعداد تام».

وأشار الوزير إلى أن القرى القريبة من خط الأنابيب المتضرر هي الوحيدة التي تعاني من انقطاع الغاز، الذي سيتم إصلاحه في وقت لاحق من يوم الأربعاء.

وانتشرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي تظهر حجم التفجيرات في محافظتي فارس جنوب البلاد. وقالت وسائل إعلام محلية إن أحد التفجيرات وقع في مدينة بروجن، بمحافظة تشار محال وبختياري وسط البلاد. وقال رئيس الإطفاء في المدينة إنه لم يوقع خسائر بشرية. وذكرت وسائل إعلام رسمية أن الحادث تسبب في انقطاع الغاز عن منشآت صناعية وإدارية، وعشرات القرى في أربع محافظات على الأقل، لكن مسؤولين نفوا صحة التقارير. وقالت وكالة «المراسلون الشباب» التابعة لـ«التلفزيون الرسمي» إن إمدادات الغاز في محافظة أصفهان «انخفضت»، مشيرة إلى قطع الغاز عن 35 قرية.

وفي وقت لاحق، ذكرت تقارير أن السلطات أصدرت أوامر بخفض إمدادات الغاز عن داوئر حكومية، في عدة محافظات، بالإضافة إلى خفضها عن مصانع في محافظتي أصفهان وزنجان وسط البلاد.

وأفادت (رويترز) نقلاً عن وسائل إعلام رسمية أن إجراءات قطع الغاز مؤقتا كان مخططا لها مسبقا لإجراء عمليات صيانة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن التفجيرات التي جاءت في وقت تشهد البلاد درجات حرارة منخفضة مع هطول الثلوج والأمطار في غالبية المحافظات الإيرانية الـ31.

وفي حين أن مثل هذه الهجمات نادرة في إيران، شهدت محافظة الأحواز ذات الأغلبية السكانية العربية، والغنية بالنفط والغاز في جنوب غربي البلاد، عدة تفجيرات استهدفت أنابيب النفط والغاز خلال السنوات الماضية، وأعلنت جماعات مسلحة مناوئة لطهران، مسؤوليتها عن تلك الهجمات. وفي ديسمبر (كانون الأول)، أعدمت إيران خمسة اتهمتهم بأنهم مخربون ولهم صلات بجهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في حرب خفية مستمرة منذ عقود شهدت اتهام طهران لإسرائيل بشن هجمات على برامجها النووية والصاروخية، وهي اتهامات لم تؤكدها أو تنفها إسرائيل أبدا.

وقال ممثل طهران في البرلمان الإيراني، روح الله ايزدخواه لوكالة «إيسنا» الحكومية إن «الأعداء لا يمكنهم إلحاق الضرر بالبلاد بالمفرقعات النارية».

وأضاف النائب أن «البنية التحتية الاقتصادية للبلاد قوية للغاية، ولن يحدث شيء في البلاد مع وقوع تفجيرات في خط أنابيب الغاز». وتابع «لن يضعف ما حدث في محافظة فارس الأجواء العامة في البلاد». ووصف ايزدخواه انفجار خط أنابيب الغاز في محافظة فارس بأنه «انتقام أميركا والكيان الصهيوني والمعادين للثورة من المشاركة الشعبية الكبيرة في مسيرة ذكرى الثورة».

واتهم «الأعداء» بالتخطيط لـ«الانتخابات المقبلة» في إشارة إلى الانتخابات البرلمانية المقررة مطلع الشهر المقبل.

قبل الهجوم بـ24 ساعة، أعلنت مجموعة قرصنة تابعة لجماعة مجاهدين خلق المعارضة عن اختراق شبكة مواقع وخوادم البرلمان الإيراني، وحصولها على محتوى الخوادم، بما في ذلك المراسلات ومسودات تشريعات، مصنفة بدرجة «السرية للغاية» و«السرية».

وقال البرلمان الإيراني إن موقعه الرسمي والموقع الإعلامي الناطق باسمه تعطلا نتيجة هجوم إلكتروني، لافتاً إلى أنه يحقق في الاختراق. وتكشف إحدى الوثائق «السرية للغاية» و«العاجلة»، رسالة تحذير مرسلة من المجلس الأعلى للأمن القومي، إلى المرشد الإيراني علي خامنئي والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، ورئيس القضاء، غلام حسين محسني إجئي، بشأن «حزمة طارئة من إدارة الأزمة لتأمين الطاقة خلال الشهور الأربعة الباردة (من ديسمبر الماضي حتى نهاية مارس)».

وتشير الوثيقة إلى مخاوف السلطات من نشوب احتجاجات بسبب نقص الغاز. وتتحدث عن عدم توازن بين إنتاج الطاقة واستهلاكها، خصوصاً الغاز خلال الشهور الباردة في البلاد.

وبحسب الرسالة فإن إيران تواجه نقصاً بنحو 300 مليون متر مكعب في اليوم، بسبب عدم التوازن بين النفط والغاز. وتضيف «في حال عدم اتخاذ قرارات أساسية، سيكون أمن الطاقة للبلاد معرض للخطر، وسيؤدي إلى نشوب أزمات اجتماعية وأمنية في حال قطع الكهرباء والغاز». وتلفت إلى أنه «هناك تهديدات سيبرانية، وإضرابات عمالية، وتخريب في شبكة الطاقة».

وعليه، يوصي «الأمن القومي» في رسالته، بـ«حزمة مفصلة لإدارة أزمة توفير الطاقة المستدامة خلال فترة البرد» بهدف «الوقاية وإزالة التهديدات الناجمة ومنع نشوب أزمات اجتماعية وأمنية وتقليل الخسائر الاقتصادية من عدم توازن إنتاج الطاقة».

في جزء من الرسالة، تتطرق إلى إلزام الادعاء العام الإيراني، باتخاذ إجراءات لرفع الحظر عن استهلاك المازوت، بهدف منع نشوب أي عواقب اجتماعية وأمنية ناجمة عن قطع الكهرباء والغاز. ويطالب الادعاء العام بتوجيه تعليمات إلى مراكزه في أنحاء البلاد، والتنسيق مع وزارة الاستخبارات، والجهاز الموازي لها في استخبارات «الحرس الثوري».

كما يلزم وزارة الطاقة بتوفير الكهرباء التي يجري تصديرها لدور الجوار، من محطات جنوب البلاد، على أن تحافظ على سقف العام الماضي.

ولم تعلق السلطات على نشر هذه الوثيقة التي سبقت التفجيرات بـ24 ساعة. ورجحت السلطات الثلاثاء أن يكون المتسللون اخترقوا موقع البرلمان جزئياً قبل أيام من تعطل موقع البرلمان.

لقطات بثها التلفزيون الرسمي الإيراني من انفجار أنبوب الغاز في مدينة بروجن وسط البلاد

انفجار أنبوب الغاز في مدينة خرميد بمحافظة فارس (إرنا)

وزير النفط الإيراني: توقعنا حدوث مثل هذه الأعمال التخريبية نظراً للتطورات في المنطقة

وثيقة سربها متسللون من رسالة المجلس الأعلى للأمن القومي بشأن الغاز

السوداني يدعو إلى «مزيد من التنسيق الإقليمي» لإنهاء حرب غزة

رئيس القضاء الإيراني يحذر من «أعمال خبيثة» في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

من العاصمة العراقية بغداد، حذر رئيس القضاء الإيراني من «الأفعال الخبيثة لإسرائيل وأميركا»، بعدما أكد أن «التعاون مع العراق ضرورة أكثر من أي وقت مضى».

وتزامنت زيارة المسؤول الإيراني، غلام حسين محسني إجئي، مع تأكيدات عراقية على «أهمية تعزيز العلاقات مع المملكة العربية والسعودية في مجالات الاستثمار والتجارة».

وكان محسني وصل إلى بغداد الأربعاء لبحث «الوضع في المنطقة وتعزيز التنسيق القضائي بين البلدين»، وفقاً لبيان عراقي.

وأكد رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، خلال استقباله محسني، أن «أهمية الدور المحوري في العراق بتعزيز الحوار في المنطقة».

ونقل بيان حكومي عن السوداني، أنه «بحث مع محسني العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين، والتنسيق المشترك في مختلف الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأضاف البيان أن «المباحثات تطرقت إلى أهمية تعزيز التعاون القضائي بين العراق وإيران في مجال مواجهة الإرهاب ومكافحة تجارة المخدرات، كما تطرّق إلى الأوضاع الجارية في غزّة، واستمرار سلطات الاحتلال في ارتكاب الجرائم الوحشية ضد المدنيين».

وشدد السوداني على «ضرورة التنسيق بين بلدان العالم الإسلامي والمنطقة من أجل الضغط لإيقاف الحرب وإنقاذ أبناء شعبنا الفلسطيني من الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها، ومساعدتهم في تقرير مصيرهم».

من جهته، أكد محسني «التطلع إلى تعزيز أسس التعاون بين البلدين بوصفه بات اليوم أكثر ضرورة من أي وقت مضى» مشيداً «بسياسات الحكومة العراقية تجاه مختلف التحديات التي تواجه العراق والمنطقة، ومواقفها المسؤولة إزاء الأحداث في غزّة».

وفي لقاء منفصل مع قادة التحالف الحكومي «الإطار التنسيقي»، قال محسني إن «الشيطان الأكبر (أميركا) والكيان الصهيوني (إسرائيل) يمارسان أعمالاً خبيثة ضد الدول الإسلامية بما فيها إيران والعراق». وتحدث محسني لمضيفيه من قادة الأحزاب الشيعية عن أن «الحاجة إلى الوحدة والتعاون بين البلدين أصبحت ضرورة أكثر مما كانت عليه في الماضي».

وقال محسني، وفقا لما نشرته وسائل إعلام إيرانية، إن «النجاحات التي حققت اليوم في إيران والعراق من أجل الحفاظ على الاستقلال وتعزيز السيادة الوطنية وترسيخ الأمن، والتقدم الذي تم إحرازه في مجالات مختلفة، هي نتيجة اتباع تعاليم الدين والمثابرة والثبات في طريق الحق».

وفي اللقاء نفسه، رأى عمار الحكيم، وهو أحد قادة الإطار التنسيقي، أن «الزيارات المتبادلة بين العراق وإيران دليل على الروابط الاجتماعية والدينية بين الشعبين»، مشيراً إلى «طبيعة المشتركات بين الشعبين الصديقين».

وقال الحكيم: «المكون الاجتماعي الأكبر (في إشارة إلى الشيعة) أسهم في إسقاط النظام الديكتاتوري، وبات لهم في العراق الدور المحوري والمركزي في إدارة وصناعة القرار العراقي».

وأنهى محسني جدول أعماله في بغداد بزيارة الموقع الذي قتل فيه قاسم سليماني، رئيس «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني بضربة أميركية في يناير (كانون الثاني) 2020، قرب مطار بغداد الدولي.

وتزامن زيارة محسني مع مباحثات بين بغداد وواشنطن بشأن مستقبل قوات التحالف الدولي، والتي تقول الحكومة إنها تهدف إلى جدولة انسحابها، وهو أمر تنفيه وزارة الدفاع الأميركية.

وعبرت بغداد عن أملها في أن تسفر المباحثات الحالية عن وضع حد لطبيعة العلاقة الملتبسة بين الحكومة والتحالف الدولي، فإنها وعلى لسان الناطق العسكري باسم السوداني أكدت أن التقدم في المباحثات مرهون في حال «لم يعكر صفوها طارئ» في إشارة إلى احتمالية تبادل الضربات بين الولايات المتحدة الأميركية والفصائل المسلحة الموالية لإيران.

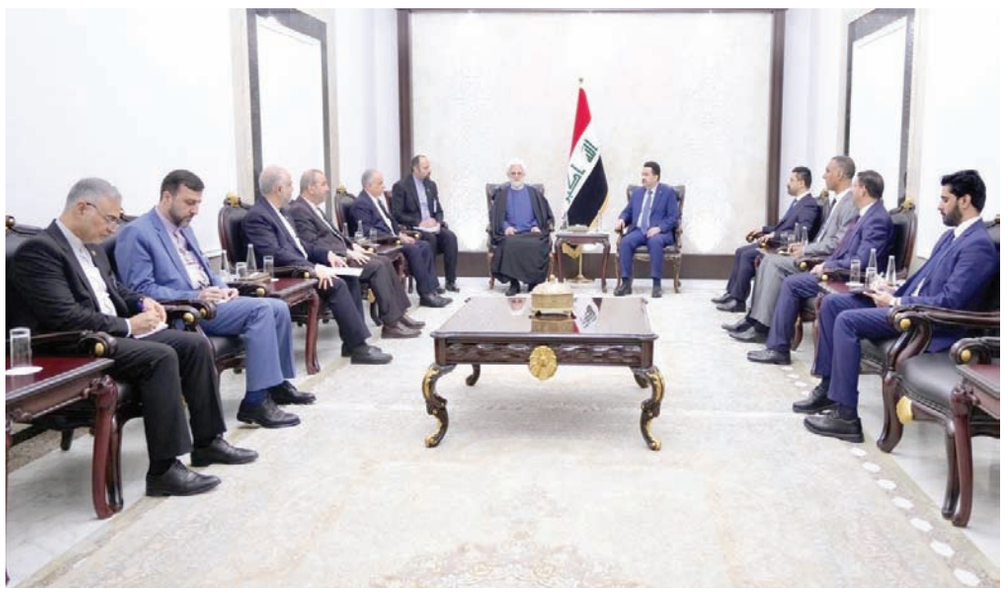

السوداني خلال استقباله محسني إجئي والوفد المرافق في بغداد أمس الأربعاء (إعلام حكومي)

وفد مصري للاستثمار

وفي لقاء آخر، أكد السوداني حرص العراق على استدامة علاقات التعاون الثنائي مع مصر، وذلك خلال استقباله وفداً من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين المتخصصين في مشاريع البنى التحتية وقطاع السكن والصناعة الدوائية.

وقال السوداني: «التعاون مع مصر جاء نتيجة تواصل الزيارات المتبادلة وتفعيل اللجان المشتركة، كما يجسد الانفتاح الاقتصادي للعراق نحو المحيط العربي والعالمي، وفتح نوافذ التعاون مع الشركات العربية والأجنبية الكبرى».

من جانبهم، عبر أعضاء الوفد المصري عن «رغبتهم في العمل بالعراق عبر الفرص الاستثمارية المتاحة، في مجالات البنى التحتية والصناعة الدوائية، والتعاون مع القطاع الخاص العراقي، وبناء شراكات اقتصادية تصبّ في صالح البلدين».

مصدر من حزب «تقدم» لـ الشرق الأوسط: تقرير المصير في متناول اليد

«إقليم الأنبار» على كل لسان

بغداد: فاضل النشمي

عادت قضية «إقليم الأنبار» بقوة بالتزامن مع حصد تحالف «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان العراقي السابق محمد الحلبوسي النسبة الأكبر من مقاعد مجلس المحافظة في الانتخابات التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وهيمن حزب الحلبوسي على المنصب التنفيذي الأول، ممثلاً بالمحافظ، والمنصب الرقابي الثاني، ممثلاً برئيس المجلس، وبذلك يكون قد «احتكر» معظم مراكز القرار السياسي والاقتصادي والأمني في المحافظة، الأمر الذي يثير «الشهية» لصراع استثنائي لدى خصومه السياسيين.

وحتى مع تراجعه إلى معقله في الأنبار بعد إقالته من رئاسة البرلمان الاتحادي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما زال الحلبوسي يخوض «حرباً ضروساً» ضد خصومه السياسيين، سواءً على مستوى أبناء جلدته من المكون السني، أو على مستوى ساسة وقوى المكون الشيعي.

ويبدو أن الخلاف حول قضية الإقليم السني الموعود سيبقى أحد أبرز قضايا الصراع التي يخوضها الحلبوسي ضد خصومه الذين يتهمونه بـ«نزعة انفصالية» تجد في قضية «الإقليم» المدعومة بغطاء دستوري أداة لتمريرها.

الإقليم على كل لسان

وتفيد الأنباء المتواترة من محافظة الأنبار (غرب) بأن الحديث عن إقامة الإقليم بات على كل لسان هناك، ويستمد قوته من مشاعر الإحباط المتعاظمة لدى سكان المحافظات ذات الأغلبية السنية، وفي مقدمتها الأنبار، من السياسات التي ينتهجها الفاعل السياسي الشيعي.

ويذكّر مصدر مقرب من تحالف الحلبوسي بالتصريحات التي أدلى بها، قبل أيام قليلة، النائب عن قوى «الإطار التنسيقي» فالح الخزعلي بشأن حرمان المكون السني من حقه في الحصول على منصب رئاسة البرلمان، ولوح ببقائها في قبضة قوى الإطار من خلال الإبقاء على الرئيس الحالي بالنيابة محسن المندولاي رئيساً إلى نهاية الدورة البرلمانية الحالية التي تنتهي ولايتها مطلع العام المقبل.

ويرى المصدر أن تصريحات من هذا النوع، حتى وإن صدرت عن أحد النواب، فإنها «تكشف عن طرق تفكير حاكمة لدى القوى الشيعية بالنسبة لتعاملها مع القوى السنية».

ويشير المصدر إلى «تذمر شديد» يشعر به السكان هناك من «النفوذ المتنامي لبعض الفصائل الشيعية في الأنبار، والخشية من أن تتحول مع مرور الوقت إلى قوة وحيدة ومهيمنة على جميع مفاصل المحافظة».

ويبدو أن الاتهامات المتكررة التي يسوقها خصوم الحلبوسي ضده من خلال القول إنه يرغب في «تقسيم البلاد»، دفعت الحلبوسي إلى «إعادة المواجع» المرتبطة باستفتاء التصويت على الدستور الدائم للبلاد في أكتوبر (تشرين الأول) 2005، للرد على خصومه، وكذلك توجيه اتهامات شديدة لهم. وقال الحلبوسي، أول من أمس، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن «الأنبار عن بكرة أبيها صوتت سابقاً لرفض الدستور؛ لموقفها الثابت والدائم من وحدة العراق، ولم يتغير موقف شيوخها وأبنائها».

وقد صوتت المحافظات ذات الأغلبية الشيعية، إلى جانب محافظات إقليم كردستان، بحماس في استفتاء الدستور الذي أكد «فيدرالية» الدولة، وأقر حق المحافظات بتشكيل إقليمها الخاص، خلافاً لامتناع الكثير من سكان المحافظات ذات الأغلبية السنية عن التصويت لصالح الدستور الدائم.

وأضاف الحلبوسي: «لا يزال تجار الحروب والفتن من الأحزاب المتأسلمة يحاولون تشويه صورتها (الأنبار) والعبث باستقرارها، ولن يفلحوا، ونسوا ما تسببوا به من تهجير وتدمير وخراب وشهداء وثكلى وأيتام».

وتابع الحلبوسي: «ما زلنا ننتظر من الحكومة الاتحادية تضميد جراحهم (سكان الأنبار) وإكمال ملفات تعويضهم وإعمار المدن، وإنصاف الأبرياء، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومعالجة أسباب ظهور الإرهاب، وهذه هي مطالب الأنبار الحقيقية، ولا شيء سواها».

فيدرالية الأنبار

ورغم تذكير الحلبوسي برفض مواطني الأنبار الدستور الدائم الذي أقر المبدأ الفيدرالي، فإنه لم «يؤكد أو يستبعد إمكانية إقامة إقليم الأنبار»، طبقاً لمصدر مقرب من حزب «تقدم». ويؤكد المصدر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحلبوسي ما زال لاعباً فاعلاً في الحلبة السياسية رغم إقصائه من البرلمان، ولديه أكثر من 30 نائباً في البرلمان الاتحادي، ونحو عشرين مقعداً في مجالس المحافظات، ما يثير خشية مضاعفة لدى خصومه».

ويرى المصدر أن تركيز خصوم الحلبوسي على اتهامه بـ«السعي لتقسيم البلاد» هدفه «التشويش على فكرة إنشاء الإقليم التي يقرها الدستور، خلافاً لفكرة التقسيم التي يرفضها القانون والدستور».

وبضوء ذلك، والكلام للمصدر، فإن إمكانية إقامة إقليم الأنبار من الناحية النظرية «سهلة جداً» بالنسبة للحلبوسي وحزبه، بعد هيمنتهم على مقاعد المجلس المحلي؛ نظراً لأن خطوات إنشاء الإقليم بحاجة إلى «طلب يتقدم به ثلث أعضاء المجلس أو طلب من عشر الناخبين في المحافظة»، وهذان أمران في متناول يد الحلبوسي وحزبه، على ما يقول المصدر.

السيسي وإردوغان توافقا على تعزيز التعاون ثنائياً وإقليمياً

قمة مصرية ـ تركية بالقاهرة تفتح صفحة جديدة في مسار المصالحة

السيسي خلال استقباله إردوغان في القاهرة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: فتحية الدخاخني

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، نظيره التركي رجب طيب إردوغان، الذي وصل إلى القاهرة على رأس وفد رفيع المستوى، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ أكثر من11 عاماً، عدها مراقبون «نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين، تدفع نحو تعزيز مسار التطبيع والمصالحة».

ورحب الرئيس المصري، خلال مؤتمر صحافي بقصر الاتحادية الرئاسي، بنظيره التركي، في القاهرة. وقال إن «الزيارة تفتح صفحة جديدة بين بلدينا بما يثري علاقاتنا الثنائية، ويضعها على مسارها الصحيح»، معرباً عن «تقديره للعلاقات التاريخية بتركيا، والإرث الحضاري والثقافي المشترك» بين القاهرة وأنقرة. كما أعرب السيسي عن تطلعه لتلبية دعوة إردوغان لزيارة تركيا في أبريل (نيسان) المقبل: «لمواصلة العمل على ترفيع علاقات البلدين في شتى المجالات بما يتناسب مع تاريخهما وإرثهما الحضاري المشترك».

وشهدت العلاقات المصرية - التركية خلال الأشهر الماضية اتجاهاً متصاعداً نحو التطبيع، بعد عقد كامل من الانقطاع والتوتر، بسبب دعم أنقرة تنظيم «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً». وتسارع مسار التطبيع منذ مصافحة إردوغان والسيسي خلال افتتاح المونديال بقطر في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022. وأعلن البلدان في يوليو (تموز) الماضي، ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، والتقى رئيسا البلدين مرتين خلال العام الماضي على هامش أحداث دولية، كما التقى وزراء ومسؤولون بارزون في البلدين مرات عدة.

لكن الرئيس المصري أشار، في كلمته الأربعاء، إلى «استمرار التواصل الشعبي بين البلدين خلال السنوات العشر الماضية، إضافة إلى نمو مطّرد في العلاقات التجارية والاستثمارية». وأوضح أن «مصر حالياً هي الشريك التجاري الأول لتركيا في أفريقيا، كما أن تركيا تعد من أهم مقاصد الصادرات المصرية». وقال: «نسعى معاً إلى رفع التبادل التجاري بين البلدين إلى 15 مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة، وتعزيز الاستثمارات المشتركة، وفتح مجالات جديدة للتعاون».

وشهد الرئيسان المصري والتركي التوقيع على عدد من الاتفاقيات وعلى الإعلان المشترك حول إعادة تشكيل اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين.

وأكد السيسي «اهتمام بلاده بتعزيز التنسيق مع أنقرة للاستفادة من موقع الدولتين بوصفهما مركزي ثقل في المنطقة، بما يسهم في تحقيق السلم، وتثبيت الاستقرار، ويوفر بيئة مواتية لتحقيق الازدهار والرفاهية»، مشيراً إلى أن «الدولتين تواجهان العديد من التحديات المشتركة، مثل خطر الإرهاب، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يفرضها الواقع المضطرب في المنطقة».

وتوافق الرئيسان المصري والتركي على «ضرورة وقف إطلاق النار في قطاع غزة بشكل فوري، وتحقيق التهدئة بالضفة الغربية حتى يتسنى استئناف عملية السلام في أقرب فرصة وصولاً إلى إعلان الدولة الفلسطينية ذات السيادة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

في السياق، أعرب الرئيس المصري عن «اعتزاز بلاده بمستوى التعاون مع تركيا من أجل النفاذ السريع لأكبر قدر ممكن من المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «ما تمارسه السلطات الإسرائيلية من تضييق على دخول تلك المساعدات يتسبب في دخول شاحنات المساعدات بوتيرة بطيئة لا تتناسب مع احتياجات سكان القطاع».

وأكد السيسي أنه اتفق مع إردوغان على «ضرورة تعزيز التشاور بين البلدين حول الملف الليبي، بما يساعد على عقد الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وتوحيد المؤسسة العسكرية بالبلاد». وعد «نجاح القاهرة وأنقرة في تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي في ليبيا سيكون نموذجاً يحتذى به». ورحب الرئيس المصري بالتهدئة الحالية في منطقة شرق المتوسط، وقال: «نتطلع للبناء عليها وصولاً إلى تسوية الخلافات القائمة بين الدول المتشاطئة بالمنطقة، ليتسنى للجميع تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية المتاحة بها».

كما تطرقت المباحثات في القاهرة إلى أوجه التعاون المشترك في أفريقيا، وقال السيسي: «نعمل على دعم مساعي القارة للتنمية وتحقيق الاستقرار والازدهار».

من جانبه، أشار الرئيس التركي إلى «إمكانية تطوير علاقات بلاده العسكرية بمصر، إضافة إلى مجالي الطاقة والسياحة». وقال: «نستهدف زيادة حجم التبادل التجاري مع مصر إلى 15 مليار دولار». وأضاف: «عازمون على زيادة استثماراتنا في مصر، التي هي في حدود ثلاثة مليارات دولار حالياً».

وفيما يتعلق بالوضع في غزة، وصف إردوغان الأحداث بـ«المأساوية»، مشيراً إلى أن الحرب في غزة «تصدرت مباحثاته مع السيسي»، معرباً عن تقديره لدور مصر في إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وأكد الرئيس التركي أنه «لا يمكن القبول بتطهير قطاع غزة من سكانه، ونقدر موقف مصر حول هذا الأمر»، مشيراً إلى أن «مبادرات تهجير سكان غزة في حكم العدم»، وداعياً رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى أن «يكف عن نقل مجازره إلى رفح»، مناشداً المجتمع الدولي «بعدم السماح بهذا التصرف الجنوني».

وقال إردوغان «من أجل إيقاف إراقة الدماء في غزة سنظل على تعاون مع مصر، وعلى المدى المتوسط إعادة إعمار غزة يتطلب العمل المشترك مع مصر»، مشيراً إلى أنه «تطرق مع الرئيس المصري إلى مواضيع تخص ليبيا والسودان والصومال»، مؤكداً على «وحدة أراضي هذه الدول واستقرارها».

وكانت تركيا أعلنت بداية الشهر الحالي عن «تزويد مصر بطائرات مسيّرة»، وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في حينه، إن الصفقة تأتي في «إطار تطبيع العلاقات بين البلدين».

وعدّ الخبير بالشأن التركي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كرم سعيد، توقيت زيارة إردوغان للقاهرة «لافتاً ومهماً». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الزيارة تُمثل نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين، وإن لم تكن مفاجئة؛ حيث مهدت لها تصريحات تركية على مدار الشهور الماضية».

وأضاف سعيد أن «هناك جملة من المحفزات توفر (بيئة خصبة) لدعم التقارب على المستوى الإقليمي والدولي، لا سيما في ظل الحرب الروسية - الأوكرانية، والحرب على غزة»، لافتاً إلى أن «من بين هذه المحفزات طفرة في التبادل التجاري بين مصر وتركيا، وتجاوز بعض النقاط الخلافية بالنسبة للأزمة الليبية، إضافة إلى تقارب لافت بشأن الصراع في السودان، وكذا رفض البلدين مذكرة التفاهم الموقعة بين إثيوبيا وإقليم (أرض الصومال)».

وقال سعيد إنه «من الواضح أن هناك إرادة إيجابية من البلدين لتعزيز التعاون على مستويات عدة اقتصادية وعسكرية وسياسية، وظهر ذلك واضحاً خلال الإعلان عن صفقة المسيرات التركية لمصر، إضافة إلى الرغبة في التعاون العسكري على مستوى التدريب والتصنيع». وأضاف أن «هناك أيضاً رغبة في التنسيق على مستوى الملفات الإقليمية»، مشيراً إلى أنه «لا تزال هناك تحديات لكن الرغبات الإيجابية قد تدفع لإيجاد صيغة للتعامل مع تلك التحديات».

أعرب السيسي عن تطلعه لتلبية دعوة إردوغان لزيارة تركيا في أبريل المقبل

خبراء ومحللون توقعوا لـ«الشرق الأوسط» نقلة في العلاقات بين القاهرة وأنقرة

زيارة إردوغان لمصر خطوة لكسر عزلة تركيا شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع خبراء ومحللون أتراك أن تسهم زيارة الرئيس، رجب طيب إردوغان، إلى مصر في نقلة كبيرة للعلاقات بين أنقرة والقاهرة كما ستؤدي إلى كسر عزلة تركيا في شرق البحر المتوسط.

وعد الخبراء والمحللون في تعليقات لـ«الشرق الأوسط» الزيارة، التي وصفت بـ«التاريخية» من جانب وسائل إعلام في تركيا، أنها ترسخ حقبة جديدة في العلاقات، لكونها تأتي بعد 11 عاماً مما يشبه «الانقطاع» في العلاقات، بسبب الموقف التركي من سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في مصر.

ولفت الكاتب والمحلل السياسي، عمر أونهون، إلى «تكلفة السنوات الضائعة» في علاقات تركيا، ليس بمصر وحدها بل بالعديد من الدول، مشيراً إلى أن تركيا مرت في السنوات الست الأخيرة بأزمات في علاقاتها بالولايات المتحدة ودول مجاورة، وكان ذلك مصحوباً بتطبيق النظام الرئاسي عام 2018، لكن بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) 2023، تم تعليق فهم الدبلوماسية، التي تقوم على القيام من على الطاولة بغضب من أجل تحريك الاقتصاد، وهو ما اقتضى مراجعات سياسية قادت إلى تطبيع تركيا علاقاتها بالعديد من الدول، مثل السعودية والإمارات، وأخيرا مصر، التي جاءت زيارة إردوغان لها بعد أقل من شهرين من زيارته لليونان، التي شهدت العلاقات بها أيضاً توتراً شديداً في السنوات الماضية.

ورأى الكاتب، جلال كازداغلي، أن زيارة إردوغان للقاهرة تعني الوصول إلى نقطة الذروة لعملية تطبيع العلاقات، التي بدأت منذ عام 2021، وأن الزيارة تشكل نقطة تحول لكلا البلدين، لافتاً إلى أنهما دولتان مؤثرتان، والتنسيق بينهما يمكن أن يغير أموراً كثيرة.

ولفت إلى أن البلدين يتجهان لاستبدال التشاور والتنسيق في الملف الليبي بالتوتر، وقد تشهد الأيام المقبلة تعاوناً بينهما في هذا الصدد. وأوضح أن التقارب بشأن القضية الليبية يعني أيضاً التقارب في سياسات البلدين في شرق البحر المتوسط، وإنهاء عزلة تركيا هناك حتى لو اضطرت للتخلي عن عقيدة «الوطن الأزرق» والسيادة على مناطقها في البحار المطلة عليها.

وسعت تركيا إلى تهدئة التوتر مع اليونان، واستؤنفت اجتماعات المجلس الاستراتيجي بين البلدين في أواخر ديسمبر (كانون الأول)، وبتطبيع العلاقات مع مصر ستنهي عزلتها في شرق المتوسط، ليتم استيعابها في نسق التعاون بين مصر واليونان وإسرائيل وقبرص.

أما عن الملف الإقليمي الأبرز في زيارة إردوغان، بحسب ما أعلنت أنقرة والقاهرة، وهو الوضع في غزة، فرأى كازداغلي، أن تركيا تريد تطوير التعاون مع مصر فيما يتعلق بالمساعدات لغزة، وإنشاء مستشفى ميداني متكامل في منطقة رفح الحدودية. ولفت إلى أنه، على الرغم من عدم الكشف عن ذلك للرأي العام، فإن القضية الرئيسية التي يبدو أنها تفرض نفسها هي التعاون بين البلدين في «نظام الضامنين» الذي اقترحته تركيا ليكون تحت إشراف الأمم المتحدة، بما يضمن تنفيذ حل الدولتين، في فترة ما بعد انتهاء الحرب.

وذهب المحلل السياسي محمد أرسلان إلى أن تركيا ومصر ترغبان في تقليل المشكلات، وتتخذان الخطوات اللازمة لذلك، لكن يجب عدم تصور أن ذلك سيحدث دفعة واحدة، بعد أن احترقت الجسور على مدى 11 عاماً.

وقال إن الزيارة التي جاءت نتيجة لسياسة «إعادة الحوار» التي تنتهجها تركيا مع مصر منذ عام 2021، حملت أهمية حاسمة ورمزية من حيث تولي مصر دور الوساطة الرائد في القضية الفلسطينية، والذي بدأت قطر تقدم فيه مساهمات أيضاً.

وأضاف أنه بالنسبة لتركيا، فإن الجانب الأهم في هذه الزيارة هو موقف مصر من الصراع بين إسرائيل وحماس، فمصر دولة استراتيجية تستضيف محادثات وقف إطلاق النار، ويواصل المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون و«حماس» اجتماعاتهم في القاهرة، ويهدف إردوغان إلى ضمان اتخاذ مصر موقفاً إلى جانب «حماس» والبحث عن أرضية مشتركة لبناء سياسة معاً لوقف الهجمات الإسرائيلية.

وذكر أن تنشيط العلاقات الثنائية، لا سيما الاقتصادية ومداواة جراح 11 عاماً، في ظل أن مصر هي أكبر شريك تجاري لتركيا في أفريقيا، مسألة مهمة جداً بالنسبة لتركيا، ويرغب البلدان في رفع حجم التبادل التجاري إلى 15 مليار دولار بعد أن قارب الـ10 مليارات.

وأشار إلى أن البلدين يرغبان أيضاً في تطوير التعاون في مجال الصناعة الدفاعية. وتوقع أن تتم متابعة زيارة إردوغان بعناية فيما يتعلق بمستقبل العلاقات بين البلدين والسياسة الخارجية الجديدة لتركيا.

العلاقات المصرية ـ التركية... محطات الخلاف وسبل الانفراجة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كرست زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القاهرة، أمس الأربعاء، انتهاء أطول فترات الخلاف المصري – التركي في القرن الحادي والعشرين بعد قطيعة استمرت أكثر من 10 سنوات، وترتيبات استغرقت عامين من أجل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وشهدت العلاقات المصرية – التركية توتراً دام لسنوات بعد الإطاحة بالملكية على أثر ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، لكن العلاقات الدبلوماسية تعززت إبان حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك حتى مطلع 2011.

ورغم محافظة العلاقات المصرية – التركية على انتعاشها بعد الإطاحة بنظام مبارك وازدهارها بعد انتخابات 2012 التي أوصلت جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة» للحكم، فإن دفاع تركيا عن الجماعة بعد الإطاحة بها عقب «ثورة 30 يونيو» تسبب في قطيعة دبلوماسية بين البلدين.

ووصف الرئيس التركي عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي بـ«الانقلاب غير المقبول» في 2013، وهي التصريحات التي أعقبها توتر دبلوماسي، انتهى بطلب مصر من السفير التركي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 مغادرة البلاد بعدّه «شخصاً غير مرغوب فيه»، وفق بيان الخارجية المصرية آنذاك.

تعمقت الخلافات بين البلدين على محورين رئيسيين خارجياً، الأول مرتبط باستكشافات الغاز في البحر المتوسط، والتعاون المصري اليوناني القبرصي في هذا السياق، وتكوين منتدى غاز شرق المتوسط، بالإضافة إلى التدخلات التركية في ليبيا التي عدّتها مصر تهديداً للأمن القومي، ما دفع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتحذير أنقرة من الاقتراب من محور «سرت – الجفرة» بعدّه «خطاً أحمر» لن يسمح بتجاوزه.

واحتضنت تركيا الآلاف من أعضاء الجماعة التي صنفت «إرهابياً» بأحكام قضائية نهائية، وصدر قرار بحل حزبها «الحرية والعدالة»، كما سمحت ببث عدد من القنوات المناهضة للنظام السياسي المصري على مدى عقد كامل قبل أن تقرر البدء في إغلاقها مطلع 2021.

بدأت الاتصالات الدبلوماسية المعلنة بين القاهرة وأنقرة منذ مارس (آذار) 2021، وهي الاتصالات التي جاءت باكورتها في ترتيب المحادثات الاستكشافية الأولى بين مسؤولي الخارجية في البلدين خلال مايو (أيار) من العام نفسه، وعقدت خلالها 4 جلسات بين البلدين.

وتصافح الرئيسان المصري والتركي للمرة الأولى على هامش حضورهما افتتاح كأس العالم لكرة القدم في نوفمبر 2022، وهي المصافحة التي تبعتها زيارة وزير الخارجية المصري لأنقرة لتقديم الدعم في أعقاب الزلزال المدمر مطلع العام الماضي.

ومهدت زيارة وزير الخارجية التركي السابق جاويش أوغلو للقاهرة في مايو الماضي، الطريق أمام استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بعدها بشهرين فقط، مع تبادل السفراء، ليعقد أول لقاء قمة بين السيسي وإردوغان في نيودلهي على هامش (قمة العشرين) في نسختها الأخيرة.

«العالم الإسلامي» تدعو من سراييفو لتعزيز التعايش والسلام

سراييفو: «الشرق الأوسط»

نظمت رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً إقليمياً في العاصمة البوسنية سراييفو حول قيم التسامح والتعايش والسلام، والتي يتطلب تعزيزها والحفاظ على المكتسبات، في ظل ما تشهده الساحة الدولية من متغيّرات.

وأكد الرئيس البوسني زيليكو كوم شيتش، لدى افتتاحه المؤتمر، على أهميته وموضوعه الداعي لتعزيز قيم التسامح والتعايش والسلام والتنوع، مشيراً إلى أنه حدث غير مسبوق في الحضور والمشاركة.

ولقي المؤتمر، الذي أُقيم بالتعاون مع البرلمان البوسني، حضوراً وتفاعلاً متميزاً حيث شاركت فيه العديد من الشخصيات السياسية البرلمانية والحكومية، والقيادات الدينية والمجتمع المدني، ويعتبر الأول من نوعه في تاريخ البلقان وبعد مآسي حرب الإبادة في البوسنة والهرسك.

بدوره، أوضح الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أمين عام الرابطة، أن النموذج البلقاني الواعي قد استفاد في تآلفه وتضامنه من مواطن التاريخ ومنطق الوعي وحكمة اتخاذ القرار في قضايا مصيرية، مضيفاً أنه سجَّل بذلك فصلاً حضارياً يَنظُر لمستقبله ومُستَقْبَل أجيالِهِ متجاوزاً التحديات والمصاعب.

ولفت الدكتور العيسى أن النموذج البلقاني قدّم من واقع ماضيه التاريخي إلهاماً للآخرين للاستفادة من النماذج المؤلمة لمآسي الكراهية وكوارث الصراع الديني والإثني والحزبي.

تقرير يكشف عن سحب طهران قادة «الحرس» قبل الضربة «لمنع التصعيد» مع واشنطن

39 استهدافاً أميركياً للميليشيات الإيرانية في دير الزور منذ مطلع العام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحصى تقرير حقوقي 9 جولات من الاستهدافات الجوية الأميركية لدير الزور شرق سوريا، منذ مطلع عام 2024، طالت 39 موقعاً وهدفاً للميليشيات التابعة لإيران، بينما يواصل الجانب الأميركي تصعيده ضد الميليشيات التابعة لإيران، سواء بالطائرات الحربية أو الطائرات المسيّرة، مستهدفاً مواقع ونقاطاً وآليات عسكرية ومستودعات سلاح وذخائر بمناطق متفرقة خاضعة لنفوذ الميليشيات.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الضربات تسببت بمقتل 34 منهم، هم: 12 من الجنسية السورية، و6 من «حزب الله» اللبناني، و6 من الجنسية العراقية، و10 من جنسيات غير سورية، بالإضافة لمقتل سائق صهريج أيضاً. كما تسببت الاستهدافات بإصابة 15 آخرين بجروح متفاوتة، فضلاً عن خسائر مادية فادحة بالمواقع المستهدفة.

«الحرس» يطلب مقاتلين

من جهة أخرى، تحدثت تقارير شبكات محلية في مدينة دير الزور عن فتح الميليشيات الإيرانية باب القبول لطلبات الانتساب إلى صفوفها بعد توقف قصير، في أعقاب التوتر بين تلك الميليشيات وقوات التحالف الدولي، بالإضافة إلى الغارات الجوية التي استهدفت مقارها في المدينة.

وقال مراسل موقع «فرات بوست»، إن ميليشيا «حزب الله» بفرعيها اللبناني والسوري، بدأت بقبول طلبات الانتساب إلى صفوفها في سوريا (من المواطنين المحليين)، بهدف إشراك المنتسبين الجدد في القتال على جبهات محافظة دير الزور، وإن تسلم الطلبات يتم في مركز «نصر» الإيراني في مدينة دير الزور، ووفرت الميليشيات رقم هاتف خاصاً للاتصال في حال التقديم من محافظات سورية أخرى.

وبحسب الشبكة، حدّدت الميليشيا بعض الشروط لقبول الانتساب؛ منها أن يكون العمر بين 18 و40 عاماً، وإرسال صورة هوية المتقدم وصورة دفتر الخدمة في الجيش السوري، بالإضافة إلى بيان عائلي للمتزوجين. وتُقبل الطلبات من المسرحين والمؤجلين والأشخاص الوحيدين (لعوائلهم)، شرط تقديم ورقة تثبت ذلك، وقد يستغرق الرد على الطلبات ما يصل إلى الشهر. كما لفت الموقع إلى فتح «الحرس الثوري» باب الانتساب في مقر الفرقة 18 في مدينة حمص، ضمن ما يعرف بـ«دورة الدروع» على أسلحة مثل «الفاغوت» و«آر بي جي» و«الكورنيت» والصواريخ، برواتب تصل إلى مليون ونصف مليون ليرة سورية، ويشترط للقبول، موافقة المتقدم على العمل في مدينة دير الزور وريفها بعد اجتياز دورة تدريبية لمدة 3 أشهر.

تغيير في التكتيكات

في سياق متصل، كشف تقرير في صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، الثلاثاء، عن سحب إيران كبار قادة «الحرس الثوري» من سوريا قبل أيام من شن الولايات المتحدة ضربات ضد أهداف مرتبطة بإيران لمنع تعرض قوات النخبة لمزيد من الخسائر.

واتخذت طهران قراراً بسحب القادة بعد أن ألقى الرئيس الأميركي جو بايدن باللوم على جماعة مسلحة مدعومة من إيران في غارة بطائرة من دون طيار في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي، أدت إلى مقتل ثلاثة جنود أميركيين في قاعدة على الحدود الأردنية السورية وتعهد بالرد. ووفقاً لمسؤول إيراني تحدث للصحيفة واثنين آخرين مطلعين على الأمر، فإن ضباط الحرس كانوا قد غادروا سوريا بحلول الوقت الذي شنّت فيه واشنطن ضربات جوية، بعد 5 أيام على استهداف القاعدة الأميركية، مضيفين أن ذلك كان علامة على عدم رغبة طهران في الانجرار إلى صراع مباشر مع الولايات المتحدة.

وقال المسؤول الإيراني للصحيفة، إن قرار سحب القادة يعكس «تغييراً في التكتيكات»؛ حيث قُتل 9 ضباط من الحرس بالفعل في غارات إسرائيلية منذ أكتوبر (تشرين الأول) عندما اندلع التوتر في قطاع غزة.

حرس المنشآت البترولية يهدد بإغلاق حقلين في حال عدم تنفيذ «مطالبه المشروعة»

«النواب» الليبي يطالب بتشكيل حكومة جديدة

الدبيبة خلال لقائه الشيخ منصور بن زايد آل نهيان في دبي على هامش مشاركته في «القمة العالمية للحكومات» المنعقدة بالإمارات (رويترز)

القاهرة: خالد محمود

بينما أكد رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، أن حل الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد «يكمن في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتشكيل حكومة موحدة»، جدّد رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، «تأكيده على ضرورة إنهاء المراحل الانتقالية في البلاد»، في وقت جدّد فيه المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، دعوته للأطراف الليبية لـ«إجراء حوار بناء يُفضي إلى الانتخابات».

وقال صالح خلال اجتماعه مع عضو البرلمان الألماني، توبياس باخرلي، رفقة السفير الألماني، ميخائيل أونماخت، أمس الأربعاء، إن الحل في ليبيا سيكون عبر «إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ووجوب تشكيل حكومة موحدة في أنحاء البلاد كافة، مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات، بعد أن تم إنجاز القاعدة الدستورية، والقوانين الانتخابية اللازمة لتنظيم الانتخابات الرئاسية وانتخاب مجلس الأمة». وكرّر الدبيبة، مساء الثلاثاء، قوله إن حكومته «ستكون آخر حكومة قبل الانتخابات»، وطالب مجلس النواب بإخراج الدستور للاستفتاء من قبل الشعب، مشيراً إلى أن القوانين التي أصدرها مجلس النواب «غير عادلة، وسنكون نحن من نسلم السلطة لحكومة منتخبة».

في غضون ذلك، عدّ الدبيبة في حوار على هامش مشاركته في القمة العالمية للحكومات، المنعقدة بالإمارات، أن «إنهاء الوضع الانتقالي سيتم من خلال قاعدة دستورية وانتخابات برلمانية ورئاسية، يختار فيها الشعب سلطات جديدة منتخبة، على أن تكون وفق قوانين عادلة ونزيهة، ولا تقصي أحداً، وغير مفصلة على أحد أيضاً».

كما قال الدبيبة إنه ناقش خلال اجتماع، عقد أمس الأربعاء، مع رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد في أبو ظبي، نتائج لقائهما السابق بشأن التعاون الاقتصادي بين البلدين، والوقوف على آخر المستجدات السياسية في المنطقة، بالإضافة إلى الأوضاع في دول الجوار الليبي، وتوحيد الجهود بين البلدين من أجل التهدئة والاستقرار. ونقل الدبيبة عن رئيس الإمارات دعم الإمارات لحكومة «الوحدة»، واستعدادها لدعم أي حوار، يهدف إلى إنهاء المراحل الانتقالية من خلال الانتخابات.

بدوره، أكد باتيلي «ضرورة انخراط الأطراف المؤسسية الرئيسية في حوار بناء للتوصل لاتفاق، يضمن المضي قدماً نحو إجراء الانتخابات، ويعالج بواعث القلق المشروعة لمختلف المجتمعات المحلية في ليبيا». ونقل باتيلي عن أعضاء من المجلس الاجتماعي لمدينة الخمس، الذين التقاهم مساء الثلاثاء في طرابلس، إعرابهم عن مخاوفهم بشأن التأثير المحتمل للقوانين الانتخابية الجديدة على مجتمعهم ودوائرهم الانتخابية. وتعهد بزيارة الخمس في المستقبل القريب للاستماع إلى قادة المجتمع المحلي، ومواصلة النقاش معهم حول سبل تأمين مستقبل آمن، ومستقر ومزدهر لليبيا.

كما أكد باتيلي لمجموعة من الناشطين وقادة المجتمعات المحلية في الجنوب الليبي، التقاهم مساء الثلاثاء، على أن «الجنوب يجب أن يشكل حجر الزاوية في كل مبادرة تهدف إلى الحفاظ على وحدة ليبيا وسلامة أراضيها». وأعلن الاتفاق على تشكيل فريق اتصال شامل بين بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ومختلف القوى الجنوبية لمتابعة القضايا كافة ذات الاهتمام، وفي مقدمتها الاستماع لوجهات نظرهم بشأن العملية السياسية، والمصالحة الوطنية الجاريتين. كما نقل باتيلي عن المجتمعين «تنديدهم باستمرار تهميش منطقتهم وغياب تمثيليتها»، داعين إلى إشراك الجنوب على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية كافة.

> المبعوث الأممي يدعو الأفرقاء لحوار يضمن إجراء الانتخابات التي ينتظرها الليبيون

بدوره، شدّد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، خلال لقائه أمس الأربعاء، مع وزير الخارجية والفرنكوفونية الكونغولي، جان كلود جاكوسو، على «ضرورة الإسراع في إنجاز ملف المصالحة والاهتمام به، وعدّه من أهم الملفات الوطنية»، مؤكداً أن نجاحه سيمهد الطريق لإجراء الانتخابات التي يتطلع إليها كل الليبيين. وأوضح المنفي أن اللقاء بحث مستجدات مشروع المصالحة الوطنية، والخطوات المنجزة، استعداداً لانعقاد المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة في أبريل (نيسان) المقبل.

بموازاة ذلك، نقل عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، عن سفير قطر خالد الدوسري، الذي التقاه أمس الأربعاء، استمرار دعم بلاده لجهود المجلس، الهادفة لتحقيق الاستقرار، وضمان إجراء انتخابات نزيهة، ترضى بنتائجها الأطراف السياسية، بالإضافة إلى دعم قطر لمبادرة باتيلي، التي تستهدف الوصول إلى اتفاق يعالج حالة الانسداد السياسي، وتمهد الطريق لإجراء الانتخابات.

كما أوضح الكوني أنه ناقش مع رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، محمد الحداد، ومستشاره للشؤون الأمنية والحدود، محمد اللاكري، جهود مكافحة التهريب، والجريمة المنظمة، والحد من «الهجرة غير المشروعة»، والصعوبات التي تعوق تأمين الشريط الحدودي.

من جهة أخرى، هدد منتسبو جهاز حرس المنشآت النفطية بإغلاق حقلي الحمادة والشرارة النفطيين، في حالة عدم تنفيذ ما وصفوه بـ«مطالبهم المشروعة»، واتهموا السلطات بـ«تجاهل وعودها السابقة في هذا الخصوص»، معلنين في بيان لهم «إغلاق الصمام الرئيسي لخط الغاز بمجمع مليتة النفطي، وإيقاف التشغيل نهائياً»، كما حذروا من أن الإغلاق قد «يطال موانئ وحقولا ومجمعات نفطية أخرى، بالإضافة إلى المنشآت والمخازن والإدارات الداخلية على مستوى ليبيا كلها».

الجزائر تستخدم «ورقة النفط» بالساحل لإزالة التوتر مع مالي والنيجر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تسعى الجزائر إلى ترميم علاقاتها بمالي والنيجر، التي تدهورت بشكل لافت خلال الأشهر الأخيرة، وإلى دعم موقعها بوصفها وسيطاً في ليبيا، وذلك من خلال إطلاق استثمارات ومشاريع في مجال المحروقات، علماً بأنها تعول على قمة «منتدى الدول المصدرة للغاز»، التي ستحتضنها نهاية الشهر الجاري، لـ«تعزيز مكانتها باعتبارها مركزاً إقليمياً للطاقة»، حسب تصريحات مسؤوليها.

وأكد وزير الطاقة محمد عرقاب، في مقابلة نشرتها «مجلة الجيش» في عددها الشهري الجديد، أن مجموعة «سوناطراك»، المملوكة للدولة، «تسعى إلى تدعيم قدراتها الإنتاجية عبر الاستثمار بالخارج، في إطار عقود شراكة في مجال البحث وإنتاج المحروقات بدول الجوار، مثل ليبيا ومالي والنيجر»، مشيراً إلى أن الشركة تعتزم استثمار 442 مليون دولار في البلدان الثلاثة، خلال الفترة الممتدة ما بين 2024 - 2028.

ووفق تقديرات مسؤولين حكوميين، ستكون هذه الاستثمارات مدخلاً لتحسين علاقات الجزائر بباماكو ونيامي المجاورتين، خصوصاً مالي التي أثارت حفيظة الجزائر في يناير (كانون الثاني) الماضي، عندما أعلن رئيس السلطة الانتقالية، العقيد أسيمي غويتا، إلغاء «اتفاق السلم والمصالحة»، الذي ترافقه الجزائر وسيطاً منذ التوقيع عليه فوق أراضيها عام 2015. واتهم المسؤول العسكري الجزائر بـ«قيادة أعمال عدائية ضدنا»، وبأنها «تدخلت مراراً في شؤون مالي الداخلية بسبب استقبالها انفصاليين إرهابيين». وكان يقصد بذلك تنظيمات «أزواد» الطرقية، التي تسيطر على شمال البلاد.

وعبرت الجزائر عن «أسفها» إزاء هذا القرار، الذي عدته «خطيراً على مالي نفسه»، وأشارت إلى «كثافة مشروعات تسليح تمولها بلدان»، مستنكرة «استخدام مرتزقة دوليين». وكانت تقصد بذلك، أساساً، استعانة العقيد غويتا بمجموعات «فاغنر» المدعومة من طرف روسيا، في حملة عسكرية شنها ضد المعارضة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما أمكنه من السيطرة على أهم معقل لها.

وكانت الجزائر قد فوجئت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بإعلان السلطة في النيجر، التي جاءت إثر انقلاب 26 يوليو (تموز) الماضي، رفضها وساطة بينها وبين الرئيس المعزول محمد بازوم، بعدما كانت أعلنت أن نيامي وافقت عليها، وأن وزير الخارجية أحمد عطاف كان يعتزم السفر إلى الجار الجنوبي لترتيب الوساطة. وحتى وزير الخارجية في حكومة بازوم عبر عن تحفظه على المقترح الجزائري. وتركت هذه الحادثة أثراً سيئاً في علاقات الجزائر بأحد أقرب الجيران من حيث العلاقات الإنسانية بين قبائل الصحراء على الحدود المشتركة، زيادة على علاقات التعاون القوية بين البلدين في مجال محاربة الإرهاب والهجرة السرية.

ولاحظ مراقبون أن الجزائر تحاشت التصعيد مع مالي والنيجر، على الرغم من أنها تعتبر دوماً أن البلدين يشكلان عمقاً استراتيجياً لأمنها القومي، وأن أي أجندة سياسية تنفذ في أحد منهما، لا تعرف مآلاتها، ستكون هي أول المتأثرين بها بالمنطقة، وذلك بالنظر لطول الحدود المشتركة مع البلدين (تفوق 2200 كلم). كما أن الجزائر أطلقت مشروعات للتنمية كثيرة على مر السنين في البلدين، تخص الزراعة والري وقطاع الصحة والخدمات، زيادة على مساعدات مالية، وذلك لقناعة لديها أن استتباب الوضع في البلدين يعود بالفائدة عليها، ويقطع الطريق أمام محاولات الجماعات المسلحة المتطرفة، بسط سيطرتها عليهما خاصة الحدود.

أما في ليبيا فتبدي الجزائر اهتماماً كبيراً بـ«تصدير رصيدها في مجال الصلح» إلى الليبيين، الذين عرضت عليهم تجربتها بخصوص تنظيم الانتخابات، بوصفه حلاً أمثل، حسبها، لطي أزمتهم السياسية والأمنية. وإن كانت علاقتها جيدة مع حكومة «الوحدة» الوطنية، فإنها سيئة للغاية مع المشير خليفة حفتر، قائد «الجيش الوطني الليبي»، الذي هدد بشن هجوم عليها في 2021. كما تولي الجزائر عناية بدعم مقترحها السياسي بإطلاق استثمارات نفطية في ليبيا، حيث استأنفت شركة «سوناطراك» الجزائرية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أنشطتها في ليبيا، بعد توقف دام 8 سنوات. مع العلم أن الجزائر هي الدولة العربية الوحيدة التي تستثمر في قطاع النفط الليبي.

وزير موريتاني يحذر من تحوّل بلاده إلى «وجهة نهائية» للمهاجرين

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال وزير موريتاني، ليلة الثلاثاء، إن بلده أصبح «وجهة نهائية لمئات الآلاف من المهاجرين من جنسيات مختلفة»، محذراً من أن البلد، الواقع في غرب أفريقيا، لم يعد مجرد بلد عبور للمهاجرين الساعين لوجهات أخرى، بحسب ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وتحدث محمد يحيى السعيد، الوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، خلال في افتتاح المؤتمر الدولي حول ظاهرة الهجرة غير النظامية بالعاصمة نواكشوط، في وقت يزداد فيه القلق في موريتانيا من تزايد تدفق المهاجرين القادمين من دول جنوب الصحراء قصد الإقامة فيها.

ورأى السعيد أن المهاجرين يشكلون عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على موريتانيا، مشدداً على أن بلاده «تتحمل عبئاً كبيراً بسبب تدفق المهاجرين إلى أراضيها، الذي تتسبب فيه بالمقام الأول الوضعية الأمنية المعقدة والحسّاسة في المنطقة»، ومحذراً من أن موريتانيا «لم تعد مجرد بلد عبور للمهاجرين نحو وجهات أخرى، بل أصبحت وجهة نهائية لمئات الآلاف من المهاجرين من جنسيات مختلفة، يعيشون في المراكز الحضرية، بما يمثله ذلك من عبء اقتصادي واجتماعي».

وتابع السعيد موضحاً أن موريتانيا «تستضيف كذلك أزيد من 150 ألفاً من اللاجئين الماليين في مخيم أمبرة، وتبذل جهوداً كبرى في تأمينهم وحمايتهم، وتوفير الخدمات الأساسية لهم». مشيراً إلى أن الحل الدائم للهجرة غير النظامية «يتطلب مشاركة الجميع، وتحمله للمسؤولية الجماعية المُلقاة على عاتقه. فالرد المناسب على هذا التحدي، الذي تتقاسمه كل الحكومات، يتطلب مقاربة مشتركة وجهودا منسّقة».

وكانت وسائل إعلام محلية ومدونون على مواقع التواصل قد تداولوا أخباراً تفيد بأن الحكومة اتفقت مع الاتحاد الأوروبي وإسبانيا في الأسبوع الماضي على استضافة مهاجرين على الأراضي الموريتانية. لكن الأمين العام لوزارة الداخلية محفوظ ولد إبراهيم نفى في مقابلة مع الإذاعة العمومية أي اتفاق مع الأوروبيين على استضافة المهاجرين المرحلين من أوروبا على أراضيها، ووصف مثل هذا الحديث بأنه «شائعات عارية من الصحة».

وأكد ولد إبراهيم أن زيارة المفوضية الأوربية أورسولا فون دير لاين، ورئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز إلى نواكشوط «تعكس مستوى اهتمام الشركاء الدوليين بنجاح المقاربة الموريتانية على الصعيدين التنموي والأمني». وقال ولد إبراهيم إن بلاده «لم ولن تقبل، ولم تناقش أصلاً أي موضوع يتعلق باحتضان موريتانيا لمهاجرين أجانب، يتم ترحيلهم إليها من إسبانيا أو من أي بلد أوروبي». جاءت تصريحات المسؤول الموريتاني أثناء مقابلة أجرتها معه الإذاعة الحكومية رداً على ما تم تداوله على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن توقيع موريتانيا الخميس الماضي لاتفاق مع رئيس الحكومة الإسبانية، ورئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي أورسولا خلال زيارة خاطفة لهما لموريتانيا، ويتعلق الاتفاق الذي وقعه أيضاً الرئيس الموريتاني بمكافحة الهجرة غير النظامية والتعاون الاقتصادي. وتقرر خلال الزيارة منح موريتانيا مساعدات مالية قدرت بخمسمائة مليون يورو (535,89 مليون دولار).

«الصحة العالمية» لـ«الشرق الأوسط»: الشلل يهدد أطفال 11 ولاية سودانية

فيروس «شرس» يهدد أطفال بورتسودان

بورتسودان: وجدان طلحة

قال القائم بأعمال ممثل منظمة الصحة العالمية في السودان، الدكتور محمد توفيق مشعل، إن فيروس شلل الأطفال الموجود في محيط العاصمة البديلة بورتسودان، يعد من أشرس أنواع الفيروسات المسببة للمرض، ويهدد مئات الآلاف من الأطفال غير المحصنين ضده. وأوضح مشعل في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن إصابة طفل واحد بالفيروس تستدعي تطعيم 50 ألف طفل يعيشون حوله، مشيراً إلى أن هناك تعاوناً مع وزارة الصحة السودانية لتنفيذ خطة المنظمة التي تعتبر التطعيم «أولوية»، لتنسيق حملة تطعيم خلال الفترة المقبلة.

وأدت الحرب المستمرة طوال الأشهر العشرة الماضية إلى تعطيل عمليات التطعيم. فبعد أن كان السودان في عام 2015 من البلدان الخالية من شلل الأطفال، فإن أطفاله ظلوا على الدوام معرضين للإصابة بالفيروس؛ لانخفاض مناعة السكان الناتجة عن انعدام الأمن والنزاعات، وحركة السكان القادمين من البلدان المجاورة التي تعاني تفشي الوباء، وتعطل حملات التطعيم، وتدني المناعة بسبب سوء التغذية الحاد الناتج عن الحرب، وهذا ما جعل ملايين الأطفال يواجهون خطر الإصابة بشلل الأطفال.

وأكد ممثل منظمة الصحة العالمية أن ولاية الخرطوم وكامل ولايات إقليم دارفور، تعد من أكثر المناطق المهددة بمواجهة «هزات صحية»، وتابع: «كل المؤشرات الصحية سيئة جداً هناك، ويتوجب على الجهات الصحية تطعيم أكثر من 90 في المائة من الأطفال في الخرطوم ودارفور، لكن الوضع الحالي يشير إلى أن أقل من 30 في المائة فقط هم من تم تطعيمهم». وأضاف محذراً: «هذا مؤشر غير جيد، وتوجد قابلية كبيرة للإصابة بالأوبئة المختلفة».

وتسيطر «قوات الدعم السريع» على أجزاء واسعة في ولاية الخرطوم منذ أبريل (نيسان) الماضي، ثم أحكمت سيطرتها على أربع ولايات من أصل خمس في إقليم دارفور، باستثناء حاضرة ولاية شمال دارفور «الفاشر»، والتي يدور قتال متقطع حولها منذ أشهر، إلى جانب ولايات الجزيرة، ومعظم أجزاء ولاية شمال كردفان، وبعض المناطق في ولايات البلاد الأخرى.

ووفقاً لمشعل «يوجد 320 ألف طفل دون سن الخامسة، مصابون بسوء التغذية في السودان، 70 في المائة منهم يعانون من سوء التغذية الحاد»، ما يتطلب من منظمة الصحة العالمية تكثيف جهودها لتنفيذ «خطة للتأهب والاستعداد والاستجابة»، لمجابهة الأمراض مع وزارة الصحة التي هي قيد التنفيذ. وبشأن وباء الكوليرا، قال مشعل إن وزير الصحة السوداني أعلن الوباء في 26 سبتمبر (أيلول) الماضي، وبناء على هذا الإعلان قدمت «الصحة العالمية» مساعدات صحية، بما في ذلك اللقاحات. وأضاف: «حسب معلوماتنا، فإن المرض انتشر في 11 ولاية من جملة 18 هي ولايات البلاد، وإن هناك 10 آلاف وسبعمائة حالة إصابة مدونة، نتجت عنها 280 وفاة».

وأشار المسؤول عن منظمة الصحة العالمية في السودان إلى وجود كثير من الأمراض السارية في السودان، موضحاً أن «الأمراض السارية التي تحدث بشكل وبائي هي الحصبة والكوليرا والملاريا وحمى الضنك وشلل الأطفال». وكانت وزارة الصحة السودانية قد أبلغت «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن مدينة بورتسودان (العاصمة الإدارية المؤقتة) سجلت «أعلى نسب إصابة بوباء الكوليرا».

وقال الدكتور مشعل: «منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لا يسمح المناخ العام في مدينة ود مدني بوسط البلاد بأي عمل لمنظمة الصحة العالمية»، وأضاف: «مع ذلك، لا تزال المنظمة تتعهد بتقديم كل الخدمات الضرورية اللازمة للسودان ووزارة الصحة تحديداً، لتقديم الخدمات للسودانيين». وتابع: «منظمتنا لم تتوقف أبداً عن القيام بدورها، وعملت مع وزارة الصحة منذ اليوم الأول للحرب وما قبلها، وهي تعمل بكل قوتها لتقديم العون التقني الكامل للوزارة».

مولي فيي التقت حمدوك وأشادت بجهود «تقدم» في تنويع مكوناتها

واشنطن تحث الأطراف المدنية السودانية على تشكيل جبهة موحدة

ودمدني: محمد أمين ياسين

قالت السفارة الأميركية في الخرطوم على موقع «فيسبوك»، الأربعاء، إن مساعدة وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية، مولي فيي، شددت على أن مستقبل السودان بعد الصراع يعتمد على تشكيل جبهة مدنية واسعة وشاملة ومؤيدة للديمقراطية، لتحديد أولويات المرحلة الانتقالية.

والتقت مولي فيي في زيارتها الحالية للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا للمشاركة في فعاليات القمة الأفريقية في الفترة من 12 إلى 17 فبراير (شباط) الحالي، وفداً من «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) بقيادة رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، وعدداً من قادة المجتمع المدني السوداني.

وأشادت المسؤولة الأميركية بجهود «تقدم» ومواصلتها تنويع مكوناتها لتشمل مجموعة واسعة من الأصوات ووجهات النظر والخلفيات، داعية جميع السودانيين إلى اتخاذ موقف قوي حول قضاياهم.

بدورها، قالت لجنة الإعلام في تنسيقية «تقدم»، في بيان صحافي ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن لقاء وفدها بالمسؤولة الأميركية، تناول التطورات العامة للأوضاع في السودان، ومساعي إنهاء الحرب، وتحقيق سلام دائم وانتقال مدني ديمقراطي في البلاد. وتطرق اللقاء لعمل تنسيقية «تقدم» وخططها المقبلة حتى انعقاد مؤتمرها التأسيسي وفق المواقيت الزمنية المحددة.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية أفادت الأحد الماضي، بأن وفداً رفيعاً من المسؤولين، يضم مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الأفريقية، مولي فيي، والمبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي، مايك همر، وصل إلى أديس أبابا للمشاركة في قمة الاتحاد الأفريقي. وتضم «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، «قوى الحرية والتغيير»، وهو التحالف الحاكم سابقاً، وعدداً من الأحزاب السياسية والقوى المدنية والهيئات النقابية.

تنسيق مشترك

من جهة ثانية، أكد بيان مشترك بين تنسيقية «تقدم» و«حزب البعث العربي الاشتراكي - الأصل»، في بيان مشترك الأربعاء، أن الأولوية القصوى في الوقت الراهن، إيقاف الحرب الدائرة للحفاظ على وحدة واستقرار السودان وإنقاذ الشعب السوداني من الكارثة التي تعصف به. واتفق الطرفان خلال اجتماعات عقدت في العاصمة المصرية القاهرة، الثلاثاء، على العمل الميداني المشترك لحشد الإرادة الوطنية من أجل وقف الحرب ومحاربة خطاب العنصرية والكراهية، والانخراط في المبادرات الساعية لتخفيف الأزمة الإنسانية. وأدان الجانبان جميع الانتهاكات التي ارتكبها طرفا الحرب، الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وطالبهما بالكف عنها، وشددا على أهمية التحقيق والمحاسبة على كل الجرائم المرتكبة من الطرفين.

وأكد البيان المشترك بين «تقدم» و«حزب البعث» على إنهاء حالة تعدد الجيوش لصالح جيش وطني مهني واحد، وإطلاق عملية سياسية شاملة للعدالة الانتقالية، كما اتفقا على تفكيك بنية النظام المعزول. وطالب الطرفان الجيش و«الدعم السريع» بوقف فوري للحرب دون شروط مسبقة، واحترام القانون الإنساني الدولي بالكف عن استباحة حرمات الأرواح والممتلكات، والسماح بانسياب المساعدات الإنسانية، وإيقاف تدمير المنشآت العامة والخاصة.

وأقر الاجتماع تشكيل فريق عمل مشترك لاستكمال الحوار لتوحيد جميع الجهود للوصول إلى أوسع جبهة مدنية لوقف الحرب واسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي.

موسكو تطور صواريخها لمواجهة «حرب المسيّرات»

لافروف: الحوار مع الغرب مشروط بإقرار مصالح روسيا وقبول الواقع الميداني الجديد

موسكو: رائد جبر

جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأربعاء، التأكيد على شروط بلاده لفتح حوار مع الغرب، والقبول بتسوية سياسية في أوكرانيا. وأكد على شرطين أساسيين تضعهما موسكو كإطار لأي عملية سياسية مقبلة، أولهما الإقرار بالمصالح الروسية «المشروعة» وفقا لتعبيره على الصعيدين السياسي والأمني في الفضاء الأوروبي. والثاني، القبول بالواقع الميداني – العسكري الجديد الذي يشتمل على الاعتراف بحدود روسيا «الموسعة» بما يشمل المناطق الأوكرانية التي ضمتها موسكو العام الماضي، وشبه جزيرة القرم التي فرضت سيطرتها عليها في العام 2014.

ومع أن الكرملين كرر أكثر من مرة خلال الأسابيع الأخيرة أن روسيا سوف تواصل العمليات العسكرية حتى تحقيق الأهداف المعلنة، وأبرزها «اجتثاث النازية» في أوكرانيا، و«منع تحول هذا البلد إلى قاعدة غربية متقدمة لتهديد المصالح الروسية»، فإن حديث الوزير لافروف أمام البرلمان الروسي الأربعاء، حدد بوضوح رؤية بلاده لمسار إعادة فتح قنوات الحوار مع الغرب، ووضع آلية عملية للتسوية السياسية للمواجهة المحتدمة.

وقال لافروف، خلال جلسة استماع حكومية في مجلس النواب (الدوما) إن خطط الدول الغربية لعزل روسيا باءت بالفشل.وأوضح: «في سياق التفاهمات المتبادلة المتزايدة مع دول الشرق العالمي والجنوب العالمي فيما يتعلق بالصورة المستقبلية، يبدو من الطبيعي أن خطط الأقلية الغربية لعزل روسيا لخلق نوع من الطوق حولنا قد فشلت».

وأشار إلى «أن على المبادرين للسياسة المناهضة لروسيا أن يعترفوا بذلك. لكنهم لم يستنفدوا إمكانيات القيام بأعمال عدائية، وسوف يواصلون زيادة الضغط على موسكو وحلفائها».

مجلس النواب الروسي (الدوما) خلال استماعه كلمة لافروف (أ.ب)

وأشار الوزير الروسي إلى أنه للقيام بذلك «لن تستخدم القوات المناهضة لروسيا السلطات الأوكرانية فحسب، بل ستستخدم أيضاً ترسانة واسعة من أدوات الحرب الهجينة في الاقتصاد والمالية وفضاء المعلومات والثقافة والرياضة».

وشدد على أن «واشنطن وحلفاءها لا يتخلون عن أحلامهم في إلحاق هزيمة استراتيجية بنا. ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، بعد رؤية الأعمال الناجحة للجيش الروسي في مسرح العمليات الأوكراني، لم يعد الغرب يتحدث عن انتصار، ولكن عن كيفية تحقيق ذلك (الهزيمة الاستراتيجية) عبر مساعي منع الرئيس فلاديمير بوتين من تحقيق فوز».

وأكد أن أمن روسيا، بما في ذلك في «المناطق الجديدة» سوف «تتم حمايته بشكل موثوق، وسوف يتم تحقيق أهداف العملية الخاصة في هذا السياق». وأضاف لافروف في الوقت نفسه أن موسكو تظل منفتحة على تسوية سياسية ودبلوماسية تقوم على «الأخذ في الاعتبار مصالحها والحقائق المشروعة التي تطورت على مدى سنوات عديدة والتي أدت الآن إلى الوضع الحالي».

لكن وزير الخارجية أكد في الوقت ذاته أن «خيارات المفاوضات ليست واضحة بعد، لأن الجانب الآخر لا يريد أن يأخذ في الاعتبار مصالح روسيا والحقائق الواقعية على الأرض، وليست لديه أي مقترحات جادة للتسوية».

وشدد على أنه «في ظل غياب الطروحات الجادة من أولئك الذين أعلنوا الحرب علينا، وعدم رغبتهم في مراعاة مصالحنا أو الحقائق على الأرض، فلن يكون من الممكن بعد التحدث على طاولة المفاوضات (...) مثل هذه الخيارات غير مرئية حاليا».

على صعيد آخر، أطلقت موسكو عملية واسعة لإدخال تعديلات فنية على أنظمة صاروخية متطورة تمت تجربتها في أوكرانيا خلال الفترة الماضية. وبدا أن التجارب العملية أظهرت حاجة المؤسسة الصناعية العسكرية لتطوير قدرات الصواريخ، لتلبية أهداف محددة، وخصوصا في إطار جهود موسكو لمواجهة «حرب المسيرات» المتصاعدة.

حديث لافروف حدد بوضوح رؤية بلاده لمسار إعادة الحوار مع الغرب ووضع آلية عملية للتسوية السياسية للمواجهة المحتدمة

وأفادت وزارة الدفاع الروسية الأربعاء، أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أصدر تعليمات بإجراء تغييرات فورية على صواريخ «إسكندر» و«كينجال» ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة، والأنظمة المضادة للطائرات من دون طيار، بناءً على تجربة استخدامها خلال العمليات الميدانية الحالية.

وأشارت الوزارة إلى أن شويغو قام بجولة تفقدية لفحص مستويات تنفيذ أوامر بشأن «إنتاج أنظمة صواريخ تكتيكية محمولة وتشغيلية في مكتب تصميم الهندسة الميكانيكية». ووفقا للوزارة، فقد «كلف رئيس الإدارة العسكرية الروسية، إدارة المؤسسة بإجراء التعديلات والتحسينات على المنتجات المصنعة على الفور، مع الأخذ في الاعتبار تجربة استخدامها في المنطقة العسكرية الشمالية».

وأشار شويغو، بحسب ما نقلت عنه الوزارة، إلى أن «هذا ينطبق على أنظمة منظومات الدفاع الجوي المحمولة وصواريخ إسكندر وكينجال، وكل ما نحتاجه لمحاربة الطائرات من دون طيار».

وكانت موسكو أطلقت في وقت قريب سابق عملية واسعة لتطوير وتوسيع نطاق عمل الرادارات وأجهزة الرصد في مسعى لتقليص الهجمات الأوكرانية باستخدام مسيرات موجهة. ووفقا لمصادر عسكرية، فقد تم إقرار خطة لتوسيع مظلة الرادارات فوق العاصمة الروسية، وفي أجواء المناطق الحدودية، وعدد من المناطق الأخرى التي باتت تتعرض لهجمات متواصلة. وتشتمل التغييرات المطروحة على تعزيز قدرات الرصد والمواجهة على مستوى منخفض فوق سطح الأرض لتحسين القدرة على مواجهة المسيرات.

كييف: عدد قتلى جيش موسكو المهاجم 398 ألفاً منذ بداية الحرب

أوكرانيا تعلن «تدمير» سفينة حربية روسية قبالة القرم

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني، الأربعاء، أنه «دمر» سفينة حربية روسية قبالة شواطئ شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها روسيا. وقالت هيئة أركان الجيش عبر «تلغرام»: «دمرت القوات المسلحة الأوكرانية مع وحدات الاستخبارات العسكرية، سفينة إنزال كبيرة هي القيصر كونيكوف».

وفي لقطات نشرتها الاستخبارات العسكرية الأوكرانية تظهر كرة نار وأعمدة دخان تتصاعد مما بدا أنه سفينة.

وأضاف المصدر ذاته أن «مسيّرات بحرية هجومية من طراز ماغورا في 5، هاجمت سفينة العدو قبالة ساحل القرم المحتلة مؤقتاً، قرب مدينة ألوبكا».

ولم تصدر وزارة الدفاع الروسية أي تعليق على الخبر، لكنها أكدت أنها أسقطت 6 مسيّرات أوكرانية «فوق مياه البحر الأسود» قبالة سواحل شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية، نقلاً عن وزارة الدفاع، أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمرت تسع طائرات مسيرة أطلقتها أوكرانيا فوق منطقتي بيلغورود وفورونيغ الروسيتين، وكذلك فوق البحر الأسود.

وأضافت أن طائرتين مسيرتين أسقطتا فوق منطقة بيلغورود وواحدة فوق منطقة فورونيغ. وتقع المنطقتان في جنوب غربي روسيا على الحدود مع أوكرانيا. بينما جرى تدمير ست طائرات مسيرة فوق البحر الأسود. وقال فياتشيسلاف غلادكوف حاكم منطقة بيلغورود على وسائل التواصل الاجتماعي، إن امرأة نقلت إلى المستشفى بعد إصابتها بجروح نتيجة الهجوم.

وفي المقابل، قال مسؤولون أوكرانيون إن روسيا شنت عدة هجمات صاروخية على مدينة سيليدوف بمنطقة دونيتسك شرق أوكرانيا خلال الليل، مما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 13 آخرين وإلحاق أضرار بمستشفى وعدة شقق سكنية. وقال المكتب الصحافي للإدارة العسكرية للمدينة عبر تطبيق «تلغرام»، إن «ثلاثة مدنيين (أحدهم طفل) قتلوا».

صورة أرشيفية لسفينة الإنزال الروسية «القيصر كونيكوف» التي أعلنت كييف إغراقها (رويترز)

وأوضح فاديم فيلاشكين، حاكم دونيتسك، أنه جرى إجلاء 100 مريض إلى مستشفيات ببلدات مجاورة، بعد أن تضرر جناح بمستشفى المدينة في إحدى الضربات الروسية خلال الليل. وأضاف أن ضربة أخرى دمرت عدة شقق في مبنى سكني من خمسة طوابق، وأصابت أربعة أشخاص على الأقل، بينهم طفلان.

وذكر مسؤولون أوكرانيون أن سيليدوف، التي كان عدد سكانها قبل الحرب نحو 24 ألف نسمة، تعرضت لهجمات جوية روسية متزايدة في الأسابيع القليلة الماضية. وكانت منطقة دونيتسك، التي تحتل روسيا الآن 57 في المائة منها، في طليعة الصراع منذ عام 2014 عندما استولى وكلاء مدعومون من موسكو على عاصمة المنطقة، والتي تسمى أيضاً دونيتسك، بالإضافة إلى العديد من البلدات الكبيرة الأخرى.

وإلى ذلك أعلن الجيش الأوكراني، الأربعاء، ارتفاع عدد قتلى الجنود الروس منذ بداية الحرب إلى نحو 398 ألفاً و140 جندياً، بينهم 1060 جندياً لقوا حتفهم خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية.

وجاء في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وأوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم»، الأربعاء، أن القوات الأوكرانية دمرت 6433 دبابة، منها 9 دبابات الثلاثاء فقط، و12043 مركبة قتالية مدرعة، و9566 نظام مدفعية، و984 من أنظمة راجمات الصواريخ متعددة الإطلاق و671 من أنظمة الدفاع الجوي.

وأضاف البيان أنه تم أيضاً تدمير 332 طائرة، و325 مروحية، و7371 طائرة مسيرة، و1881 صاروخ كروز، و24 سفينة حربية، وغواصة واحدة، و12662 من المركبات وخزانات الوقود، و1523 من وحدات المعدات الخاصة.

ومن جهته، أعلن القائد الأعلى الجديد للجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي، الأربعاء، أنه زار المناطق الأكثر سخونة على الجبهة الشرقية مع وزير الدفاع رستم أوميروف، حيث اعتبر أنّ الوضع على الأرض «معقّد للغاية ومتوتّر».

وقال سيرسكي عبر تطبيق «تلغرام»، إنّ «المحتلّين الروس يواصلون زيادة جهودهم، كما يفوق عددهم» عدد القوات الأوكرانية، وذلك بينما تكافح أوكرانيا لتجديد صفوف جيشها، وفيما لم تتلقَّ المساعدات العسكرية الأميركية التي تحتاج إليها البلاد لمواجهة الروس.

وأضاف: «نبذل قصارى جهدنا لمنع العدو من التقدّم في أراضينا وللحفاظ على مواقعنا». وتابع: «نحن نتخذ كلّ الإجراءات الممكنة لتقليل خسائرنا وإنقاذ حياة جنودنا».

تضرُّر 341 موقعاً ثقافياً في أوكرانيا والتكلفة المادية نحو 4 مليارات دولار

باريس: «الشرق الأوسط»

منذ بداية الحرب الروسية ضد أوكرانيا، تضرر 341 موقعاً ثقافياً في الدولة الواقعة شرق أوروبا، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

ومن بين المباني الأكثر تضرراً، كاتدرائية التجلي في مركز أوديسا التاريخي، وهو أحد مواقع التراث العالمي، حسبما ذكرت «اليونيسكو» في باريس، يوم الثلاثاء.

وجرى تدمير الكاتدرائية في عام 1936 في عهد الحاكم السوفياتي جوزيف ستالين، وأعيد بناؤها وفقاً للأصل بين عامَي 2000 و2002... وقالت: «اليونيسكو» إنه لا يمكن تحديد حجم الأضرار التي لحقت بالمواقع الـ341، لكن إجمالي الأضرار التي لحقت بالهياكل الثقافية والسياحية منذ بداية الحرب في 24 فبراير (شباط) 2022 يقدَّر بنحو 3.5 مليار يورو (3.75 مليار دولار).

وعلى مدى العامين الماضيين، تمكنت المنظمة التي تتخذ من باريس مقراً لها، من جمع نحو 66 مليون دولار.

لندن: روسيا استخدمت للمرة الاولى صاروخ «زيركون» ضد أوكرانيا

الصاروخ «زيركون» يطلق من فرقاطة «الأدميرال غورشكوف» في بحر بارنتس (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأربعاء، بأنه وفقا للتحليل الذي أجراه «معهد كييف للبحث العلمي لفحوص الطب الشرعي»، فقد استخدمت روسيا صاروخها من طراز «زيركون»، الفرط صوتي، لأول مرة في هجوم شنته على أوكرانيا، في السابع من فبراير (شباط) الحالي.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أن مقطع فيديو للحطام، يُظهر شظايا من المحرك وآليات التوجيه التي تحمل علامات محددة، «مميزة لصاروخ زيركون 3 إم 22»، بحسب ما ورد في التقرير.

وكان قد تم تطوير الصاروخ «زيركون»، الذي يتردد أنه قادر على الانطلاق بسرعة 9 ماخ، إلى مدى إطلاق فعال يصل إلى 1000 كيلومتر، وكان قد تم تطويره في البداية للاستخدام من جانب البحرية الروسية، بحسب ما ورد في التقييم. ويثير غياب السفن المعروفة بحمل الصواريخ في البحر الأسود، التساؤلات بشأن طريقة الإطلاق.

ومن المحتمل أن يكون قد تم تهيئة نظام الدفاع الساحلي الروسي من طراز «كيه300»، لهذا الغرض. وفي حال تم تأكيد استخدامه، فإن ذلك سيشكل تحديا كبيرا بالنسبة للدفاعات الجوية الأوكرانية، بسبب سرعته وقدرته على المناورة.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثا يوميا بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير عام 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل بشأن الحرب.

وزراء دفاع «الناتو» يبحثون دعم أوكرانيا... وأوستن يجدد الالتزام الأميركي بالمساعدة

واشنطن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الأربعاء، إن الولايات المتحدة لن تتراجع عن دعمها أوكرانيا في الأجلَيْن القريب والبعيد، رغم نفاد تمويل إدارة الرئيس جو بايدن لكييف، ووجود عوائق أمام طلب تمويل إضافي في «مجلس النواب» الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

وأضاف أوستن، في كلمة عبر الإنترنت، أمام اجتماع في بروكسل لـ«مجموعة الاتصال الدولية لتنسيق مساعدات الأسلحة لأوكرانيا»، غير التابعة لـ«حلف شمال الأطلسي (الناتو)»: «سنواصل المساعي الحثيثة من أجل توفير الدعم لأوكرانيا في الأجلَين القريب والبعيد»، من دون ذكر حزمة دعم عسكري بقيمة 95,34 مليار دولار لأوكرانيا ولحلفاء آخرين لم يعتمدها «مجلس النواب».

وبدأ وزراء الدفاع في «الناتو»، ببروكسل، الأربعاء، اجتماعاً على مدى يومين، لمناقشة دعمهم لجهود الحرب الأوكرانية، فضلاً عن التزاماتهم الخاصة بإنفاق 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع.

وبعد أن وسَّعت روسيا غزوها لشبه جزيرة القرم ودونباس ليشمل بقية الأراضي الأوكرانية، في فبراير (شباط) 2022، أعادت الدول الأعضاء في «الناتو» التأكيد على التزاماتها.

بايدن عدّ عزل «النواب» مايوركاس «غير دستوري»

«مجلس الشيوخ» الأميركي يتأهب لمحاكمة وزير الأمن القومي

واشنطن: رنا أبتر

تتعمَّق الانقسامات الحزبية بشكل متسارع في «الكونغرس» الأميركي؛ فبعد تجاذبات حادة حول ملف الهجرة وأمن الحدود أدّت إلى انهيار الاتفاق الحدودي، نجح الجمهوريون في محاولتهم الثانية لعزل وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس، فصوّت 214 منهم لصالح العزل مقابل 213 من المعارضين، بمن فيهم 3 جمهوريين رفضوا هذه المساعي.

تصويت هامشه ضيّق للغاية، دفع نحوه رئيس «مجلس النواب»، مايك جونسون، الذي سعى جاهداً للتعافي من الضربة العلنية التي تلقّاها في جولة التصويت الأولى التي فشلت، الأسبوع الماضي، بفارق صوت واحد، هو صوت زعيم الأغلبية الجمهورية، ستيف سكاليس، الذي كان غائباً عن الجلسة بسبب خضوعه لعلاج من مرض السرطان.

تنديد الرئيس

وبمجرد نجاح الجولة الثانية من التصويت، انهالت ردود الفعل الشاجبة من الديمقراطيين، على رأسهم الرئيس الأميركي جو بايدن الذي أصدر بياناً وصف فيها المساعي بالألاعيب السياسية. وقال إن «التاريخ لن يتذكر الجمهوريين في (مجلس النواب) بشكل حسن بسبب تصرفهم الحزبي غير الدستوري الصارخ الذي استهدف موظفاً حكومياً محترماً بهدف تنفيذ ألاعيب سياسية تافهة».

وتابع بايدن منتقداً تخلُّف الجمهوريين عن إقرار اتفاق أمن الحدود الذي توصل إليه المفاوضون من الحزبين في «الشيوخ»، قائلاً إن «الجمهوريين الذين لديهم مخاوف حقيقية من الحدود عليهم أن يدفعوا (الكونغرس) باتجاه تقديم المزيد من الموارد الحدودية وإقرار أمن حدودي أقوى».

رسالة واضحة تظهر استياء الرئيس الأميركي من عرقلة الجمهوريين لجهود إصلاح أمن الحدود بعد مشاركة الحزب في المفاوضات الرامية للتوصل إلى تسوية؛ الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى فشل التصويت على التسوية في الشيوخ، مقابل رفض جمهوري قاطع لطرح التسوية للنقاش في «مجلس النواب».

لكن هذه الانتقادات لم تغيِّر من موقف جونسون الصارم في قضية العزل؛ فهو وغيره من الجمهوريين يرون مايوركاس «رمزاً» للأزمة الحدودية، وأرادوا من خلال عزله تسليط الضوء على ما يصفونه بإخفاقات إدارة بايدن في التعاطي مع الأزمة. وبدا موقفه واضحاً في تصريح صدر عن مكتبه بعد نجاح الجولة الثانية من التصويت، قال فيه إن «أليخاندرو مايوركاس يستحق العزل، وعلى (الكونغرس) مسؤولية دستورية لفعل ذلك». وشرح جونسون الأسباب التي أدَّت إلى مساعي عزل وزير لأول مرة منذ 150 عاماً: «منذ يومه الأول في منصبه، رفض الوزير مايوركاس بشكل متعمَّد ومستمر تطبيق قوانين الهجرة الفيدرالية؛ ما ولّد أسوأ كارثة حدودية في التاريخ الأميركي».

رئيس مجلس النواب يعلن نجاح الجولة الثانية من التصويت لعزل مايوركاس في 13 فبراير 2024 (أ.ب)

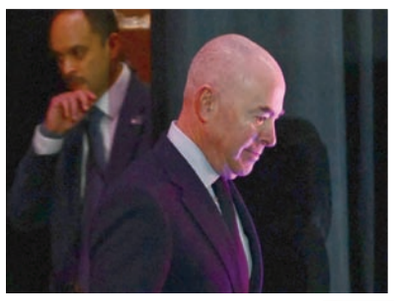

اليخندرو مايوركاس أول وزير يتم عزله منذ نحو 150 عاماً (أ.ف.ب)

نجح النواب الجمهوريون في محاولتهم الثانية لعزل مايوركاس

مجلس الشيوخ وبدء المحاكمة

ورغم أن جونسون تمكّن من حفظ ماء وجهه في جولة التصويت الثانية، فإنه يعلم أن حظوظ إقرار العزل في «مجلس الشيوخ» ذي الأغلبية الديمقراطية شبه معدومة؛ فقرار مسيَّس من هذا النوع، من الصعب جداً أن يبصر النور في المجلس الذي تقع على عاتقه مسؤولية طرد مايوركاس رسمياً من منصبه. لكن هذا لا يعفي المجلس من تنفيذ واجباته الدستورية المترتبة عليه بعد إقرار المساعي في «مجلس النواب»، هذا يعني عقد محاكمة رسمية لمايوركاس يؤدي فيها أعضاء (مجلس الشيوخ) دور هيئة المحلَّفين، ويعرض قضية وزير الأمن القومي فريقا دفاع وادعاء مؤلفان من أعضاء «مجلس النواب».

وقد أعلن مكتب زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، أن المجلس سيباشر النظر في إجراءات العزل لدى عودته من إجازته في 26 من الشهر الحالي.

وقال شومر في بيان إن «أعضاء (مجلس الشيوخ) سيدلون بقسم اليمين للبدء بالمحاكمة في اليوم التالي، على أن تترأس الجلسة رئيسة المجلس الفخرية السيناتورة الديمقراطية باتي موراي».

وبحسب الدستور، تُجمَّد الأعمال التشريعية للمجلس خلال عقد المحاكمة، الأمر الذي يعني تعطيل إقرار مشاريع قوانين أو مناقشتها. لكن يمكن لشومر فرض استثناءات يتوجب عليها رفع جلسات المحاكمة للنظر في قضايا أخرى. وهذا ما تحدثت عنه السيناتورة الجمهورية شيلي مور كابيتو، التي تذمرت قائلة: «لدينا كثير من الملفات للنظر فيها، لا أعتقد أن العزل أمر يجب أن يُطرح كل 3 أو 4 أشهر»، وذلك في إشارة إلى مساعي الجمهوريين المتكررة في «مجلس النواب» لعزل مايوركاس وبايدن.

ويُعدّ مايوركاس أول وزير يتم عزله منذ عام 1876، وثاني وزير في التاريخ الأميركي يواجه إجراءات من هذا النوع، بعد وزير الحرب ويليام بيلكناب الذي واجه إجراءات مماثلة بعد ادّعاءات بقبوله رشى؛ ما أدى إلى صدور اتهامات بالفساد بحقه. وقد نجح «مجلس النواب» في عزله، لكن هذه المساعي باءت بالفشل في «مجلس الشيوخ»، ليقرر بعدها بيلكناب الاستقالة رسمياً من منصبه.

الانقسامات الداخلية ومحدودية القدرات العسكرية تجعلان تحقيقها بعيد المنال

تهديدات ترمب تدفع أوروبا لبحث «الاستقلالية الاستراتيجية»

باريس: ميشال أبو نجم

لم يكن محض صدفة أن تعلن ألمانيا الأربعاء أنها نجحت في تخصيص 2 بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي للمسائل الدفاعية، بل إنها تجاوزت هذا السقف لتصل إلى 2,1 بالمائة، ما يعادل 73,41 مليار دولار للعام الحالي. وهذه النسبة تعد «تاريخية» بالنسبة لبرلين. كذلك، لم تكن الصدفة وحدها هي التي دفعت أمين عام الحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ إلى الإعلان من بروكسل، الأربعاء أيضا، أن 18 دولة (من دول الحلف الـ31) ستخصص اثنين بالمائة من ناتجها المحلي الإجمالي للدفاع، وأن الدول الأوروبية كافة ستستثمر ما لا يقل عن 380 مليار دولار للدفاع العام الحالي، وهو أيضا رقم استثنائي في تاريخ مساهمات الأوروبيين في المجهود الدفاعي العام في إطار الحلف الأطلسي.

وفي الحالتين، ثمة سببان رئيسيان يدفعان في هذا الاتجاه. الأول، اجتماع وزراء دفاع الحلف الخميس في مقرّه في العاصمة البلجيكية، والثاني (وهو الأهم) الرد على تهديدات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي قال الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة لن تسارع إلى توفير الحماية لأعضاء الحلف الأوروبيين الذين لا ينفقون ما يكفي على المسائل الدفاعية، لا، بل إنه سيشجع روسيا لتفعل بهم ما تشاء.

وفي عام 2014، بمناسبة حرب أوكرانيا الأولى، التزم أعضاء الحلف بالوصول سريعا إلى عتبة اثنين بالمائة من الناتج المحلي. وخلال ولايته الأولى، دأب ترمب على مهاجمة الأوروبيين وعلى رأسهم ألمانيا لعدم وفائهم بتعهداتهم. وذهب إلى اتهام المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل بأن بلادها تطلب الحماية من القوات الأميركية، بينما تغذي الميزانية الروسية بآلاف المليارات التي تصرفها على الغاز والبترول. وأكثر من مرة، هدّد ترمب بإخراج بلاده من الحلف الذي أنشئ في عام 1949.

تنديد واسع

لم تتأخر الردود المنددة بتصريحات ترمب من الشركاء الأوروبيين وقد أصبحت معروفة. بيد أن السؤال الرئيسي، بعد أن أصبحت عودة ترمب بداية العام المقبل إلى البيت الأبيض احتمالا ممكنا، يتناول ردة فعل الأوروبيين للتعاطي مع رئيس أميركي يقول سلفا إنه لا يلتزم بالبند الخامس من معاهدة «الأطلسي»، الذي ينص على أن «أي هجوم أو عدوان مسلح ضد عضو من أعضاء الحلف يعدّ عدوانا عليهم جميعا. وبناء عليه، فإنهم متفقون على حق الدفاع الذاتي عن أنفسهم المعترف به في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، بشكل فردي أو جماعي وتقديم المساعدة والعون إلى العضو أو الأعضاء الذين يتعرضون للهجوم». ولم يتم العمل بهذه المادة سوى مرة واحدة خلال 75 عاما من عمر الحلف.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والى جانبه رئيسا الحكومة ومجلس الشيوخ بمناسبة تكريم وزير العدل الأسبق روبيرت بادنتير وسط باريس أمس (إ.ب.أ)

وكان ذلك في عام 2011، عقب هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، حيث نشرت قوات للحلف في أفغانستان، أي خارج أراضيه.

الاستقلالية الاستراتيجية

في ربيع عام 2017، وصل إيمانويل ماكرون إلى رئاسة الجمهورية. وكان أحد أهم خطاباته ذلك الذي ألقاه في جامعة سوربون في باريس، في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وتناول فيه ما سماه «الاستقلالية الاستراتيجية» التي يتعين على الاتحاد الأوروبي السعي إليها، حتى لا يبقى رهينة للحلف الأطلسي والهيمنة الأميركية.

وخلال سنوات ولايته الأولى، بقي ماكرون يدفع باتجاه هذه «الاستراتيجية» مع تنويعات في الطرح بالنظر للفتور الذي قوبلت به مبادرته، خصوصا من ألمانيا ودول شرق ووسط أوروبا المنضمة حديثا إلى الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي، والتي لم ترد أن تتخلى عن المظلة الأميركية لتحتمي بمظلة أوروبية غير موجودة.

وجاءت الحرب التي أطلقتها روسيا في شهر فبراير (شباط) من عام 2022، لتثبت أن هذه الدول بحاجة للحماية الأطلسية، حيث إن البند الخامس من معاهدة الحلف يعد بمثابة «بوليصة تأمين» لها، حيث يضمن لها أنها لن تكون بعد أذربيجان ومولدافيا وأوكرانيا هدفا لعدوان روسي. وهذه «البوليصة» سعى إليها بلدان محايدان، هما السويد وفنلندا.

وحتى اليوم، لعب الحلف هذا الدور، وكان بمثابة «القوة الرادعة» التي تحمي أعضاءه. والدليل على ذلك أن أيا من دول «الطوق الأوكراني» لم تكن هدفا لروسيا. أما إذا زرعت الشكوك بتخلي الحلف عن التزاماته إزاء أعضائه، فإنه حكما سيخسر قوته الرادعة، وسيشرع الباب أمام الاحتمالات كافة. وبحسب تييري تاردي، الباحث في معهد «جاك ديلور» والمختص بالشؤون الأمنية، فإن ما هو حاصل «ليس فقط مسألة مالية، بل إنه يهدد مصداقية الحلف ووجوده نفسه». ونبّه تاردي من «الثقافة السياسية التي يعمل ترمب بوحيها والتي تجعله يقرر منفردا إنهاء الحلف من غير النظر بالتبعات المترتبة على ذلك لجهة فقدان أوروبا للاستقرار وتأثيرها على الأمن الأميركي».

غير أن تهديدات ترمب، رغم أنها أقرب إلى مزحة ثقيلة في ما خص «تشجيع» موسكو على مهاجمة أعضاء في الحلف، نظر إليها بجدية قياسا إلى ما فعله خلال وجوده في البيت الأبيض وتكليفه اثنين من مساعديه بإعداد خطة لخروج الولايات المتحدة من الحلف كما خرجت من منظمات دولية عدّة.

مقترح فرنسي معدّل

لذا، عادت إلى الواجهة الدعوة إلى تعزيز الدفاع الأوروبي المشترك بصيغة فرنسية معدلة هذه المرة، وهي تقول إن المطلوب تطوير القدرات الدفاعية الأوروبية «ليس للحلول محل الحلف الأطلسي، بل لتكون إلى جانبه». وترى تارا فارما، الباحثة في معهد «بوكينغ إنستيتيوشن» إن «نسبة تعريض ترمب الأوروبيين للخطر تعد فضيحة حقيقية، وبالتالي يتعين عليهم أن يكونوا متمكنين من الدفاع عن أنفسهم وأن يعملوا بجدية من أجل التوصل إلى الاستقلالية الاستراتيجية، أي بناء قدراتهم الدفاعية وتنويع شراكاتهم».

وجاء الرد الأول من فرنسا وألمانيا وبولندا، بمناسبة اجتماع وزراء خارجيتهم في باريس الاثنين في إطار ما يسمى «مجموعة ويمار»، إذ نص البيان الختامي على أن «هدفنا هو تعزيز وحدة الاتحاد الأوروبي وجعله أقوى، وتمكينه من أن يكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات الأمنية عن طريق تعزيز الوحدة في مجالي الأمن والدفاع».

من جانبه، شدد ماكرون لدى اجتماعه برئيس وزراء بولندا في الإليزيه، الاثنين الماضي، على أهمية تعزيز الصناعات الدفاعية الأوروبية. وقال إن من شأنها تمكين أوروبا من أن تكون «قوة أمنية ودفاعية مكملة للحلف الأطلسي وجناحه الأوروبي». وقال وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه عقب لقاء الوزراء الثلاثة إن الأوروبيين «يحتاجون لبوليصة تأمين ثانية ليس لتحل محل الأولى، الأطلسية، لكن لتكملها»، مضيفا أن «لا شيء يتعين أن يمنعنا، نحن الأوروبيين، من أن نتهيأ لاستيعاب صدمة السيناريو الذي يشير إليه دونالد ترمب».

حقيقة الأمر أن الكلام شيء، والواقع شيء آخر. فالحلف الأطلسي، في تركيبته الحالية، يضم ثلاث دول نووية هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. والمظلة النووية الأميركية هي التي تحمي أعضاءه بصفتها الأكبر في العالم. وخروج واشنطن من الحلف، إذا حصل وهو مستبعد، سيعد بمثابة زلزال جيو استراتيجي وسيغير صورة العالم الأمنية وتوازن القوى.

ويشرح الباحث كميل غران، من المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، أن ما توفره واشنطن لأمن أوروبا يشمل الدفاعات الجوية، والنقل الاستراتيجي، وقوات جاهزة للقتال، واستعلامات، والقدرة على نشر قوات كبيرة سريعا جدا. وباختصار، فإن التخلي الأوروبي عن الحلف ليس ممكنا فيما التهديد الروسي قائم أكثر من أي وقت مضى. ولذا، فإن ما يأمله الأوروبيون أن يبقى ترمب خارج البيت الأبيض لتجنب كابوس أخذ يقض مضاجعهم.

توم سيوزي يفوز برسائل حازمة للحد من الهجرة ودعم الإجهاض

الديمقراطيون يكسبون مقعداً نيابياً ثميناً في نيويورك

واشنطن: علي بردى

فاز عضو الكونغرس الديمقراطي الأميركي السابق توم سيوزي بانتخابات خاصة شديدة التنافس على مقعد لمجلس النواب في نيويورك، مما ضيق هامش الغالبية لدى الجمهوريين في المجلس، وأعطى المزيد من الأمل لحزبه الذي يسعى إلى الفوز بمقاعد في المناطق المتأرجحة خلال الانتخابات العامة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وكان فوز سيوزي (61 عاماً) على المرشحة الجمهورية مازي بيليب في منطقة كوينز ولونغ آيلاند الانتخابية بمثابة انتقام، بعد عام من فوز جورج سانتوس وغيره من الجمهوريين في لونغ آيلاند منذ عام 2021.

ونأى سيوزي، وهو وسطي معروف، بنفسه عن حزبه الديمقراطي في قضية تدفق المهاجرين على الحدود وفي نيويورك، التي تعاني لاستيعاب نحو 100 ألف من المهاجرين عبر الحدود الجنوبية للولايات المتحدة. ودعا إلى سياسات أكثر حزماً على الحدود، متعهداً العمل مع الجمهوريين لإصلاح نظام الهجرة المعطل. وأشارت استطلاعات إلى أن نهجه المستقل ساعده في تضييق الفارق الذي كانت تتمتع به بيليب في شأن هذه القضية. ولكن لجان العمل السياسي الديمقراطية نشرت أيضاً إعلانات تهاجم بيليب، كونها مناهضة للإجهاض.

إلى ذلك، أعلن سيوزي نفسه «حليفاً ثابتاً» لإسرائيل، مؤكداً لشريحة واسعة من الناخبين اليهود المقيمين في دوائر نيويورك الانتخابية أنه يعترض على دعوات بعض النواب التقدميين في حزبه لفرض شروط على المساعدات لإسرائيل أو تخفيضها. وحرص سيوزي على تأكيد دعمه لإسرائيل، مدركاً أهمية الصوت اليهودي المحافظ في هذه المنطقة.

في المقابل، دفعت منافسته الجمهورية بارتباطها الوثيق بإسرائيل التي تحمل جنسيتها، وقالت إنها لجأت إليها من إثيوبيا وخدمت في جيشها قبل أن تنتقل إلى الولايات المتحدة.

وفي نهاية المطاف، صار السباق أيضاً مسابقة محلية قديمة الطراز حول نسبة الإقبال، حيث غطت عاصفة ثلجية نادرة يوم الانتخابات لونغ آيلاند. ويعتقد أن التحول في الطقس ساعد الديمقراطيين، الذين خرجوا بأعداد أكبر خلال التصويت المبكر رغم القوة التي يتفاخر بها الجمهوريون في منطقة ناساو.

وبعد فرز أكثر من 90 في المائة من الأصوات، بدا واضحاً أن سيوزي حصل على أكثر من 54 في المائة من الأصوات مقارنة بنحو 46 في المائة لبيليب، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

فوز آخر

وكان متوقعاً أيضاً أن يفوز الديمقراطي جيم بروكوبياك في انتخابات خاصة على مقعد لمجلس نواب ولاية بنسلفانيا، مما يعزّز الفارق الضيق لحزبه في المجلس. وهو تغلب على كانديس كاباناس بعد أن ربطها بترمب و«المتطرفين» في الحزب الجمهوري، مردداً رسالة رئيسية للديمقراطيين في انتخابات عام 2024.

وفي نيويورك، توج انتصار سيوزي قائمة طويلة من انتصارات الديمقراطيين في الانتخابات الخاصة الأخيرة، التي أظهرت قدرة الحزب على حشد قاعدته والاستفادة من الغضب من قيود الإجهاض المدعومة من الحزب الجمهوري منذ إلغاء المحكمة العليا لقضية رو ضد وايد. وأنفق الديمقراطيون ملايين الدولارات في مهاجمة موقف بيليب «المؤيد للحياة» رغم تأكيدها أنها لن تدعم فرض حظر وطني على الإجهاض.

تأثير فوري

وسيكون لعودة سيوزي تأثير فوري في واشنطن. فبعد جلوسه، لن يستطيع رئيس مجلس النواب مايك جونسون أن يخسر سوى صوتين على أي مشروع قانون حزبي، وهو هامش غير عملي يمكن أن يحد من الأجندة التشريعية للجمهوريين في عام الانتخابات.

وكان الفوز أيضاً بمثابة تبرئة شخصية لسيوزي، السياسي الطموح الذي شهد صعود ثروته وهبوطها على مدى ثلاثة عقود في منصبه. لقد تخلى عن مقعده في مجلس النواب بعد ثلاث فترات في عام 2022 للترشح لمنصب حاكم نيويورك، ليحتل المركز الثالث بفارق كبير في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي.

وأصبحت تكلفة هذا القرار أكثر وضوحاً عندما كشف أن سانتوس كان كاذباً متسلسلاً، واتهمه المدعون الفيدراليون في نهاية المطاف بـ23 تهمة جنائية تتعلق بالاحتيال في الحملات الانتخابية وتهم أخرى. وطرده مجلس النواب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعدما أمضى نحو عام في هذا المنصب.

معركة صعبة

وكان الجمهوريون في نيويورك وواشنطن يعرفون دائماً أن السباق لخلافة سانتوس سيكون شاقاً إلى حد ما، نظراً للميزة المتواضعة التي يتمتع بها الديمقراطيون في الناخبين المسجلين وشهرة سيوزي. لكن قادة الحزب كانوا واثقين من قدرتهم على الاحتفاظ بمقعد يضم بعض أغنى مناطق الضواحي في البلاد.

ولم يكن هناك سبب وجيه للاعتقاد بأن النتيجة ستغير تصميم الرئيس السابق دونالد ترمب على جعل الهجرة ركيزة أساسية لحملته الانتخابية.

لكن من المرجح أن يجبر ذلك القادة الجمهوريين والاستراتيجيين الذين يرسمون السباق على مجلسي النواب والشيوخ على إعادة النظر في قوة قضية الحدود التي جعلتها بيليب محور حملتها.

وكان لهذه القضية صدى خاص في ضواحي مدينة نيويورك، وحذّر الديمقراطيون بشكل خاص في الأسابيع الأخيرة من السباق من أن ذلك قد يكون كافياً لهزيمة سيوزي. وواجه الناخبون عناوين الصحف اليومية حول الارتفاع الكبير في أعداد المعابر الحدودية غير القانونية وأكثر من 170 ألف مهاجر وصلوا إلى نيويورك. قبل أسبوع واحد فقط من يوم الانتخابات، حذر مفوض شرطة مدينة نيويورك من أن «موجة من جرائم المهاجرين» قد «اجتاحت» المدينة.

وبدلاً من شطبها بوصفها قضية يفضلها الجمهوريون، جعل سيوزي من أزمة المهاجرين محور اهتمام، إلى جانب خفض الضرائب ومكافحة الجريمة وحماية حقوق الإجهاض.

البديل عن نموذج «السوبرماركت»

توفيق السيف

بعض الذين قرأوا مقالَ الأسبوع الماضي، رأوه مغالياً في القول بإمكانية التخلي عن إرثنا الثقافي لتجاوز حالة التخلف. وتساءل بعضهم صراحة: هل يُعقل أن نتخلّى عن ذاكرتنا الثقافية، لمجرد أنَّ المجتمعات الأخرى تجاوزتنا في الصناعة والتقنية والاقتصاد؟ فماذا لو لقيت شخصاً أغنى منّي أو أعلم، هل أتخلّى عن ثقافتي كي ألحق به أو أصير مثله؟ ولنفترض أنّنا تخلّينا عنها، هل سيتبدل حالنا فنصبح مثل المتقدمين ونخرج فوراً من مستنقع التخلف؟

على أن السؤال الأكثر حرجاً هو سؤال التزام الدين أو التخلي عنه؛ فالمفهوم عند السواد الأعظم من الناس أن الدعوة للتخلي عن التراث أو القطيعة معه ستؤدي بقصد أو من دون قصد إلى انفصال المؤمنين عن ثقافتهم الدينية، الضرورية للحفاظ على الدين نفسه.

دعْني أجب عن هذه المخاوف التي أتفهمها وأحترمها، رغم مخالفتي لأصحابها. أتفهَّم أنْ لا أحد سيقبل دعوة كهذه من دون توقف طويل. ولذا فقد يكون مفيداً شرح اثنين من العوامل التي تولِّد تلك الأسئلة القلقة، وهما الخوف على الهوية والخوف من خسارة الذات.

إنَّ أبرز العوامل التي تُبرر الانعزال الثقافي ورفض النقد الذاتي، هو الاعتقاد أنَّ الانفتاح على المخالفين سيثير الشك في صلابة الهوية والأرضية التي تقوم عليها. الهوية هي الخيط الذي يربط أعضاء المجتمع أو الأمة بعضهم إلى بعض، فتضفي عليهم لونهم الثقافي الخاص، أي شخصيتهم المتمايزة عن الآخرين، كما تضفي الشرعية-القبول على طائفة من الأفعال والممارسات الاجتماعية، وتنزعها عن طائفة أخرى، فتجعلها مدانة أو مرفوضة.

ومن هنا فإنَّ التشكيك في الهوية ومصادرها (الدين - التجربة التاريخية - الإرث الثقافي – اللغة - سلاسل النسب) سيؤدي ليس فقط إلى تغيير الثقافة

أبرز العوامل التي تُبرِّر الانعزال الثقافي هو الاعتقاد أنَّ الانفتاح على المخالفين سيثير الشك في صلابة الهوية

العامة، بل قد يصل أثرها إلى تفكيك أو إضعاف النظام الاجتماعي ومجموعة الأعراف المنظمة لسلوك الأفراد.

أما الخوف من خسارة الذات، فهو يشبه -في وجوه كثيرة- تجريد الشخص من جنسيته، أي انتمائه القانوني إلى بلد بعينه. فمع أن هذا الإجراء لا يغيِّر شيئاً في ذات صاحبه، فإنه يفصله عن دائرة مصالح-انتماء تشكل محوراً لتعريف نفسه، ومن دونها سيشعر بالغربة وربما الضياع، وإذا كان ذا مكانة في قومه، فإن هذا التحول سيطيح تلك المكانة أو يُضعفها كثيراً.

لهذين السببين، فليس من السهل أن يقْدم الإنسان على حوار مع مخالفيه، يؤدي -ولو من باب الاحتمال- إلى استبدال ثقافة المخالف بثقافته، أو خروجه من دائرة المصالح-الانتماء التي وُلد فيها وتربى في أحضانها. هذا هو الذي يجعل نموذج السوبرماركت، أي الانتقاء من ثقافة الآخرين بناءً على معايير ثقافتنا الخاصة، يجعله الخيار الممكن لغالب الناس.

لكنّي أدعو إلى خيار مختلف، محوره هو تحكم الإنسان في مكونات ذهنه، أي أنْ يجعل عقله حاكماً على ذاكرته، فيمارس نقده لتلك المكونات بناءً على معايير الآخر المختلف. في هذه الحالة نضع الآخر معياراً، وننقد الذات، بخلاف نموذج «السوبرماركت» الذي يضع الذات معياراً ويمارس نقده على الآخر.

ممارسة هذه العملية تُحرِّرك من قيود التاريخ والهوية، تجعلك متحكماً -إلى حد ما- في الذي تقبله والذي ترفضه. لكنك مع ذلك ستبقى ضمن موقعك الثقافي القديم، فتتحول إلى متخارج عنه، أي متفاعل معه من خارجه. في هذه الحالة ستنظر إلى هذا التراث وتلك الثقافة من خارجها، رغم أنك -واقعياً- داخلها، أي ستعمل على وضع خط فاصل بين قناعاتك ومعاييرك وبينها، فتختار منها ولا تُغرق فيها. إذا نجحت في هذه المرحلة، فسوف تكون كذلك بالنسبة لثقافة الآخر، متداخلاً معها، لكنك لست داخلها.

ولنا عودة للموضوع إن شاء الله.

«النسوية» البيضاء

سوسن الأبطح

باستثناء تظاهرة خجولة من بضع نساء في لبنان، لم نسمع من جمعيات حقوق المرأة العربيات بمن فيهن اللبنانيات، اللواتي تفاخرن طويلاً بريادتهن في الدفاع عن الجنس المهيض، مواقف تذكر، احتجاجاً على ما تتعرَّض له المرأة الفلسطينية في غزة، من جرائم منكرة، وصلت حدّ الإبادة، وأطفالهن الذين يقتلون في المهد. والأمر ليس بالضرورة مصادفة. فالمرجعيات الغربية لغالبية هذه الجمعيات، لا تتقاسم مع الفلسطينيات وجعهن.

ولعلَّنا ظلمنا «الرجل الأبيض» حين نسبنا إليه وحده العنصرية، ونزعة التفوق المتعجرفة، فيما يبدو أن «المرأة البيضاء» لا تقل عنه انحيازاً للونها على حساب جنسها، وعنصرية من أجل الحفاظ على برجها. فمن الصادم أن تكشف وزيرة المساواة بين الجنسين، الفرنسية أورور برجيه، أنها مصرّة على معاقبة الجمعيات النسائية التي شاب تعليقاتها «أدنى غموض» فيما يخص الظلم الذي تعرض له الإسرائيليون على يد «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، دون أدنى ذكر، لعشرات آلاف النساء والأطفال الأبرياء الذين قتلوا ولا يزالون يذبحون في غزة.

حرمان الجمعيات من التمويل بعد أن صارت تطارد بعناية وتحاسب على كل كلمة تصدر عنها، بحيث تدرس من كثب، من قبل السيدة الوزيرة، يعني إغلاق أبوابها؛ ولا يكفي أن تصمت أو تتعاطف بهدوء، بل يجب أن تعلن بوضوح لا لبس فيه، وبصوتٍ عالٍ وقوفها إلى جانب إسرائيل، كي تنال المالَ. فقد قالت الوزيرة الشابة: «أن تكوني نسوية يعني دعم النساء اللاتي تعرضن للاعتداء في 7 أكتوبر». ومع أن لا شيء مثبتاً، فيما يتعلق بالادعاءات الإسرائيلية حول الاغتصاب، وحرق الأطفال، ولا تزال المحاولات مستميتة لإثبات أي تفصيل، إلا أن الوزيرة تريد أن تصدق وتغرد حول عذابات الإسرائيليين، ومنها ما حذفتها؛ لأن إبقاءها، بعد افتضاح كذبها، ما عاد ممكناً.

شكوى جمعيات حقوق المرأة من رهن موقفها بمصالح الممولين، وأصحاب السلطة ليس بالجديد، لكن التصريح أقوى من التلميح. كان واضحاً الاستخفاف ولعشرات السنين بآلام النساء العراقيات اللواتي ذبحن وأفقرن وثكلن دون أن يحتجّ أحد، فيما تتجند الجمعيات النسوية الغربية وتطلق الدعايات، وتفرد صفحات المجلات للتشهير بالرجل الأفغاني الذي يحرم المرأة من التعليم، ويفرض عليها الحجاب. وثمة نساء بسمن وغيرهن بزيت، تبعاً لإمكانية توظيف القضية في تدعيم السياسات الاستعمارية، ومصلحة المحتلّ في كل مرة. فقد استخدم الأميركيون النساء عندما كانوا في أفغانستان ونسوهن بمجرد هروبهم بالطائرة.

الحركة النسوية في الأصل تبلورت في نهاية القرن التاسع عشر، وخرجت من رحم الثورات التحررية في أوروبا، التي نادت بالمساواة واحترام حقوق الإنسان. وانصبت في البدء مطالبها على العمل والتصويت والمشاركة السياسية. ولم يكن نشر هذه القيم عالمياً على جدول المناضلات يومها، وإن تأثرت بهن نساء عربيات، وبدأن يكشفن عن وجوههن ويخلعن الأحجبة، ولا يزال كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة» محطة، ودور هدى شعراوي، يؤرخ به. لكن ما حدث بعد ذلك في النصف الثاني من القرن العشرين إثر خروج الجيوش الاستعمارية، هو أقرب إلى أدلجة هذه المطالبات وتغريبها، وإلحاقها بما يحدث في أوروبا، منها إلى الحركات النسوية الوطنية ذات الصوت المستقل. وبمرور الوقت وتزايد التمويلات الخارجية فقدت غالبية الجمعيات النسائية بوصلتها الذاتية، وخضعت لأجندات جاهزة، بحيث لم تعد أولويتها الوعي والتعليم، والمساواة في العمل، بقدر ما ركزت على الطلاق والزواج وما يدور في المحاكم الشرعية. ولا ينكر على هذه الجمعيات بعض إنجازاتها التي حققتها، لكنها في لحظة تاريخية كالتي نحن فيها، تختفي وتغيب، وكأنها لم تولد يوماً.

استغلال براءة الحركات النسوية لحسابات سياسية، ليس حكراً على العرب والدول النامية. ففي أوروبا تشتكي نساء من وقوعهن تحت سطوة «السياسات الإمبريالية». ولم تنتظر هؤلاء السيدات مآسي غزة ومذابحها ليستشعرن مخاطر استغلال عناوين نسائية لتحقيق مكتسبات مالية وسياسية، لا صلة لها بالمرأة ولا بالطفل.

استغلال براءة الحركات النسوية لحسابات سياسية ليس حكراً على الدول النامية ففي أوروبا تشتكي نساء من سطوة السياسات الإمبريالية

الأسئلة كثيرة عند النساء حول ركوب موجة حقوق المرأة للنفاذ إلى أهداف شريرة. «ما هو الرهان؟ كيف انتقلنا من النسوية التي كانت بعيدة عن شرّ العنصرية والاستعمار في العالم، إلى نسوية بيضاء إمبريالية؟» تسأل فرنسوا فيرجيس في كتابها «نسوية لإنهاء الاستعمار» الذي تحاول فيه أن تفهم كيف أصبحت الحركة النسوية ركيزةً للعديد من الآيديولوجيات التي تبدو للوهلة الأولى معارضة لبعضها البعض، مثل الليبرالية، والقومية المعادية للأجانب، والآيديولوجية اليمينية المتطرفة؟ كيف أصبحت حقوق المرأة إحدى الأوراق الرابحة للدول الاستعمارية، ومن الملاذات الأخيرة للنيوليبرالية، ورأس الحربة لسطوة القوى الاستثمارية؟ وثمة نساء غربيات اليوم، يعتقدن أنهن بحاجة للتعامل مع نساء الجنوب، بمختلف جنسياتهن، يداً بيد ليضعن حداً لتسلط القوى المهيمنة، والتي يقعن جميعهن، على مختلف ألوانهن، ضحايا لها. فإذا كانت هذه القوى المتسلطة تفقر وتقتل نساء الجنوب، فهي ترتكب الجرائم باسم نساء الشمال ورجاله.

وفي جلسة عقدت مؤخراً شاركت فيها الكاتبة فرنسواز فرجيس والناشطة الفرنسية الجزائرية الأصل حورية بوثلجة، تحت عنوان «النسوية البيضاء متواطئة مع إسرائيل»، قالت الأخيرة: «إن نضالنا بدأ يثمر؛ لأن سياسة البيض في حالة خلل وارتجاج، وهم بحاجة إلينا في هذه اللحظة. لهذا تمكنا من تحويل بعضهم، ومن جعلهم بيضاً بنسخة أفضل من السابقة، وهذا ما نحن مستمرّات في عمله. فهؤلاء بروحهم الاستعمارية، لم يبق أمامهم سوى خيارين، إما أن ينضموا إلينا ويتصالحوا معنا، وإما أن يذهبوا إلى الفاشية البشعة».

طائرة لها قصة في «قمة الحكومات»

سليمان جودة

تزامن انعقاد قمة الحكومات العالمية في دبي، مع خبر غريب أذاعته وكالات الأنباء ضمن أخبارها حول العالم.

كان الخبر عن طائرة من دون طيار رصدتها الشرطة البريطانية، وهي تحاول تهريب مخدرات إلى سجن «إتش إم بي واندسوورث» جنوب العاصمة لندن، وكانت التفاصيل تقول إن إدارة السجن رصدت الطائرة بعد أن تنبهت إليها الكلاب البوليسية، وإن الطائرة حاولت الهرب؛ لكنها علقت في إحدى الأشجار المحيطة بالسجن!

وفي التفاصيل أيضاً أن السلطات البريطانية تحظر الطيران حول جميع السجون بقرار من وزارة العدل، وأن الأرقام تشير إلى أن عدد الطائرات من دون طيار التي تم رصدها في محيط السجون أو الاستيلاء عليها، زاد بمعدل الضعف في الفترة من 2019 إلى 2021.

تزامن انعقاد القمة مع هذا الخبر بتفاصيله، فتذكرت أني كنت قد تابعت مع الذين حضروا قمة الحكومات في دوراتها المبكرة قبل عشر سنوات تقريباً، بدايات الحديث الإعلامي عن هذه النوعية من الطائرات، ولكن في مجال خدمة الناس وقضاء مصالحهم، لا في تهريب المخدرات، ولا في الاعتداء على الدول، ولا في ترويع مناطق متفرقة حول العالم.

وقد اشتهرت هذه الطائرات مرة بأنها طائرات «الدرونز»، ومرة أخرى بأنها الطائرات «المُسيَّرة»، ومرة ثالثة بأنها الطائرات «التي تطير دون طيار»، وفي الحالات الثلاث هي طائرات يجري التحكم فيها عن بُعد. ولكن ما يمكن ملاحظته على استخداماتها هذه الأيام، أن توظيفها في الأغراض السلمية راح ينحرف عن طريقه يوماً بعد يوم في أنحاء متفرقة من العالم، فأصبحت لا يكاد يُشار إليها إلا في أخبار من نوع نبأ السجن البريطاني!

أذكر أني رأيت في إحدى دورات القمة نموذجاً لطائرة من دون طيار، وهي تعلو في سماء دبي أمام الحاضرين، ثم وهي تحط في حديقة بيت من البيوت، فيتقدم نحوها صاحب البيت ليحصل من داخلها على رسالة جاءته من جهة حكومية. وكان المعنى أنها يمكن أن تختصر الوقت والمسافات وازدحامات المرور في العواصم والمدن الكبيرة، وأنها يمكن أن تكون طوق نجاة لكثيرين في إنجاز مهمات حياتية خلال وقت قصير.

وكانت القمة تعرضها على جمهورها باعتبار أنها بوصفها قمة حكومات، إذا كانت مشغولة بفكرة تقديم أفضل خدمة عامة للناس، وإذا كانت هذه هي مهمة الحكومة في كل بلد، فالطائرة من دون طيار فكرة سوف تسعف حكومات كثيرة في كل مكان، وستجعل قدرتها على تقديم خدمة عامة أفضل لمواطنيها واقعاً حياً، لا مجرد شعار ترفعه هذه الحكومة هنا أو تلك الحكومة هناك.

ولكن ما جرى لاحقاً وعلى مدى سنوات قليلة انقضت، كان في طريق آخر تماماً، وما حدث كان في سبيل مختلف، وأصبحنا لا نتابع أخبار مثل هذه الطائرة إلا في أعمال الشر، وإلا في اختراق حدود الدول والاعتداء على سيادتها، وإلا في التحليق في سماوات دول كثيرة دون تصريح، ودون مقدمات، ودون استئذان!

وفي الشرق الأوسط على وجه التحديد، اشتهرت دول بعينها بتصنيع «الدرونز»، وصارت معروفة بها في محيطها الإقليمي، ولم تعد تداري تصديرها، ولا إتاحتها لبعض الدول من حولها، وشاعت أخبار الطائرات من دون طيار في الحروب، وفي القتل، وفي التدمير، أكثر منها في تقديم الخدمات الحكومية المستحقة للناس!

قرأنا على سبيل المثال عن الطائرة المُسيَّرة «مهاجر 6» التي تنتجها إيران، ثم تقوم بإتاحتها لدول من حولها في المنطقة، وكان السودان آخر الدول التي حصلت عليها، وقد قيل إن الخرطوم سوف تستخدمها في حربها على «قوات الدعم السريع» التي تقاتل جيش البلاد.

صارت المُسيَّرات كأنها حصان طروادة الذي عشنا نسمع عنه رمزاً لتحقيق الانتصار في كل صراع بين طرفين

وفي مرحلة من مراحل الحرب الروسية الأوكرانية، حقق الجيش الروسي اختراقات في شرق أوكرانيا، وكان السبب المعلن أن الروس حصلوا من إيران على هذه النوعية من الطائرات، وأنهم استطاعوا بها تحقيق انتصارات على الجيش الأوكراني، وكان الغرب ولا يزال يحذِّر الإيرانيين من عواقب إعطاء «الدرونز» للروس.

ولا ينفرد الإيرانيون بتصنيع الطائرات المُسيَّرة في الإقليم، ولكن ينافسهم الأتراك الذين أنتجوا «بيرقدار» وأتاحوها كذلك لدول في المنطقة من حولهم، وعندما نجحت حكومة فايز السراج في صد هجوم قوات المشير خليفة حفتر عن العاصمة طرابلس، كانت الطائرة المُسيَّرة التركية هي أداة حكومة السراج في وقف تقدم قوات المشير.

ومن كثرة ما شاع عن قدرات الطائرة المُسيَّرة على مستويات المراقبة، والاستطلاع، والهجوم، ومن كثرة الوقائع التي كانت طرفاً فيها على كل مستوى من هذه المستويات، فإنها قد صارت مخيفة عند مجرد السماع بها، وصارت وكأنها حصان طروادة اليوناني الذي عشنا نسمع عنه رمزاً للاختراق وتحقيق الانتصار، في كل صراع بين طرفين.

والمؤكد أن طائرة قمة الحكومات في دبي لا تزال تشق طريقها في اتجاه تسهيل قضاء مصالح الناس، ولكن لأن الشر مرتفع الصوت دائماً، فإن المُسيَّرة التي تهدد هذه المصالح نفسها وتقف في طريقها، هي التي ذاع صيتها وانتشر، بينما المُسيَّرة الأخرى تؤدي مهمتها على استحياء، ولا بد من أن هذا من سوء حظ البشر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

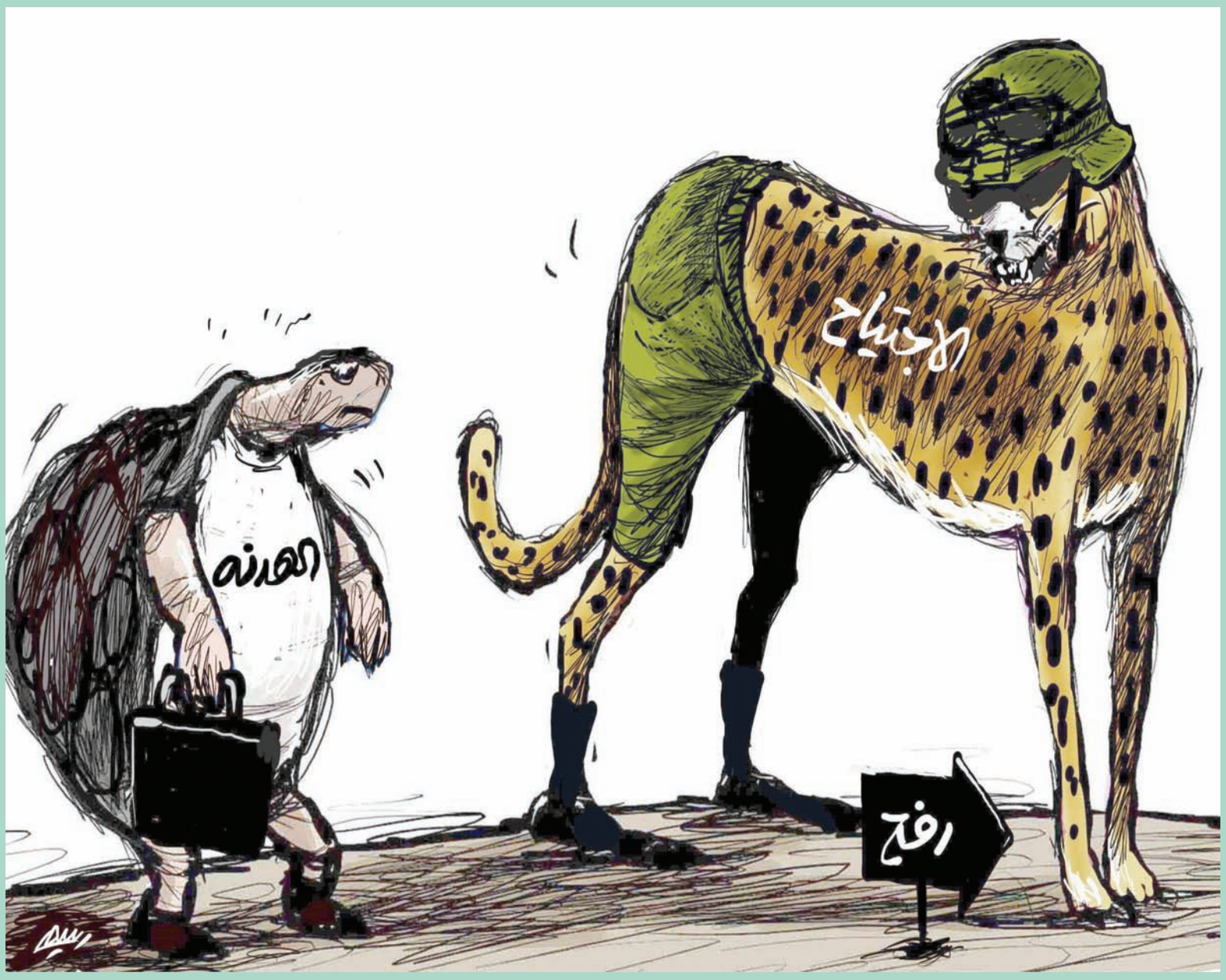

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

«بي ـ وان» في المنطقة رسالة مُحدَّدة ومهدِّدة لإيران!

هدى الحسيني

أذرع «الحرس الثوري» تواصل تعكير مياه التجارة الدولية من اليمن!

استمرَّت الضربات الانتقامية، الأسبوع الماضي، من قِبَل الولايات المتحدة، لقتل 3 من أفراد الخدمة العسكرية الأميركية في الأردن، نهاية الأسبوع قبل الماضي، 30 دقيقة فقط، فيما يقول «البنتاغون» إنها بداية لعمليات متعددة المستويات؛ إذ أسقط الجيش الأميركي أكثر من 120 قنبلة على أكثر من 80 هدفاً في العراق وسوريا، في مهمة استُعملت خلالها قاذفة القنابل «بي وان» التي حلقت من الولايات المتحدة، بدلاً من الطائرات الموجودة في قواعد بالمنطقة.

ويُقال إن الضربات ألحقت الضرر بالبنية التحتية الرئيسية التي يستخدمها «الحرس الثوري» الإيراني والميليشيات التي يدعمها، بما في ذلك المنظمة التي أعلنت مسؤوليتها عن هجوم 28 يناير (كانون الثاني) الماضي الذي أسفر عن مقتل الجنود في الأردن. ومن السابق لأوانه إجراء تقييم كامل للأضرار التي وقعت، وما إذا كانت ستردع الهجمات المستقبلية ضد القوات الأميركية.

المثير هنا حجم وتنوُّع الأدوات التي استخدمتها الولايات المتحدة، خصوصاً قاذفة القنابل «بي - وان»، التي يمكن أن ترمي 16 قنبلة وزن كل منها 2000 رطل على 16 هدفاً منفصلاً بدقة تشبه الليزر. وربما كان الرد أكثر مما كانت تتوقعه إيران، الذي كان بمثابة رسالة إلى طهران على أساس أنه كان بإمكان واشنطن الرد باستخدام ما لديها من أسلحة في المنطقة، لكنها جاءت بقاذفات من الولايات المتحدة، لأنها هذه المرة قصفت أهدافاً خارج إيران، مما يعني أنها إذا اضطرت، فسيتم استخدام هذه القدرات نفسها ضدها، أي داخل إيران. ولذلك، يعتقد كثيرون أنها كانت رسائل جيدة من قبل الإدارة الأميركية.

وكانت الإدارة تحت كثير من الضغط للرد محلياً ودولياً، لكن كبار المسؤولين الأميركيين أرادوا البحث عن رد لا يخطئ الحساب، لإرسال رسالة، ولكن ليس دفع إيران إلى عبور خط أحمر، لأنهم (في أميركا) يتطلعون إلى عدم التصعيد.

ما هو واضح أنهم لم يضربوا داخل إيران. وما هو واضح أيضاً هو أنهم إذا كانوا سيوجهون رسالة إلى إيران، فإنهم بحاجة إلى ضرب الأشياء التي يعتزون بها. لا يجب بالضرورة أن يكون ذلك داخل إيران. ووفق محدثي: «إذا أردنا التحدث عن تناسب الأهداف، فإن سفينة المراقبة الإيرانية التي كانت تتجول في المنطقة وتبلغ كل الميليشيات عن الأهداف الواضحة، تختصر الأهداف؛ فهذه لعبة عادلة». ويضيف: «من السهل القول إننا يجب أن نضرب جميع قدرات إيران في المنطقة، وهذا يشمل موظفيها ومواقعها. ومن السهل قول ذلك، ولكننا نثير قضايا أخرى؛ فإذا بدأت الولايات المتحدة في مهاجمة سفن دولة ذات سيادة في المياه الدولية، فإن هذا يُعدّ سابقة مثيرة للاهتمام. لدينا بالتأكيد أسباب للقيام بذلك، ولكن قد يعتقد أشخاص آخرون أن لديهم أسباباً للقيام بذلك أيضاً، وهذا قد يدفع إلى الدخول في حالة حرب نشطة».

ويواصل الشرح قائلاً: «أعتقد أن الولايات المتحدة ترغب في توخي الحذر بشأن تحويل بحر العرب وخليج عدن وخليج عمان (وهي مساحات مائية شاسعة) إلى منطقة أقل قابلية للتجارة والنقل، من دون بعض المكاسب الاستراتيجية الخطيرة من عملياتها. نحن نشاهد استخدام (بي - وان)، ولدينا غواصة في المنطقة، ولدينا عدد من القطع المتطورة للغاية وذات القدرة الاستثنائية من المعدات التي ليس لدى إيران ووكلائها دفاع أو قدرة على مواجهتها أو العمل ضدها. هذه رسالة في حد ذاتها. إنها أيضاً رسالة إلى الشركاء في المنطقة».

السؤال الآن: هل ستنتقم إيران؟

التوقعات أنها ستنتقم بطريقة ما. لا تتجمد رقعة الشطرنج الإيرانية هذه أبداً بعد العملية الأخيرة. لكن لا أحد يتوقع أن تكون عملية الرد ضخمة. الاعتقاد بأن آية الله خامنئي يريد تجنُّب حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، ولن يرغب في تقريب هذا الاحتمال. ويسود الاعتقاد بأن إيران لم تطلق أيَّ صاروخ من أراضيها على القوات الأميركية، وإن كانت لديها القدرة على القيام بذلك. وهناك أهداف أخرى مربحة للغاية، حول البحر الأحمر وعلى طول الطريق حول دول خليجية يمكن أن تضربها إيران وتسبب مشكلات كبيرة لتدفق النفط والبنية التحتية للنفط. هذه هي الأشياء التي سيتعيَّن على القادة الأميركيين التفكير فيها.

من المرجح أن يكون الرد الإيراني خطابياً. يجب أن نتوقع من المسؤولين الإيرانيين تعزيز دفاعاتهم الجوية والإدلاء بعدد من التصريحات العدائية بشأن وضعهم تجاه وكلائهم في المنطقة. لكن إيران الآن بالتأكيد في لحظة انتظار ورؤية، في وقت تراقب فيه أميركا كيفية استخدام إيران اليمنيين أو «حزب الله» اللبناني أو الجهات الفاعلة الأخرى. سيتساءل هؤلاء الممثلون الآخرون: هل هم التالون على قائمة ضربات الولايات المتحدة؟ لذلك، من المرجح ألا يتورطوا من أنفسهم، وألا يشركوا أنفسهم مباشرة حتى يفهموا التهديد ضدهم مباشرة بشكل أفضل. لكن إيران ستحتاج إلى إظهار التحدي الإقليمي والقدرة، وإظهار أن الولايات المتحدة لا تستطيع إخماد جميع الوكلاء بعمل واحد. وسنرى كيف ستنتقم إيران بطريقة ما. وإذا تابعنا تصريحات المسؤولين الإيرانيين نلاحظ كيف أنهم يرمون كتلة النار بعيداً منهم، ويميلون إلى أن المنطقة «لا تفضل الحرب».

وزاد محدثي بأن أميركا تقول: نحن لا نوسع الحرب، وتقول إنها ليست مع وقف شامل ومستدام لوقف الحرب بعد. إيران وسَّعت الحرب من خلال وكلائها ضد شمال إسرائيل حيث نزح 80 ألف إسرائيلي، ثم حملة الحوثيين، مما أدى إلى تعطيل 50 في المائة من حركة المرور عبر قناة السويس والبحر الأحمر. هذا توسُّع في الحرب من قِبَل إيران والحوثيين. ويقول بعض العسكريين الأميركيين: كان يجب أن نقصفهم لمنع الخسائر في الأرواح في نهاية المطاف بدلاً من القيام بشيء ما بعد فقدان الأرواح؛ ماذا سيأتي بعد ذلك؟ حسب التقارير يبدو أن قائد قيادة العمليات الخاصة قد أعطى الرئيس جو بايدن قائمة قوية، مثل الأهداف التي تم ضربها في الماضي، والآن الأمر متروك للرئيس لما سيختار القيام به.

ومن المحتمل أن ينتهي الأمر إلى قصف ما بين 125 و150 موقعاً. كما سيستغرق الأمر بعض الوقت. وسيرغب المسؤولون في إلقاء نظرة على التقييمات الاستخباراتية بعد يوم لمعرفة ضرر القنبلة، ومَن يتحرك في المنطقة، وما الجهات الفاعلة التي ترد. وكانت تقارير ذكرت أن الأكراد في سوريا كانوا يحذرون من أن قادة الميليشيات المدعومة من العراق الذين هم أهداف عالية القيمة، وقادة «الحرس الثوري» الإيراني الذين يشعرون بأنهم سيُستهدفون من قِبَل الأميركيين قد اختبأوا، لذلك فهم غائبون نوعاً ما عن مناصبهم. ويحذر الأكراد من أن «داعش»، الذي لم يختفِ أبداً، سيستفيد من هذا. لقد وضعوا التحذيرات، وقد يشنون ضرباتهم الخاصة ضد أهداف مختلفة في المنطقة.

والاعتقاد السائد الآن أن الأكراد على الأرجح قلقون للغاية من أن هناك حديثاً عن سحب القوات الأميركية من العراق وسوريا وإنهاء تلك المهمة. لذلك، بالتأكيد فإن تهديد «داعش» موجود، ويحاول الأكراد تذكير واشنطن بأنه إذا غادرت في وقت مبكر جداً، فهذا تهديد كبير.

عمر بايدن ومعضلة الديمقراطيين

ميشيل غولدبيرغ *

إذا لم يكن بايدن على استعداد لإجراء تغيير كبير في استراتيجيته فيجب عليه أن يجد أسباباً طبية للتنحي

في الخريف الماضي، كنت ضمن الحضور في حفل عشاء ضم مسؤولاً سابقاً في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ومانحاً ديمقراطياً، وتحول محور الحديث بطبيعة الحال، إلى عُمر الرئيس وفرص إعادة انتخابه مرة أخرى.

وحينها قال مسؤول الإدارة السابق إنه داخل البيت الأبيض، الذي يرى فيه الموظفون عملية صُنع السياسات بشكل مباشر، يتم النظر إلى بايدن، بأغلبية ساحقة، على أنه رئيس فعَّال يجب أن يترشح مرة أخرى، أما المتبرع الديمقراطي فهو في الغالب كان يرى الرئيس الأميركي في حفلات جمع التبرعات التي كان يستمع فيها لخطاباته المتعثرة ما جعله مرعوباً بشأن الحملة الرئاسية المقبلة.

وأعتقد أن الفجوة في تصوراتهما تشير إلى حقيقة مفادها أن عُمر بايدن قد أضعف قدرته على المشاركة في الحملات الانتخابية أكثر بكثير من قدرته على الحكم، وهو ما خلق معضلة مستحيلة للحزب الديمقراطي.

فقد ظللت أجادل، منذ عام 2022، بأن بايدن لا ينبغي أن يترشح مرة أخرى لأنه كبير في السن، ولكن لم تكن هناك أي علامات على أن عُمره المتقدم يؤثر في أدائه في منصب الرئيس، كما أنني ليست لدي أي معلومات تشير إلى وجود تسريبات من البيت الأبيض تقول إن بايدن يكون مرتبكاً أو منهكاً أو كثير النسيان عند تحديد الأولويات واتخاذ القرارات.

وليس مؤيدو الحزب الديمقراطي وحدهم الذين يجدون أن بايدن أكثر إبهاراً في الحكم من صورته الضعيفة المتعثرة في وسائل الإعلام، وكما قالت صحيفة «بوليتيكو» (الأميركية) عن رئيس مجلس النواب المُقال كيفن مكارثي: «وفي ما يتعلق بمسألة حساسة بشكل خاص، فإن مكارثي كان يسخر من عُمر بايدن وقدرته الذهنية في العلن، في حين يخبر الحلفاء سراً أنه يجد الرئيس حاد الذهن وموضوعياً في محادثاتهما معاً».

ومن المؤكد أن هناك أشياء يفعلها بايدن لا أتفق معه فيها، إذ أتمنى أن يتخذ موقفاً أكثر تشدداً مع إسرائيل بشأن الضحايا المدنيين في قطاع غزة، ولكن في حين أن إحجامه عن انتقاد تل أبيب بشكل علني قد يكون نابعاً من وجهة نظر قديمة للبلاد (فهو يحب التحدث عن رئيسة الوزراء الصهيونية غولدا مائير التي تركت منصبها قبل 50 عاماً) فإن موقفه هذا هو موقف التيار الرئيسي في الحزب الديمقراطي ولا يمكن أن يعزى إلى الشيخوخة.

ولأن بايدن حقق الكثير من الأولويات الديمقراطية، فإنه ليس هناك أي ضغط حقيقي داخل الحزب لحمله على التنحي، ولكن من الواضح لمعظم الناس الذين يراقبون الرئيس الأميركي من بعيد أنه يبدو هشاً وفي تراجع وأن ميله المعروف لارتكاب الزلات أصبح أكثر سوءاً.

ويُظهر كل استطلاع للرأي تلو الآخر أن الناخبين الأميركيين قلقون للغاية بشأن مسألة عُمر الرئيس، ولهذا السبب أدت انتقادات المستشار الخاص روبرت هور غير المُبرَرة لبايدن بوصفه شخصاً قد يبدو أمام هيئة المحلفين وكأنه «رجل مسن متعاطف وحسن النية وذو ذاكرة ضعيفة» في إثارة ذعر شديد بين الديمقراطيين، إذ سلطت كلمات هور الضوء على شكوك عميقة ومرعبة حول مدى قدرة الرئيس الأميركي على القيام بالجزء الأهم من وظيفته وهو التغلب على الرئيس السابق دونالد ترمب.

وهذا صحيح على الرغم من أن تقرير هور، المعيّن سابقاً من قبل ترمب والذي عيّنه وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند للتحقيق في تعامل بايدن مع الوثائق السرية، يبدو وكأنه عمل حزبي ناجح (لأن لدى المدعين العامين الديمقراطيين عادة سيئة تتمثل في تعيين مستشارين خاصين جمهوريين في محاولة لإظهار أنفسهم محايدين، وهو نوع من التعالي الأخلاقي الذي نادراً ما تقع الإدارات الجمهورية ضحية له).

وبما أن هور قرر عدم اتهام بايدن بأي جرائم، فإن تعليقاته حول عُمر الرئيس، خاصة ادعاءه أنه لا يستطيع تذكر العام الذي توفي فيه ابنه بو، بدت وكأنها تهدف إلى الإضرار به سياسياً، وإذا كان الأمر كذلك، فإنه قد نجح في تحقيق هدفه.

ويقارن بعض الديمقراطيين التركيز الإعلامي الحالي على عُمر بايدن بالتغطية الضخمة لقضية رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالمرشحة الديمقراطية السابقة هيلاري كلينتون قبل ثماني سنوات، إذ إن هناك أوجه تشابه بينهما بالفعل.

إن فضائح ترمب تبدو متنوعة للغاية، ولذا فإنه لا يتم الاهتمام بكل واحدة منها بشكل منفصل، في حين يمكن التدقيق في نقاط ضعف وأخطاء خصومه بشكل مطول على وجه التحديد لأن عددها أقل، وقد صب هذا التباين في صالح الرئيس السابق في انتخابات عام 2016، وهو يساعده مرة أخرى في انتخابات هذا العام.

ولكن، هناك أيضاً فرق حاسم بين قضية رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بكلينتون ومسألة تقدم عُمر بايدن، إذ لم تكن مشكلة وزيرة الخارجية السابقة ناتجة من عدم اهتمامها ببروتوكولات أمن المعلومات، ولكن، بدلاً من ذلك، أصبحت رسائل البريد الإلكتروني رمزاً لشعور قوي، ساعد اهتمام الصحافة بالأمر بشكل غير متناسب على تضخيمه، بأنها كانت مراوغة ومخادعة، أما مسألة عُمر بايدن فهي قضية أكثر وضوحاً، إذ يعتقد الناس أنه كبير في السن بسبب مظهره وما يقوله، ولذا فإن التظاهر بأنها ليست مشكلة لن يقلل من قلق الناخبين بشأنها، بل سيجعلهم يشعرون بأنه يتم الكذب عليهم.

ولذا فإنه ينبغي على حملة بايدن، بدلاً من ذلك، أن تكون صريحة بشأن التحديات التي يفرضها تقدمه في العمر، والذي بطبيعة الحال يشاركه فيه ترمب غير المتماسك على نحو متزايد، في حين تبذل قصارى جهدها لإثبات أن حكم بايدن على القضايا المعقدة وفهمه لها لا يزال قوياً.

وهذا يعني إجراء المزيد من المقابلات وحضوره المزيد من الفعاليات، خاصة تلك التي تركز على القضايا السياسية، والسماح للشعب الأميركي برؤية نسخة بايدن التي يراها أولئك الذين يعملون معه، وصحيح أنه من المؤكد أنه سيرتكب الكثير من الزلات الأخرى، ولكن مع تراكمها، فإنها ستبدو وكأنها أخبار قديمة، خاصة إذا لم يقم بالدفاع عنها.

وإذا لم يكن الرئيس الأميركي على استعداد لإجراء تغيير كبير في استراتيجيته فإنه في هذه الحالة يجب عليه أن يجد بعض الأسباب الطبية للتنحي في الوقت المناسب حتى يتم اختيار بديل له في الحزب الديمقراطي، فقد كان الدور الأعظم لبايدن لهذا البلد هو إنقاذنا من ولاية أخرى لترمب، وإذا كانت عدم رغبته في مواجهة مشكلاته ما سيمهد الطريق الآن لعودة الرئيس السابق مرة أخرى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ماذا تخطط أميركا للسودان؟

عثمان ميرغني

بالتزامن مع دخول حرب السودان شهرها الحادي عشر، انطلقت تحركات جديدة في الكونغرس الأميركي للضغط على إدارة الرئيس جو بايدن للقيام بخطوات ملموسة للتعامل مع الأوضاع المتفاقمة نتيجة الحرب، مع تزايد مخاطر توسعها، وتمددها بما يهدد الاستقرار الإقليمي، في ظل تدخلات خارجية واضحة، ومصالح متضاربة. فإدارة بايدن ظلت تواجه انتقادات بأنها لا تعطي الأزمة السودانية اهتماماً كافياً، وأن الرئيس تحديداً لا يبدي تفاعلاً ملموساً أو اهتماماً جدياً بالوضع على الرغم من خطورته.

من هنا جاء تحرك مجموعة من أعضاء الكونغرس المهتمين بالسودان الذين قدموا هذا الأسبوع مشروع قرار أشد في مضمونه من قرارات سابقة، وربما يمهد لخطوات لاحقة من الإدارة. الجديد في هذا القرار أنه يصنف ممارسات قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها في دارفور ضد مجموعات عرقية وقبلية بعينها «إبادة جماعية»، ويشبهها بما حدث في الإقليم في 2003 و2004 على أيدي الجنجويد، ما دفع الكونغرس وإدارة الرئيس الأسبق جورج بوش وقتها لإعلان الإبادة الجماعية في دارفور وما تبع ذلك من خطوات وإجراءات عقابية قامت بها الإدارة.

وبينما يدعو القرار إلى التوسط لوقف شامل لإطلاق النار وإنهاء العنف والفظائع التي ترتكب، ويحث الإدارة الأميركية على اتخاذ خطوات عاجلة للعمل مع المجتمع الدولي للتوصل إلى وسائل لحماية المدنيين «بما في ذلك إنشاء ممرات إنسانية ومناطق آمنة»، وكذلك تفعيل قرار مجلس الأمن المتعلق بحظر إرسال أسلحة إلى دارفور، فإنه يقترح تبني خطوات وإجراءات محددة لرصد الانتهاكات والجرائم بغرض المحاسبة. وفي هذا الصدد دعا مشروع القرار الإدارة إلى دعم التوثيق الدوري للفظائع وممارسات الإبادة الجماعية المتعلقة بالسودان، ودعم المحاكم والتحقيقات الجنائية الدولية لمحاسبة قوات الدعم السريع التي أشار إلى دور قائدها والميليشيات المتحالفة معها. كما دعا مجموعة المهام الخاصة المعنية بمنع الفظائع «لإجراء مراجعة شاملة لجهودها لمنع، وتحليل، والرد على الفظائع في السودان بالتوافق مع استراتيجية الولايات المتحدة لعام 2022 للتوقع، والمنع، والرد على الفظائع».

معدو مشروع القرار تحدثوا عن الأزمة الإنسانية الكارثية التي أنتجتها الحرب، والفظائع التي ارتكبت خلالها، مع إشارات محددة إلى تقارير العنف الجنسي وعمليات الاغتصاب، وجرائم الحرب والتطهير العرقي، والإبادة المتعمدة لمجموعات عرقية وقبلية في دارفور، وخلصوا إلى أن كل هذا يدفعهم لحث إدارة بايدن على تكثيف الجهود لحل الأزمة وتعيين مبعوث رئاسي خاص للتعامل مع الأزمة.

ويبدو واضحاً أن خطوة الانطلاق لهذه الجهود تتمثل في تعيين المبعوث الخاص الذي يمكن أن ينسق بين الإدارات

من تحركات الكونغرس الأخيرة يبدو أنَّ واشنطن تعد أيضاً لممارسة ضغوط من خلال ورقة العقوبات والمحاسبة

الأميركية المختلفة المعنية، ويعطي تحركات الإدارة زخماً جديداً وجدية أمام العالم. وكانت إدارة بايدن وتحت ضغط الكونغرس رشحت النائب الديمقراطي السابق توم بيريليو لمنصب المبعوث الخاص، وربما تسرع التحركات الأخيرة بعملية تثبيت تعيينه من قبل مجلس الشيوخ.

المحك بالنسبة لواشنطن ليس تسمية مبعوث، وإنما كيف سيتحرك لتحقيق نتائج سريعة في ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة ومعقدة. بيريليو ليس المبعوث الخاص الأول للسودان الذي تعينه أميركا، فقد سبقه للمنصب ستة مبعوثين آخرين خلال العقدين الماضيين، هم روجر وينتر، وأندرو ناتسيوس، وريتشارد ويليامسون، وسكوت غريشن، وبرينستون ليمان، ودونالد بوث، وكانت نتائج مهامهم متباينة ولم تكن كلها ناجحة. وطوال فترة أولئك المبعوثين كانت العلاقات متردية بين الخرطوم وواشنطن، وكان السودان في القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وفرضت عليه عقوبات متنوعة، رفعت جزئياً في 2017 قبل مغادرة الرئيس الأسبق باراك أوباما للبيت الأبيض، ثم كلياً بعد إزالته من قائمة الإرهاب في نهاية 2020 بعدما ظل تحت وطأتها نحو 27 عاماً.

واليوم عندما يتولى بيريليو مهامه، عقب تثبيته من قبل مجلس الشيوخ، فإنه خلافاً للسفير جون غودفري الذي رافقت تعيينه ضجة واسعة وآمال كبيرة بعدّه أول سفير أميركي في السودان بعد نحو 25 عاماً من القطيعة، سيواجه (أي بيريليو) ظروفاً في غاية التعقيد في مقدمتها أنه يتولى منصبه في عام الانتخابات الأميركية وفي وقت سيكون فيه اهتمام بايدن منصباً على معركة الرئاسة التي يواجه فيها ضغوطاً وشكوكاً متزايدة تتعلق بقدراته الذهنية بعدما تكررت منه حوادث النسيان، وأصبح عمره المتقدم موضوعاً انتخابياً.

أضف إلى ذلك أن الإدارة الأميركية مشغولة بحربي غزة وأوكرانيا وكل جهودها تقريباً مركزة عليهما، ما يجعل اهتمامها بالسودان محدوداً، وهو ما ينطبق بشكل خاص على الرئيس، وعلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن.

وسيواجه بيريليو مشاكل لوجيستية عديدة تضاف إلى تعقيدات مهمته، منها عدم وجود سفارة في الخرطوم التي باتت عاصمة مهجورة، وعدم وجود سفير بعد استقالة جودفري قبل أسابيع في ظروف غير واضحة، بينما تشتت طاقم السفارة على عواصم أخرى مثل أديس أبابا ونيروبي وأبوظبي. وكأن كل ذلك ليس كافياً، فإنه سيحتاج إلى تعزيز معلوماته عن السودان، لأنه يفتقر إلى الخبرة الكافية عنه، ولن يعينه كثيراً رصيده السابق عندما عمل مبعوثاً لإدارة أوباما في منطقة البحيرات وجمهورية الكونغو الديمقراطية، فهو رصيد بعيد تماماً عن الأزمة السودانية وتعقيداتها. وربما يحتاج في هذا الصدد إلى الاستفادة من خبرات كل من مولي في مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، وليندا توماس غرينفيلد السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، وسامانثا باور مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ومايك هامر المبعوث الخاص للقرن الأفريقي، وكلهم إضافة إلى خبراتهم لديهم اهتمام خاص بموضوع السودان.

وسيواجه بيريليو بعد كل ذلك سؤالاً آخر مهماً بشأن كيفية التعامل مع المبادرات المختلفة المطروحة، والتي، باستثناء منبر جدة، لم تحقق أي شيء ملموس، بل أضافت إلى التعقيدات المحيطة بالحرب. لذا فإنه قد يركز جهوده نحو البناء على ما تحقق في جدة لاسيما فيما يتعلق بموضوع المساعدات الإنسانية العاجلة، والانطلاق منها نحو أي ترتيبات لوقف النار.

ومن تحركات الكونغرس الأخيرة يبدو أن واشنطن تعد أيضاً لممارسة ضغوط من خلال ورقة العقوبات والمحاسبة عن الانتهاكات الجسيمة والفظائع التي ارتكبت خلال الحرب، وبالأخص في دارفور، لكن يبقى عاملا الزمن والانتخابات هما المحك أمامها وأمام مبعوثها الخاص الجديد عندما يتقلد منصبه رسمياً.

ما بعد الغنوشي... وسياسات حزب النهضة

فهد سليمان الشقيران

بإصدار الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الفساد المالي بالمحكمة الابتدائية في تونس، حكماً بسجن زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ثلاث سنوات مع النفاذ العاجل بتهمة تلقي تمويل أجنبي، يسدل الستار على قصةٍ مرعبة مرّت بها البلاد منذ تأسيس حركة النهضة وضخ حراكها من لندن وعموم أوروبا؛ وهي حركة أمسكت بزمام الأمور لمدةٍ لحسن الحظّ أنها لم تطل، وما نفعت عبارات التنمية، ولا مزاعم العلمنة في طمأنة المجتمع التونسي من غدر الإخوان، بل سرعان ما تكشّفت الأوضاع، وتبيّن تورط القوم باغتيالات، وبتمويلٍ أجنبي، وبكشف الدولة للخارج باعتبارها دولة تابعة للجماعة، بل أشبه بالدولة المحتلّة من قبل التنظيم، ولكن اليقظة القانونية والسياسية، و«السستام» الرائع المبني منذ أيام الحبيب بورقيبة حرس «مفهوم الدولة» من الانهيار، وحمى الدولة من عواقب الاحتلال الإخواني الجهنمي.

شكّلت قرارات 25 يوليو (تموز) في تونس نقلة نوعية للدولة والمجتمع معاً، وحراسة للمؤسسات، وصيانة للتاريخ. لذلك أحيل إلى نتائج دراسات استراتيجية نوعية مهمة طرحها كتاب بعنوان: «بعد قرارات 25 يوليو في تونس - الإسلاموية والدولة» صدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث. هدف الكتاب مناقشة وتحليل تداعيات القرارات الرئاسية على حركة النهضة ضمن مقاربات عدة، فإلى جانب المقاربة التاريخية، التي ساعدت على فهم تشكل الإسلاموية التونسية والالتباس المرافق لمراحل التأسيس، والفصام الآيديولوجي بين الدعوي والسياسي، والعزلة عن المجتمع ومعاداة التحديث؛ أبانت المقاربة النقدية، المخاطر المترتبة على سعي «إخوان تونس» إلى أخونة المجتمع وفرض قوالب اجتماعية متطرفة وأدوات تمكين ونفوذ تهدد، ليس البنى الاجتماعية فحسب، وإنما مقدرات الدولة وهويتها الحداثية.

الحيل الحركيّة يجب ألا تنسينا الأفكار التنظيمية العالية المتحوّرة لدى تنظيم «الإخوان»

الأكاديمي التونسي محمد الحداد يعتبر أنه من المهم إدراك الاختلاف بين الانتفاضة والثورة. تختلف الانتفاضة الاجتماعية عن الثورة بطابعها المطلبي، فهي لا تطرح فلسفة جديدة للحكم، وإنما تطلب من الحكم تحقيق مطالب معينة. يورد الحداد أن الرئيس قيس سعيد مصرّ على ألا يلتزم بفترة انتقالية لا محدودة ولا محدّدة. ولا يوجد في الفصل 80 من الدستور ما يفرض على الرئيس أن يتقيّد بأي فترة زمنية. وأشار إلى ما ردّده قيس سعيد بأن الديمقراطية التمثيلية انتهت في العالم، لكن يرى الباحث في الواقع أنّ كل النظم الديمقراطية ما زالت تعتمد هذا النظام، على الرغم من أنه محلّ الكثير من الانتقادات من مثقفين وجمعيات مدنية، متسائلاً: هل ينبغي أن يُنظَر خارج الغرب، إلى روسيا – مثلاً - حيث النظام ليس ديكتاتورياً كما في العهد الشيوعي، لكنه أيضاً ليس ديمقراطياً على الطريقة الغربية؟

بينما تناولت دراسة منذر بالضيافي أزمة الثقة التي لا تزال تميز علاقاتهم (الإخوان) بالعديد من قوى المجتمع، خصوصاً النخب، ما يجعلهم مطالبين بتفنيد كل المخاوف عبر التعاطي بإيجابية وبتفاعل عقلاني مع المجتمع التونسي، من خلال الانتصار إلى «إسلام تونسي» يأخذ في المقام الأول خصوصية التجربة التحديثية التونسية، التي تعود إلى حركة الإصلاح في القرن التاسع عشر، وتعد دولة الاستقلال استمراراً لها. كذلك العمل من أجل التأسيس لتوافق بين هوية المجتمع وعلمانية الدولة، والابتعاد عن الأخطاء القاتلة التي طبعت تجارب حكم الإسلاموية.

أحمد نظيف يرى أن «التمكين» في المشروع الإخواني يأخذ موقعاً تتويجياً في البعد الخلاصي لهذه السردية، ذلك أنه منتهى آمال وجهود عمل الجماعة، سواءً كان جزئياً، أو كلياً بكل ما يعنيه من سيطرة على السلطة والثروة والمجتمع. وفي هذا الشأن لا تختلف الجماعة كثيراً عن بقية التيارات الخلاصية يساراً ويميناً. وفي تونس، لم يكن فرع الجماعة شاذاً عن القاعدة الإخوانية في سلوك مشروعه الخاص للتمكين، الذي شهد – بدوره - تحولات جذرية طبعتها التحولات التاريخية والسياسية التي عاشتها البلاد، منذ نشأة «الإخوان» نهاية الستينات حتى اليوم، حيث انطلقت الجماعة في مسار طويل من محاولات تقويض الدولة القائمة وإعادة بنائها وفقاً لمشروعها الآيديولوجي، إلا أن تلك المحاولات فشلت جميعها، لينتهي التنظيم الإسلاموي إلى الشتات مع بداية التسعينات. لكن مع عودتها إلى الفعل السياسي العلني والمباشر، في أعقاب سقوط نظام زين العابدين بن علي، سلكت الجماعة الإخوانية التونسية مسلكاً جديداً في تنفيذ مشروع التمكين، لا يقوم على تقويض الدولة وإعادة بنائها، بل على الدخول ضمن المصالح المشتركة للطبقات السائدة، ومحاولة الاستيلاء على الدولة من خلالها.

وقد دأبت في هذا الاتجاه على سلوك مسلكين هما: بناء حزام نخبوي نافذ، وبناء شبكات اقتصادية قوية. غير أن لحظة 25 يوليو 2021، نسفت كل هذه الخطط، لتعيد قرارات الرئيس قيس سعيد، الجماعة إلى نقطة الصفر.

بينما ناقش أسامة سليم - كاتب وصحافي تونسي - في دراسته، جدلية أحزاب الإسلام السياسي عموماً وحركة النهضة خصوصاً، بالتركيز على الجماعة وخزّانها الانتخابي، حيث انطلقت جذور الحركة من الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية، التي كان المنتسبون إليها من ذوي الدخل المحدود والفئات الهشّة، أصبحت قياداتها من أثرى أثرياء تونس. يقول عبد الفتاح مورو، أحد قادة حركة النهضة، خلال إحدى الحملات الانتخابية في الجنوب التونسي بالانتخابات الرئاسية السابقة سنة 2019: «والدتي هي عاملة خياطة، ووالد راشد الغنوشي عامل بناء، وعلي العريض والده كان عاملاً يومياً، نحن فقراء وأبناء فقراء، وهذه الحركة حركة فقراء». وعلى الرغم من أن تصريح مورو كان صحيحاً، فهو يختزل جزءاً فقط من الصحّة، حيث إنّ ثراء قيادات الحركة ازداد خلال فترة وجيزة فقط بعد الثورة، وكان هذا الثراء على حساب عديد من المنخرطين والمناضلين الذين استثمرت الحركة في مظلمتهم ومآسيهم وتخلت عنهم، وما غضب القواعد والشعب من الحركة إلا تأكيد على نهاية الحركة أو اقترابها من النهاية.

الخلاصة؛ أن الحكم على الغنوشي لا يعني نهاية حركة النهضة، ولا ضمور «الإخوان» في تونس، وفي حديثٍ مع صديقةٍ كانت تعمل داخل حزب النهضة قبل أن تنقلب عليهم، فإن الحركة تعتمد كثيراً على الغموض، والضمور، وادعاء الانكسار في كثير من الأحايين، بل ويتم توجيههم بذلك، إن هذه الحيل الحركيّة يجب ألا تنسينا الأفكار التنظيمية العالية المتحوّرة لدى تنظيم «الإخوان»، وهذا يجب علينا وعلى المتابعين الوعي به، كما على الحكومات أن تستعد لأي موجات إسلاموية غادرة... ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

«عسكر على عسكر»!

حنا صالح

المشهد الحزين الصادم والمؤلم، الذي كان محيط السرايا الحكومية في بيروت مسرحاً له الخميس الماضي، فرض نفسه على ما عداه. غاز مسيل للدموع، وحالات إغماء وتدافع، ومواجهات دموية بين القوى العسكرية والأمنية وبين العسكريين المتقاعدين، وقد انضمت إليهم عائلات عسكريين في الخدمة، انتفضوا على أكل حقوقهم مع تآكل القدرة الشرائية للبنانيين تحت وطأة الإفقار الممنهج، الذي بدأ بالسطو على المال العام وامتدَّ إلى مدخرات اللبنانيين وجيوبهم.

«عسكر على عسكر»، وصف سوريالي لحدثٍ غير مسبوق. ففي زمن «نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي» صار مألوفاً أن يشهر العسكري السلاح في وجه رفيق سلاحٍ سابق حمل السلاح دفاعاً عن البلد ومصالحه وحقوق أهله! هي نتيجة طبيعية للمنهبة الشاملة، التي مكّنت أخطر تحالفٍ مافيوي متسلط من الاستئثار بإيرادات الخزينة والودائع، ففقدت العملة الوطنية نحو 95 في المائة من قيمتها، وقد أظهرت معطيات موثقة، دولية ولدى جهات مستقلة، أن 85 في المائة من اللبنانيين باتوا على خط الفقر وتحته!

مع «عسكر على مين»، الذي ضمنه الرؤيوي سمير قصير، لمحاتٍ عن مساوئ استخدام السلطة للعسكر، فكتب قبل نحو ربع قرن: «من يضمن ألا يتساءل أحد غداً: عسكر على مين؟ وأن يجيب: على الآمنين؟!» فقد كان مألوفاً القمع الذي مارسته القوى الأمنية ضد كلّ فئات المجتمع. ذلك أن زمن ما بعد الحرب الأهلية، وأُسمي من دون أي تدقيق، زمن «السلم الأهلي»، كان في حقيقته الفجة، زمن الفراغ من أي مشروع حكم يتوسل التنمية المستدامة والتوازن، يولي الأهمية لمواجهات الأزمات باحثاً عن حلول لها. يومها نبّه قصير، وهو من رموز «انتفاضة الاستقلال» وصنّاعها، إلى مخاطر فقدان قيم الجمهورية وتراثها، التي كان يمكن لها أن «تؤسس لنهضة الاجتماع الوطني»، فلم يتوقع بلوغ مثل هذه الحيثية الصادمة!

الذين تسلطوا على البلد بعد عام 1990، قادوا انقلاباً على الطائف والدستور. انتقلوا من متاريس الحرب إلى التمترس خلف «الحصانات» و«نظام الإفلات من العقاب»، فكانوا طبقة سياسية صنّعها الوجود السوري. وعندما فرضت «انتفاضة الاستقلال» المغدورة، مستفيدة من مناخ دولي مؤاتٍ، إخراج الجيش السوري، نقل هذا التحالفُ ارتهانه إلى الهيمنة الإيرانية عبر وكيلها «حزب الله»، ليعيد تكريس حالة «زواج ماروني» بين الميليشيا المسلحة الخارجة على الشرعية والميليشيا المالية المصرفية. فتعمقت إذاك طبائع الاستبداد، الذي وجد له أرضية خصبة مع تناسل أجهزة أمنية ومخابراتية في استنساخ مريض لما هو قائم

التحالف الإجرامي المتهم بالكبائر ماضٍ في استتباع القضاء يحاضر بالعفة، غير عابئ بالصدام بين رفاق السلاح

في المحيطين الأقرب والأبعد. أجهزة تم تطييفها عندما استتبع كلٌ منها لزعامة طائفة.

نماذج خطرة شهدها لبنان عن تحلل السلطة واتساع انتهاك حقوق المواطنين المتروكين من دون أي حماية. أجهزة أمنية تحمي رياض سلامة الملاحق دولياً وتمنع توقيفه، فيما أجهزة أخرى «تفشل» في العثور عليه وكان مقيماً في المصرف المركزي! ويشهد البلد رفض أجهزة أمنية تبليغ مذكرات استدعاءٍ قضائية، وامتناع عن تنفيذ مذكرات توقيف صادرة عن المحقق العدلي بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل، في جريمة تفجير المرفأ وما نجم عنها من إبادة جماعية و«ترميد» وسط العاصمة!

وفق قواعد هذه الممارسة صار معروفاً للبنانيين سبب صبّ رئيس الجمهورية السابق ميشال عون غضبه على قيادة الجيش والقائد، بتهمة «التقصير» في إفراغ الشوارع من «التشرينيين» بعد اندلاع ثورة «17 تشرين» 2019 كردٍ شعبي على انفجار الأزمة، وبدء بروز حجم المنهبة، التي نقلت أكثرية لبنانية من دور المتفرج إلى دور اللاعب السياسي الفاعل. فكان تحميل المنظومة السياسية، مسؤولية الإفقار وانتهاك الكرامات، ما أدى إلى إخراج كل الطبقة السياسية من الفضاء العام. فبلورت الثورة المنحى الحقيقي للإنقاذ وممره الإجباري قيام حكومة مستقلة من خارج نظام المحاصصة، بعدما لمس المواطنون الانحسار المريع لكل «المجتمع السياسي» فكان الانقضاض العنفي عليها. بعدها لا الجهات «الممسكة قانوناً» بالقرار قدمت شيئاً للبلد ولا «معارضتها» تشبه أي معارضة، وقد تطيّفت الأحزاب وتفتتت النقابات التي استتبعتها مافيا الحكم!

حتى إن تدهور معيشة الغالبية وتردي أوضاعها الصحية والاجتماعية، استتبعتاه بقايا السلطة بضرائب غير مباشرة في موازنة حمت الناهبين ومن هرّب الأموال إلى الخارج. وتجاهلت منحى الانخراط الميليشياوي العضوي في الشبكة المالية الدولية لـ«فيلق القدس»... وأدارت الظهر للتداعيات الناجمة عن ربط مصير الجنوب ولبنان بغزة، في إصرار على جر البلد إلى الهاوية، مطمئنة إلى متانة حكمها البلد بالبدع واستتباع القضاء، ولإدراكها أن «معارضة» نظام المحاصصة، التي تخلت منذ عقدين عن السيادة وقرار الحرب والسلم، أولويتها مصالحها الفئوية الضيقة، فأطلقت دعوات ببغائية لانتخاب رئيس للجمهورية علّها تغطي بذلك تهربها من استحقاقات معالجة الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية!

بعد 4 سنوات ونيف على الانهيار والإفلاس ما من متهم. وبعد 3 سنوات ونيف على التفجير الهيولي للمرفأ بعض المدعى عليهم ادعوا على قاضي التحقيق. ومع شغور مديد في الرئاسة وفراغ في السلطة وتجويف المؤسسات، وترك البلد يؤخذ قسراً إلى حرب مدمرة خدمة للنفوذ الإيراني، فإن التحالف الإجرامي المتهم بالكبائر ماضٍ في استتباع القضاء يحاضر بالعفة، غير عابئ بالصدام بين رفاق السلاح.

تنطبق مقولة أنطونيو غرامشي على وضع لبنان اليوم: «الجديد لم يستطع أن يولد بعد... وفي فترة الالتباس تظهر شتى أنواع الأمراض»... يعتمد علاجها على استعادة المناخ «التشريني» لبلورة البديل السياسي وممره تطور «قوى اجتماعية جديدة وتشكيلات سياسية حديثة ذات طابع وطني غير طائفي»، كما يؤكد نواف سلام رئيس محكمة العدل الدولية.

59 % من سكان العاصمة يقولون إن الذهاب إلى أعمالهم يستغرق أكثر من نصف ساعة

هل تجد مبادرة «هاكاثون الزحام» حلولاً للاختناق المروري في الرياض؟

الرياض: زينب علي

في ظل الازدحام الذي تعانيه العاصمة الرياض ومدن أخرى في السعودية، أُطلقت مبادرة «هاكاثون الزحام» الافتراضي؛ بهدف إيجاد حلول لمعالجة الازدحام المروري. و«الهاكاثون»؛ المستوحاة من كلمة «ماراثون»، حدث يجتمع فيه مبرمجو الكومبيوتر وغيرهم لتطوير البرمجيات. هذا «الهاكاثون»، الذي أطلقته وزارة الداخلية السعودية بالتعاون مع «الهيئة السعودية للذكاء الاصطناعي (سدايا)»، وجهات حكومية أخرى، يستهدف الطلبة التقنيين والمبرمجين ومهندسي الذكاء الاصطناعي، والمهتمين بتحسين قطاع النقل محلياً وعالمياً. وهو يستهدف رفع مستوى الوعي بإدارة حركة المرور وعادات النقل المستدامة، وإنشاء خطط تنقل حضري شاملة ومستدامة توازن بين الحاجة إلى وسائل نقل والمخاوف البيئية. كما يسعى للاستفادة من تحليلات البيانات الضخمة لأنماط حركة المرور وتطوير استراتيجيات تخطيط فاعلة، واقتراح أطر تنظيمية جديدة أو محسنة لدعم إدارة حركة المرور، وإنشاء حلول مرورية مرنة وقابلة للتكيف مع التغيرات المستقبلية. في هذا الإطار، قال المدير العام لبرنامج «الرياض الذكية» في «الهيئة الملكية لتطوير الرياض»، ماهر شيرة، لـ«الشرق الأوسط» إن «قطاع التنقل يشكل تحدياً كبيراً في الرياض، والازدحام المروري هو حديث الساعة».

وأضاف أن هذه المبادرة ستساهم في جذب العقول المفكرة وفتح المجال للشركات الناشئة والصغيرة لتبدع وتبتكر حلولاً لم يتوصل إليها صنّاع القرار، وبالتالي ستساعد في التطوير سواء على مستوى مناطق محددة أو على مستوى المدينة كاملة».

زيادة عدد السكان

ونوه شيرة بأن تطوير المشهد الحضري في مدينة الرياض يعدّ تحدياً كبيراً لمدينة كبيرة مكتظة وتطمح لزيادة عدد سكانها وزوارها. وفق أحدث بيانات صادرة عن «الهيئة العامة للإحصاء»، بات عدد سكان الرياض يبلغ نحو 8,6 مليون نسمة (أرقام 2022)، في ظل سعي المملكة إلى زيادة عدد سكان العاصمة ليصل إلى ما بين 15 و20 مليون نسمة بحلول عام 2030، وذلك لخلق نمو اقتصادي ضخم في البلاد. وتمثل الرياض القوة الاقتصادية للسعودية، بالإضافة إلى أنها مركز رائد في الشرق الأوسط. كما تدعم القطاعات في جميع أنحاء المنطقة مساعي التنويع؛ نظراً إلى مساهمتها بنحو 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة.

مؤشرات عالمية

وذكر شيرة أن الرياض حققت قفزات في مؤشر المدن الذكية لتصبح في المرتبة الـ30 عالمياً، وتسعى عبر الاتفاقيات التي أبرمتها في «المنتدى العالمي للمدن الذكية» إلى الارتقاء إلى المراتب الـ20 الأولى على مستوى العالم.

كما تسعى الرياض للانضمام إلى مؤشر «لوسي إندكس» الذي ينظر إلى الحكومة الذكية ويقيس مدى رضا السكان عن الخدمات المقدمة في المدينة، بالإضافة إلى مؤشر «سيتي إن موشن»، الذي يقيس الاستدامة المستقبلية للمدن الرائدة في العالم وجودة حياة سكانها.

وأضاف شيرة أن هذا أحد المؤشرات التي تواجه الرياض تحدياً كبيراً للانضمام إليه، وأرجع ذلك إلى أن البيانات التي يتطلبها هذا المؤشر دقيقة ويجري قياسها بشكل دوري.

ويعتمد سكان الرياض بنسبة 90 في المائة على السيارات الخاصة، في حين يعتمد الباقون على النقل العام، وفق ما كان أعلن سابقاً ذلك الأمير فيصل بن عياف؛ أمين منطقة الرياض.

إلى ذلك؛ أجرى «المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام (رأي)» التابع لـ«مركز الملك عبد العزيز للتواصل الحضاري»، استطلاعاً عاماً، أظهر أن 59 في المائة من سكان الرياض يقولون إن الذهاب لأعمالهم يستغرق أكثر من نصف ساعة.

المبادرة ستساهم في جذب العقول المفكرة وفتح المجال للشركات الناشئة والصغيرة (الشرق الأوسط)

الرياض حققت قفزات في مؤشر المدن الذكية لتصبح في المرتبة الـ30 عالمياً

وأُجري الاستطلاع في مطلع شهر فبراير (شباط) الحالي، حيث اتضح من النتائج الاختلاف في فترة زمن الرحلة من المنزل إلى العمل وفق الكثافة السكانية للمدن والمحافظات التي تستغرق أكثر من نصف ساعة يومياً، ومثلت 59 في المائة من سكان مدينة الرياض، مقابل 35 في المائة لسكان المدن المليونية (مدن تعداد سكانها أكثر من مليون نسمة، باستثناء مدينة الرياض ذات السبعة ملايين نسمة، وهي مدن: جدة ومكة المكرمة والدمام والمدينة المنورة)، و27 في المائة لسكان بقية مدن ومحافظات وقرى المملكة، كما أفادت نسبة 79 في المائة من العينة بأن عملهم اليومي يبدأ بين 7 و8 صباحاً.

كما تبين من مؤشر «الانزعاج من قيادة السيارات في أثناء الازدحام»، أن نسبة 29 في المائة من أفراد العينة تعرضوا للتجاوز من قبل الآخرين عند المخارج وإشارات المرور، فيما حلت «السرعة العالية» ثانياً بنسبة 18 في المائة، و«التغيير المتكرر للمسار» ثالثاً بنسبة 14 في المائة.

كما أفادت نسبة 23 في المائة من العينة بحصولهم على مخالفة استخدام الجوال في أثناء قيادة السيارة خلال العام الماضي؛ نصف هؤلاء كانوا يجرون مكالمات هاتفية خلال حصولهم على المخالفة، و35 في المائة منهم كانوا يبحثون في «خرائط غوغل».

ومن النتائج المثيرة أن 80 في المائة من العينة أفادوا بتعرضهم للتجربة المزعجة والمتمثلة في أنهم يقفون في صف مزدحم، وتم تجاوز دورهم من قبل قائد سيارة لم يكن ملتزماً بدوره في هذا الصف، فيما حل خيار «التعجيل بتشغيل وسائل النقل العام» بوصفه الخيار الأول لحل مشكلة الازدحام المروري بنسبة 21 في المائة.

الإنفاق الرأسمالي في ميزانية السعودية يزيد 30 % في 2023

الرياض: «الشرق الأوسط»

بلغ حجم الإنفاق الرأسمالي في ميزانية السعودية لعام 2023، ما قيمته 186,4 مليار ريال، وهو ما يمثل زيادة نسبتها 30 في المائة عن عام 2022، وهو ما يشير إلى استمرار تنفيذ المشاريع الكبرى من جهة، ويفسر بلوغ العجز إلى ما قيمته 80 مليار ريال في العام الماضي من جهة أخرى.

وكان وزير المالية محمد الجدعان قد توقع في كلمته في مؤتمر للإعلان عن ميزانية السعودية لعام 2024 أن يكون الإنفاق الرأسمالي في حدود الـ200 مليار ريال، مشيراً إلى أن أثر هذا النوع من الإنفاق سيتضح في المستقبل.

ويعتبر الإنفاق الرأسمالي أحد العوامل الأساسية الدافعة للنمو الاقتصادي وتحريك العديد من القطاعات.

وفي مقارنة للأرقام الصادرة عن وزارة المالية، يتبين أن حجم الإنفاق الرأسمالي كان في ميزانية العام الماضي الأعلى خلال خمسة أعوام.

وبحسب تقرير الوزارة للربع الرابع من العام 2023، فقد بلغ إجمالي النفقات الفعلية لكامل العام 2023 ما قيمته 1,29 تريليون ريال في مقابل إيرادات إجمالية بقيمة 1,21 تريليون ريال، ما يعني تسجيل عجز بقيمة 80 مليار ريال.

وبلغت الإيرادات غير النفطية ما قيمته 457,728 مليار ريال مقابل 410,891 مليار في العام 2022 أي بارتفاع نسبته 11 في المائة. في حين بلغت الإيرادات النفطية 754,562 مليار ريال وبتراجع نسبته 12 في المائة عن العام 2022.

وفي الربع الرابع من العام الماضي، بلغت النفقات ما قيمته 394,979 مليار ريال مقابل إيرادات بقيمة 357,984 مليار، ما يعني أن العجز بلغ 36,9 مليار ريال.

فيما نمت الإيرادات النفطية بواقع 28 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2022 إلى 249,211 مليار ريال. وتراجعت الإيرادات غير النفطية بواقع 12 في المائة إلى 108,773 مليار ريال.

تحالف 3 شركات سعودية يطلق نظام «سواهر» لكاميرات المراقبة الذكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحالفت «الشركة السعودية للذكاء الاصطناعي» (سكاي) التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة» و«شركة الاتصالات السعودية» (stc) و«الشركة السعودية للتحكم التقني والأمني» (تحكم)، للعمل على مشروع «سواهر» لكاميرات المراقبة الذكية التابع لـ«الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي».

وتهدف هذه الكاميرات من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى إدارة الحشود والتنبؤ بالجرائم والتعرف على سلوكيات الأفراد وإدارة الحركة المرورية، وذلك لتعزيز الأمن في المملكة.

وكانت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) قد أعلنت عن منصة «سواهر» بالشراكة مع وزارة الداخلية السعودية، في موسم الحج الماضي. وذكرت في حينه أنها تتيح خدمات التعرف المتقدم عبر تحليل تسجيلات الكاميرات، لدعم الجهات الأمنية والمعنية بالحج في عمليات اتخاذ القرار.

وتتضمن الاتفاقية بين الشركات الثلاث، إنشاء مكتب تنفيذي مشترك لتطوير منصة مركزية قادرة على تحليل البيانات المرئية، لاكتشاف واستباق أي مخاطر محتملة، وتعزيز الأمن في مدن المملكة. وأكد مدير الأمن العام السعودي الفريق محمد البسامي، خلال جلسة حوارية في منتدى «المدن الذكية» المقام في الرياض، أن توظيف التقنية هو الخيار المستقبلي لتطبيق مفهوم المدن الذكية الآمنة، من خلال خفض معدلات الجريمة، وتحسين زمن الاستجابة والكفاءة التشغيلية، وتحقيق التوافق والتكامل الإيجابي بين أفراد المجتمع والأمن، بالإضافة إلى دعم اتخاذ القرارات عبر تحليل البيانات، ومن خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة الحشود والتنبؤ بالحوادث الجنائية، والتعرف على السلوكيات وإدارة الحركة المرورية، وتفعيل البوابات الأمنية الافتراضية.

وأشار إلى أن وزارة الداخلية تعمل على تحقيق مفهوم المدن الذكية، من خلال المنصات الرقمية، وأنظمة تحليل الفيديو، والأنظمة الفنية، وأنظمة الحماية والبيانات الضخمة والبوابات الإلكترونية ومراكز القيادة والتحكم، بالإضافة إلى التجهيزات الأمنية ودوريات الأمن الذكية.

وكانت «سدايا» قد أعلنت في عام 2022 عن معسكر لتدريب المتخصصين في المجالات التقنية، أطلقت عليه «معسكر سواهر»، لتأهيل القدرات في مجال أنظمة كاميرات المراقبة الذكية، وجاء ذلك متزامناً مع موافقة مجلس الوزراء السعودي على نظام استخدام كاميرات المراقبة الأمنية. وأقامت ثلاث نسخ من «معسكر سواهر»، وقالت إنها تهدف من خلال تنظيمها المعسكر إلى إكساب المتدربين القدرة على فهم وتحديد أنواع ومواصفات الكاميرات الذكية الملائمة لمتطلبات حالات الاستخدام المتقدمة، وإكسابهم المعرفة في تخطيط المواقع وتحديد أماكن وضع الكاميرات، إضافة إلى الحصول على المهارات الفنية اللازمة لتركيب وربط الكاميرات الذكية بالمواقع.

قمة دبي اختتمت أعمالها بالدعوة إلى الاستفادة من فرصة التطور التقني

رئيس الوزراء الهندي: العالم يحتاج إلى حكومات ذكية للمضي نحو المستقبل

دبي: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي على أن العالم يواجه تحديات الأمن الغذائي والأمني والطاقي، واصفاً الأنظمة الدولية بأنها «تبدو مشتتة»، محذراً في الوقت نفسه من أن «الإرهاب أصبح يأخذ أشكالاً جديدةً، ويمثل تحديات للإنسانية».

كلام مودي جاء خلال انعقاد القمة العالمية للحكومات تحت شعار «استشراف حكومات المستقبل» في دبي، التي دعت في يومها الأخير إلى الاستفادة من فرصة التطور التقني.

وقال مودي: «نمر بمخاوف محلية ودولية والأنظمة الدولية تبدو مشتتة»، مؤكداً أن «العالم اليوم بحاجة إلى حكومات ذكية تستغل التكنولوجيا لتحقيق التحولات الكبيرة».

وتابع خلال كلمته: «نريد حكومات نظيفة بعيدة عن الفساد، نحتاج إلى حكومات جادة في التحول نحو الطاقة الخضراء، نريد حكومات تمنح سهولة التنقل والابتكار والأعمال والمضي نحو المستقبل».

وأكد مودي أنه «عندما تلجأ الحكومات لمبدأ الشفافية ستنجح»، موضحاً أن «أكثر من مليار و300 مليون هندي، لديهم هويات رقمية سهّلت لهم حياتهم».

وأضاف: «استطعنا تحويل 400 مليار دولار خلال 10 سنوات، لحسابات المستفيدين بفضل الشفافية».

وتطرّق إلى أزمة تغير المناخ، وقال: «الهند لديها مقاربة خاصة للتعامل مع تغير المناخ»، مشيراً إلى أن بلاده «تمكنت من اقتراح مسار جديد للعالم تجاه مناصرة الكوكب وحمايته»، عادّاً في الوقت ذاته أن «الشعب لا يجب أن يشعر بغياب الحكومة»، ومضيفاً: «أريد أن أرى تدخلات أقل للحكومة بالشعوب».

استبدال بالوقود النقد

من جهته، أكد رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة عزم حكومته على إلغاء الدعم عن الوقود وتقديم الدعم النقدي بدلاً منه، وذلك في منتصف أو نهاية العام الحالي، رغم معارضة جانب واسع من الليبيين لهذا القرار.

وأوضح أن ثمن الوقود في ليبيا هو من الأرخص في العالم بسبب الدعم الذي توفره الدولة منذ اكتشاف النفط، ومشيراً إلى أنه جرى استغلال هذا الأمر لتهريب أكثر من 60 في المائة من المحروقات إلى دول الجوار والبلدان الأوروبية القريبة من ليبيا، بخسارة تقدّر بـ60 مليار دينار سنوياً من موازنة الدولة.

وأكد أن حكومته قررت تقديم الدعم النقدي بدلاً من دعم الوقود، وهو أكبر امتحان تواجهه منذ توليها السلطة، مشيراً إلى أن حكومته فتحت حواراً مجتمعياً لتغيير فكرة الليبيين وإقناعهم بأن استبدال هذا الدعم لصالح جيوبهم أفضل من تهريبه واستفادة المهربين من عائداته.

وكان الدبيبة قد أصدر قراراً الشهر الماضي، قضى بإلغاء الدعم عن المحروقات والمقدرة تكلفته بنحو 4 مليارات دينار سنوياً (835,49 مليون دولار) من موازنة الدولة، لكنّه تعرّض لانتقادات كبيرة وواجه احتجاجات شعبية، دفعته إلى التراجع وفتح نقاشات بشأنه.

وأوضح الدبيبة، في كلمته، أنه منذ اكتشاف النفط في ليبيا يتم تقديم دعم للوقود. وأضاف أن سعر لتر البنزين في ليبيا حالياً يبلغ 3 سنتات للتر فيما يبلغ السعر العالمي نحو 70 سنتاً، كما يتم تهريب أكثر من 50 أو 60 في المائة من هذا الوقود.

اقتصادات المنطقة

إلى ذلك قال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي الدكتور جهاد أزعور حول توقعاته لاقتصادات منطقة الشرق الأوسط: «تمت إعادة النظر في توقعات 2024 وخفضها بواقع 0,5 نقطة مئوية بسبب التوترات الجيوسياسية والخفض المؤقت لإنتاج النفط في 2024».

وذكر في تصريحات على هامش القمة أن أداء اقتصادات المنطقة سيختلف في 2024، حيث من المقدر أن يكون النمو متفاوتاً، بينما من المتوقع أن يظل النمو غير النفطي قوياً، ومشيراً إلى وجود بشائر إيجابية في ظل التوقعات بانخفاض معدلات التضخم العالمي في 2024.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو اقتصادات الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بنسبة 2,9 في المائة في 2024، ترتفع إلى 4,2 في المائة في 2025، بينما رفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي إلى 3,1 في المائة في 2024 و3,2 في المائة في 2025.

الإنتاجية ورفد العالم بـ50 تريليون دولار

وكشف تقرير حديث أصدرته القمة العالمية للحكومات بالشراكة مع «استراتيجي أند ميدل إيست»، التابعة لشبكة «بي دبليو سي»، بعنوان «تقييم الإنتاجية: رفد الاقتصاد العالمي بـ50 تريليون دولار» عن فرص نوعية لدول مجلس التعاون الخليجي لتسريع نمو الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة خلال العقد المقبل من 3,8 في المائة إلى 5,4 في المائة، وإضافة نحو 2,5 تريليون دولار إلى الناتج المحلي الإجمالي فيها على مدى السنوات العشر المقبلة.

وأشار التقرير إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي قادرة على ترسيخ النمو الاقتصادي والازدهار بتحسين أداء إنتاجيتها على نحو استراتيجي عبر الاستفادة من «مؤشر الإنتاجية الممكنة»، وذلك لتحديد العوامل التي تحتاج إلى التقوية من حيث الإنتاجية ومن ثم رفعها إلى مستوى أداء الدول الأنجح فيها.

الذكاء الاصطناعي

إلى ذلك أكد مشاركون في القمة العالمية للحكومات أن «عصر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته»، سيكون العنوان الأبرز للسنوات المقبلة، إضافة إلى التعليم والتدريب والمهارات، ونتائج الاستشراف، والتغيرات المناخية والتأثيرات الجيوسياسية على الاقتصاد.

وقال وكيل وزارة الاقتصاد الإماراتي عبد الله آل صالح: «إن الذكاء الاصطناعي في نمو وتطور حكومات العالم، فالحكومات لديها تحديات في الإنتاجية والسرعة والمواهب والتطلعات كبيرة ومتزايدة»، موضحاً أنه «لمواكبة التطورات الجارية فإنه يجب على الدول أن تحسن من الإنتاجية والمواهب والقدرات المؤهلة للتعامل مع التكنولوجيا المتقدمة».

من جهته، قال مدير عام «مايكروسوفت» الإمارات نعيم يزبك إن «العالم يتطور بسرعة كبيرة وسيستمر معنا الذكاء الاصطناعي لسنوات مقبلة أولوية العمل الحكومي»، داعياً الحكومات باستخدام الفرصة الموجودة حالياً بالتطور التقني المتمثل في الذكاء الاصطناعي والتشديد على التعليم والتدريب والتعاون مع القطاع الخاص بشأن الحوكمة.

الشيخ محمد بن راشد وناريندرا مودي وعدد من القادة الإماراتيين خلال القمة العالمية للحكومات (أ.ف.ب)

ارتفاع احتمالات خفض الفائدة في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

استقر تضخم أسعار المستهلكين البريطانيين على نحو غير متوقَّع عند معدل سنوي قدره 4,0 في المائة في يناير (كانون الأول)، متحدياً توقعات ارتفاعه، حسبما أظهرت بيانات رسمية في دفعة لبنك إنجلترا.

كان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا زيادة إلى 4,2 في المائة.

ومن المتوقع أن ينخفض التضخم أكثر في الأشهر المقبلة، مما يمهد الطريق أمام بنك إنجلترا للبدء في خفض تكاليف الاقتراض من أعلى مستوى لها منذ 16 عاماً.

وضعف الجنيه الإسترليني مقابل الدولار واليورو مباشرةً بعد نشر بيانات التضخم. وأضاف المستثمرون إلى رهاناتهم على تخفيضات أسعار الفائدة من بنك إنجلترا هذا العام.

وقال مارتن بيك، كبير المستشارين الاقتصاديين لـ«كلوب إي آي أيتم»: «بشكل عام، يجب أن تُطمئن بيانات التضخم الأخيرة لجنة السياسة النقدية بأن وقت البدء في خفض أسعار الفائدة يقترب».

وجاءت بيانات التضخم البريطانية المستقرة، الأربعاء، في أعقاب زيادة أقوى من المتوقع في نمو الأسعار في الولايات المتحدة، التي أُعلن عنها يوم الثلاثاء.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن التضخم الأساسي في بريطانيا، الذي يستثني الأسعار المتقلبة للمواد الغذائية والطاقة والكحول والتبغ، لم يتغير أيضاً عند 5,1 في المائة.

وارتفع تضخم الخدمات - وهو مؤشر لضغوط الأسعار المحلية والذي يراقبه بنك إنجلترا عن كثب - إلى 6,5 في المائة من 6,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) لكنه لم يكن بالقوة التي توقعها بنك إنجلترا.

ويخشى المصرف المركزي البريطاني أن يؤدي النمو السريع للأجور - الذي يشكل جزءاً كبيراً من معدل التضخم في قطاع الخدمات - إلى إضافة مزيد من الضغوط التضخمية عبر الاقتصاد.

وأظهرت البيانات المنشورة، الثلاثاء، أن الأجور العادية ارتفعت بنسبة 6,2 في المائة سنوياً في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، وهي أبطأ زيادة منذ أكثر من عام ولكنْ نحو ضعف الوتيرة التي يرى بنك إنجلترا أنها تتفق مع عودة التضخم بشكل مستدام إلى 2 في المائة.

وقال وزير المالية جيريمي هانت إن «التضخم لا ينخفض أبداً في خط مستقيم مثالي، لكنّ الخطة ناجحة. لقد حققنا تقدماً كبيراً في خفض التضخم من 11 في المائة، ويتوقع بنك إنجلترا أنه سينخفض إلى نحو 2 في المائة في غضون أشهر».

وقال جوناثان هاسكل، عضو لجنة السياسة النقدية، وهو أحد اثنين من صناع السياسة الذين صوّتوا لصالح رفع أسعار الفائدة في الاجتماع الأخير لبنك إنجلترا، لـ«رويترز»، الأسبوع الماضي، إنه سيحتاج إلى رؤية مزيد من الأدلة على أن ضغوط التضخم تضعف قبل أن يغيّر موقفه.

وفي أنباء سارة للمستهلكين، انخفض تضخم أسعار الغذاء للمرة الأولى على أساس شهري منذ سبتمبر (أيلول) 2021 بنسبة 0,4 في المائة عن ديسمبر.

وأثّر ارتفاع التضخم على مستويات معيشة الأسر البريطانية على مدى العامين الماضيين، مما أسهم في التحدي الانتخابي الذي يواجه رئيس الوزراء ريشي سوناك، الذي يواجه انتخابات وطنية متوقعة في

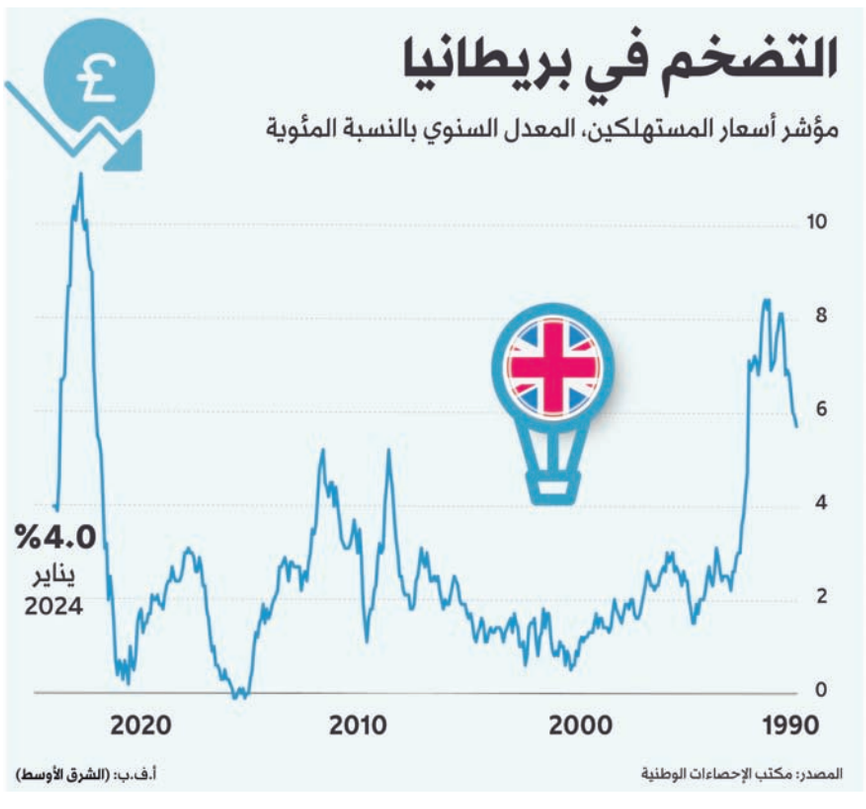

«المركزي» الأوروبي يحتاج لمزيد من الأدلة على تراجع التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر نائب رئيس المصرف المركزي الأوروبي، لويس دي غويندوس، أن المصرف يحتاج إلى أدلة إضافية على أن التضخم في سبيله للعودة إلى المعدل المستهدف، قبل بدء تخفيف السياسة النقدية.

وأضاف غويندوس أنه يتعين على مسؤولي البنك في فرانكفورت مواصلة المراقبة عن كثب لعوامل الخطر، التي من الممكن أن تؤدي إلى زيادة الأسعار، مشيراً إلى النمو السريع في الأجور، وارتفاع هوامش أرباح الشركات، والتوترات الجيوسياسية، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وتابع، خلال فعالية أُقيمت في سبليت بكرواتيا: «بينما نسير في الاتجاه الصحيح، يجب عدم التصرف بشكل مسبق».

وأضاف: «سوف يمر بعض الوقت قبل أن تكون لدينا المعلومات الضرورية لتأكيد أن التضخم يعود بشكل مستدام إلى المعدل المستهدف عند اثنين في المائة».

مع وصولها لأعلى مستوى منذ عامين

«بتكوين» تستعيد قيمتها السوقية البالغة تريليون دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ارتفعت قيمة جميع عملات «بتكوين» المتداولة، أو القيمة السوقية، يوم الأربعاء، فوق تريليون دولار للمرة الأولى منذ أواخر عام 2021، وفقاً لبيانات «كوين ماركت كاب».

واخترقت العملة المشفرة أيضاً مستوى 51 ألف دولار خلال اليوم، وهي المرة الأولى التي تصل فيها إلى هذا السعر منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021.

وجرى تداول عملة «بتكوين» عند مستوى 51,229 دولار تقريباً بزيادة نحو 3 في المائة على سعرها قبل 24 ساعة، وفقاً لبيانات «كوين ديسك».

ويواصل السعر الارتفاع الذي بدأ في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. وفي هذا العام وحده، ارتفعت عملة «بتكوين» بأكثر من 21 في المائة، وفق ما ذكرت شبكة «سي إن بي سي».

وقد ارتفعت عملة «بتكوين» بأكثر من 150 في المائة في عام 2023، مع توقع موافقة لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية على الصناديق المتداولة في بورصة «البتكوين» - أو صناديق الاستثمار المتداولة - والتي جاءت في النهائية في يناير من هذا العام.

وانخفض سعر «البتكوين» بعد الموافقة، ليعاود ارتفاعه في أواخر يناير، حيث يتطلع المستثمرون الآن نحو «التنصيف»؛ وهي عملية تحدث كل 4 سنوات وتعني تقليل معدل إصدار العملات الجديدة والخفض الدوري لدعم الكتلة المقدم للمُعدّنين.

وعندما يحدث «التنصيف»، تخفَّض المكافآت الممنوحة لعمال تعدين «البتكوين» إلى النصف، مما يقلل من حجم العملة المشفرة في السوق.

تاريخياً؛ سبق «التنصيف» وصول عملة «البتكوين» إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق في الأشهر التالية.

وكان آخر ارتفاع قياسي لـ«بتكوين» أقل بقليل من 69 ألف دولار في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

ويبدو أن المرحلة الأخيرة من الارتفاع مدفوعة جزئياً بارتفاع الطلب على صناديق الاستثمار المتداولة؛ فقد سجلت صناديق الاستثمار المتداولة لـ«بتكوين» الفورية الصادرة حديثاً تدفقات صافية قدرها 1,1 مليار دولار الأسبوع الماضي.

هذا؛ وشهدت العملات المشفرة الأخرى ارتفاعاً في الأسعار؛ إذ وصلت العملة المرتبطة بـ«إيثريوم» إلى 2759,87 دولار يوم الأربعاء، وفقاً لبيانات «كوين ديسك»؛ وهو أعلى مستوى لها منذ مايو (أيار) 2022. ويأمل المستثمرون أن تتم الموافقة على صندوق «إيثريوم» المتداول في البورصة من قبل هيئة الأوراق المالية والبورصة هذا العام.

مع تراجع توقعات خفض الفائدة

الدولار قرب أعلى مستوى في 3 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

اقترب الدولار من أعلى مستوياته في 3 أشهر أمام العملات الرئيسية الأخرى، الأربعاء، بعدما أدت بيانات أظهرت بشكل غير متوقع ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة، إلى تراجع الرهانات على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيشرع في خفض أسعار الفائدة.

وتجاوز الدولار مستوى 150 يناً للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني)، مما دفع ماساتو كاندا، كبير مسؤولي العملة اليابانية، إلى التلويح بالتدخل إذا استمرت انخفاضات الين «السريعة» و«شديدة الخطورة».

ويتأثر سعر الين أمام الدولار بعوائد سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل التي ارتفعت خلال الليل قبل أن تسجل ذروة جديدة في شهرين ونصف الشهر عند 4,332 في المائة، خلال الأربعاء. وزاد الدولار نحو 10 ينات منذ بداية هذا العام.

أوراق نقدية من الدولار الأميركي (رويترز)

وصعد مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة مقابل ست عملات رئيسية من بينها الين واليورو والجنيه الإسترليني، إلى 104,77 ليظل بالقرب من أعلى مستوى في 3 أشهر الذي سجله في تعاملات الثلاثاء عند 104,96.

واستقر اليورو عند 1,0714 دولار بعد أن انخفض إلى أدنى مستوى في 3 أشهر عند 1,07005 دولار في ختام تعاملات الثلاثاء.

ولم يطرأ على الإسترليني تغيُّر يُذكَر وسجل 1,25995 دولار، بعد الانخفاض نحو 0,3 في المائة، يوم الثلاثاء. كان هذا أعلى بكثير من أدنى مستوياته الأخيرة، مع وجود بيانات اقتصادية قوية في المملكة المتحدة تشير إلى أن بنك إنجلترا سيكون أبطأ من نظرائه الرئيسيين في خفض أسعار الفائدة.

وبالنسبة إلى العملات المشفرة عوضت «بتكوين» بعض الخسائر بعد الانخفاض لفترة وجيزة عن 50 ألف دولار تقريباً إلى 48325 دولاراً في ختام تعاملات الثلاثاء، لتسجل 49580 دولاراً.

«مايكروسوفت»: قراصنة من روسيا والصين وإيران يستخدمون الذكاء الاصطناعي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «مايكروسوفت»، الأربعاء، إنها تعقبت مجموعات قرصنة تابعة للمخابرات الروسية والحرس الثوري الإيراني والحكومتين الصينية والكورية الشمالية، أثناء محاولتها استخدام الذكاء الاصطناعي، عبر برنامجها «أوبن إيه آي».

وأفاد تقرير نشر الأربعاء، أن القراصنة الإلكترونيين، كانوا يحاولون صقل مهاراتهم عبر استخدامهم أدوات من شركة «Open A I» المدعومة من «مايكروسوفت»، مثل «نماذج لغوية كبيرة»، تعتمد على كميات هائلة من النصوص لتوليد استجابات تبدو بشرية.

وقالت «مايكروسوفت» إن المتسللين الذين يُزعم أنهم «يعملون لصالح وكالة التجسس العسكرية الروسية»، استخدموا النماذج للبحث في «مختلف تقنيات الأقمار الاصطناعية والرادار، التي قد تتعلق بالعمليات العسكرية التقليدية في أوكرانيا».

وأعلنت الشركة عن هذا الاكتشاف في الوقت الذي فرضت فيه حظراً شاملاً على مجموعات القرصنة تلك، باستخدام منتجات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

ونقلت وكالة «رويترز» عن توم بيرت، نائب رئيس «مايكروسوفت» لأمن العملاء، في مقابلة قبل نشر التقرير، قوله: «بغض النظر عما إذا كان هناك أي انتهاك للقانون أو أي انتهاك لشروط الخدمة، فإننا لا نريد تلك الجهات الفاعلة التي حددناها - والتي نتتبعها ونعلم أنها جهات فاعلة للتهديد من مختلف الأنواع - لا نريدهم».

وقال المتحدث باسم السفارة الصينية في الولايات المتحدة، ليو بينغيو، إن السفارة تعارض «التشهير والاتهامات التي لا أساس لها ضد الصين»، وتدعو إلى نشر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي «بشكل آمن وموثوق ويمكن التحكم فيه» من أجل «تعزيز الرفاهية المشتركة للبشرية جمعاء».

ومن المرجح أن يزيد هذا الكشف من قبل مايكروسوفت، المخاوف بشأن الانتشار السريع للتكنولوجيا وإمكانية إساءة استخدامها. وقد حذر كبار مسؤولي الأمن السيبراني في الغرب منذ العام الماضي، من أن هناك جهات تسيء استخدام مثل هذه الأدوات.

من جهته، قال بوب روتستيد، الذي يقود استخبارات تهديد الأمن السيبراني في «Open A I»: «هذه واحدة من أولى الحالات، إن لم تكن الأولى، التي تظهر فيها شركة ذكاء اصطناعي وتناقش علناً كيفية استخدام بعض الجهات التي تشكل تهديدًا للأمن السيبراني لتقنيات الذكاء الاصطناعي».

ووصفت شركتا «أوبن إيه آي» و«مايكروسوفت» استخدام المتسللين لأدوات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم بأنه «مرحلة مبكرة» و«تدريجية». وقال بيرت إن أياً منهما لم ير جواسيس إلكترونيين يحققون أي اختراقات. وقال: «لقد رأيناهم بالفعل يستخدمون هذه التكنولوجيا مثل أي مستخدم آخر».

رأس المال المرخص به
مليار دولار أمريكي

رأس المال المصدر والمدفوع
٦٠٧ مليون دولار أمريكي

بنك فيصل الإسلامي المصري
ش.م.م.
سجل تجاري رقم: ١٩٧٠٥٥ / القاهرة
رقم التسجيل الضريبي الموحد: ٨٠٨ - ٠٢٧ - ٢٠٠

دعـــوة

لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية لمساهمي بنك فيصل الإسلامي المصري

الاجتماع الأول:

يتشرف رئيس وأعضاء مجلس الإدارة بدعوة السادة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المقرر عقده بمقر البنك بالجيزة الكائن ١٤٩ شارع التحرير - ميدان الجلاء - الدقي، في تمام الساعة الخامسة مساء يوم الخميس ٧ مارس ٢٠٢٤م الموافق ٢٦ شعبان ١٤٤٥هـ، وذلك للنظر في جدول الأعمال الآتي:

١) التصديق على تقرير مجلس الإدارة وتقرير حوكمة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٢) تقرير السادة مراقبي حسابات البنك وتقرير هيئة الرقابة الشرعية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٣) التصديق على القوائم المالية المستقلة وقائمة التوزيعات المقترحة للأرباح عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٤) التصديق على الميزانية وحساب الموارد والمصارف لصندوق الزكاة عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٥) إبراء ذمة السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة البنك عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٦) التصديق على القوائم المالية المجمعة للبنك عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٣م الموافق ١٨ جماد آخر ١٤٤٥هـ.
٧) الترخيص لمجلس الإدارة في إبرام عقود معاوضة خلال العام المالي ٢٠٢٤م.
٨) تحديد مصروفات الانتقال وبدلات الحضور للسادة أعضاء مجلس الإدارة واللجان المعاونة عن عام ٢٠٢٤م.
٩) تعيين مراقبي الحسابات وتحديد أتعابهما عن عام ٢٠٢٤م.
١٠) الترخيص لمجلس الإدارة في تقديم تبرعات تجاوز ألف جنيه مصري لكل حالة خلال عام ٢٠٢٤م.

الاجتماع الثاني:

في حالة عدم توافر النصاب القانوني لصحة الاجتماع (٥١٪ من رأس المال) تنعقد الجمعية في اجتماع ثان في اليوم التالي في ذات الوقت والمكان المحددين للاجتماع الأول، ويكون الاجتماع الثاني صحيحاً أياً كان عدد الأسهم الممثلة فيه.

ونوجه عناية السادة المساهمين إلى ما يلي:

- وفقاً لقرار مجلس إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية رقم ١٥٠ لسنة ٢٠٢٢م، يمكن للسادة المساهمين المشاركة في الاجتماع من خلال وسائل الاتصال الحديثة باستخدام تقنية E-Magles والتصويت عن بعد إلكترونياً على بنود جدول الأعمال، وكذلك حضور الاجتماع من خلال الاتصال المرئي والذي يعتبر حضوراً فعلياً، ويتم التسجيل واستيفاء البيانات من خلال الرابط التالي:

التصويت على بنود جدول أعمال الجمعية اعتباراً من يوم الخميس الموافق ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م وذلك من خلال الرابط المشار إليه.

- الأسئلة المتعلقة بالموضوعات المعروضة على الجمعية يلزم تقديمها إلى البنك قبل موعد الانعقاد بعشرة أيام على الأقل وتقتصر المناقشة في الجمعية حول ما ورد بجدول الأعمال فقط.
- لكل مساهم حق الحضور بطريق الأصالة أو إنابة مساهم آخر، ويشترط لصحة الإنابة أن تكون لأحد المساهمين من غير أعضاء مجلس الإدارة وثابتة في توكيل كتابي وعلى أن تودع هذه التوكيلات بمقر البنك قبل انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل.
- إيداع كشف حساب بأسهم البنك التي يمتلكها المساهم صادراً ومعتمداً من إحدى إدارات أمناء حفظ الأوراق المالية، ومرفقاً به شهادة بتجميد رصيد الأسهم لحين انفضاض الجمعية العامة العادية، بمقر البنك أو فروعه قبل تاريخ انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل، أما المساهمون الذين يحتفظون بأسهمهم لدى إدارة أمناء الحفظ بالبنك فعليهم إخطار إدارة أمناء الحفظ برغبتهم في الحضور قبل انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الأقل.
- يرجى من السادة المساهمين اتباع التدابير والإجراءات الاحترازية والالتزام بالتباعد الاجتماعي.
- يمكن للسادة المساهمين الاطلاع على البيانات والمستندات المنصوص عليها في المادة ٦٦ من القانون ١٩٨١/١٥٩م والمواد ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١ من اللائحة التنفيذية للقانون المشار إليه وذلك بمقر البنك بالعنوان المذكور أعلاه في المواعيد المقررة.
- القوائم المالية وتقرير مجلس الإدارة وتقريري مراقبي الحسابات وهيئة الرقابة الشرعية أرسلت جميعها إلى المساهمين بطريق البريد الموصى عليه.

https://rebrand.ly/FasilBank

فـــروع البنـــك

المركز الرئيسي وفرع القاهرة: ٢ ش ٢٦ يوليو - القاهرة ★ الجيزة ★ الإسكندرية ★ الأزهر ★ مصر الجديدة ★ الدقي ★ عمره ★ مدينة نصر ★ السيدة زينب ★ زيزينيا ★ أسيوط ★ سوهاج ★ دمنهور ★ طنطا ★ بنها ★ المنصورة ★ المحلة الكبرى ★ الزقازيق ★ السويس ★ دمياط الجديدة ★ أسوان ★ ٦ أكتوبر ★ الإسكندرية (مصطفى كامل) ★ العبور ★ الإسكندرية (المنتزه) ★ المنيا ★ الفيوم ★ الهرم ★ الإسكندرية (العجمي) ★ شبرا ★ قنا ★ الإسماعيلية ★ العاشر من رمضان ★ مدينتي ★ بورسعيد ★ المعادي ★ المقطم ★ الرحاب ★ شبين الكوم ★ بني سويف ★ الشيخ زايد.

www.faisalbank.com.eg

المحـــافـــظ
عبـد الحميـد أبـوموسـى

رئيس مجلس الإدارة
عمرو محمد الفيصل آل سعود

الهلال يصطدم بسباهان والاتحاد يواجه نافباخور للاقتراب من «الثمانية»

«دوري أبطال آسيا»: مهمتان سعوديتان في أصفهان الإيرانية ونمنغان الأوزبكية

ميشائيل والربيعي ولودي في تدريبات الهلال (نادي الهلال)

لاعبو الاتحاد بعد نهاية التدريبات (نادي الاتحاد)

الرياض: فهد العيسى

تبحث الأندية السعودية عن عودة مظفرة بنتيجة إيجابية خلال مباريات ذهاب دور الستة عشر في بطولة دوري أبطال آسيا، إذ يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره نافباخور الأوزبكي في مدينة نمغنان «ثالث أكبر مُدن أوزبكستان، في الوقت الذي يلاقي فيه الهلال نظيره سباهان الإيراني في مدينة نقش جهان بمدينة أصفهان الإيرانية.

تحضر أربعة فرق سعودية في دور الستة عشر للبطولة القارية، مما يعزز حظوظها بالوصول إلى نهائي البطولة، رغم تصادم النصر مع الفيحاء في هذا الدور، لكن كل الفرق المشاركة في النسخة الحالية تجاوزت دور المجموعات ومضت نحو الأدوار المتقدمة من البطولة.

في المدينة التي أثارت الجدل والملعب الذي لم تطأ أقدام لاعبي الاتحاد أرضيته، يعود هذه المرة فريق الهلال السعودي لملاقاة فريق سباهان الإيراني، لكن الملعب والمدينة ستكون رهينة لاشتراطات صارمة من قبل الاتحاد الآسيوي بعيداً عن المخالفات الجسيمة غير الرياضية التي ساهمت بعدم لعب مواجهة الاتحاد السابقة في مرحلة المجموعات واعتبار صاحب الأرض خاسراً وحرمانه من خوض عدد من المباريات على أرضه، حسبما أوضح البيان الصادر حينها عن الاتحاد القاري للعبة.

ويحلّ الهلال حامل اللقب أربع مرات (رقم قياسي) ووصيف النسخة الماضية، الخميس على سباهان الإيراني على ملعب نقش جهان، باحثاً عن مواصلة النتائج الجيدة مع المدرب البرتغالي خورخي خيسوس.

يبرز في صفوف «الزعيم» المهاجم الصربي ألكسندر ميتروفيتش ومواطنه لاعب الوسط سيرغي-ميلينكوفيتش سافيتش، والبرتغالي روبن نيفيش والبرازيلي مالكوم فيليبي والحارس المغربي ياسين بونو، كما عزّز صفوفه بالظهير البرازيلي رينان لودي من مرسيليا الفرنسي.

قال بونو الذي احتفظ بنظافة شباكه مع الهلال في 13 مباراة: «لديّ الرغبة في إثبات أن القرار بانضمامي إلى النادي قرار سليم».

تابع حارس إشبيلية الإسباني السابق: «الهلال نادٍ كبير ويمتلك لاعبين على أعلى مستوى ولا يقل عن أوروبا نهائياً».

ويبدو الهلال مرشحاً للذهاب بعيداً في هذه البطولة التي اعتاد على بلوغ النهائي فيها كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية، سيكون الأزرق العاصمي في اختبار ليس صعباً، رغم إقامة المواجهة خارج أرضه، لكن الفريق يمضي بسلسلة مميزة من الانتصارات وتجنب الإخفاقات تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس.

صعد الهلال الذي توج بلقب البطولة في 2021 عن مرحلة المجموعات بأعلى رصيد نقطي عن فرق غرب آسيا، وهي 16 نقطة جاءت نتيجة خمس انتصارات وتعادل وحيد، وهو الرقم الذي تكرر في مجموعات شرق آسيا مرتين لفرق كاواساكي الياباني وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي.

سيعود الأزرق العاصمي إلى إيران لكن دون نجمه البرازيلي نيمار، الذي كان حاضراً في رحلته الأخيرة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إذ وضع النجم العالمي بصمته بهدف في شباك نساجي لكن الإصابة حرمت الهلال من خدماته ليس في هذه المباراة، بل في باقي مباريات الموسم، إذ يغيب لفترة طويلة عقب إصابته مع منتخب السامبا بقطع في الرباط الصليبي.

خلال فترة التوقف الأخيرة، خاض الهلال العديد من المواجهات الودية وحقق الفوز فيها، أمام الشعلة ثم الغرافة في قطر، قبل أن يخوض بطولة كأس موسم الرياض بمشاركة النصر وإنتر ميامي الأميركي وينجح بتجاوزهما ويحقق كأس البطولة قبل عودة منافسات الدوري المحلي وبطولة دوري أبطال آسيا.

أما فريق سباهان الإيراني، فقد عبر عن مرحلة المجموعات بكونه يحتل مركزاً ضمن أفضل ثلاثة فرق احتلت المركز الثاني عن المجموعات الخمس الخاصة لمنطقة غرب آسيا، إذ حل وصيفاً للمتصدر «الاتحاد» في المجموعة الثالثة برصيد عشر نقاط.

وفي مدينة نمغنان ثالث أكبر مُدن أوزبكستان، يخوض الاتحاد اختباراً قوياً أمام نافباخور الأوزبكي أفضل الفرق التي تأهلت ببطاقة المركز الثاني كونه حصد 13 نقطة في مرحلة المجموعات وسبق له التعادل أمام نظيره فريق الهلال بالعاصمة السعودية الرياض، رغم أن الأزرق العاصمي عاد للانتصار في المدينة ذاتها التي تستضيف الاتحاد هذا المساء.

واستعد «العميد»، المتوج في 2004 و2005، للمباراة بفوز سهل على الطائي 3-0 في الدوري.

يدخل الاتحاد المرحلة التالية من الموسم بعد فترة الانتقالات الشتوية التي شهدت تدعيم صفوف الفريق بعدد من الصفقات المحلية التي من شأنها أن تعزز من خيارات المدرب الأرجنتيني غاياردو.

ومر الاتحاد بمرحلة عدم اتزان لحقت بالفريق مطلع الموسم الحالي وساهمت بتغيير الجهاز الفني برحيل البرتغالي نونو سانتو وحضور الأرجنتيني غاياردو.

يرمي الفريق المتوج بلقب النسخة الأخيرة من بطولة الدوري السعودي بثقله في المنافسات الآسيوية التي يطمح لتحقيقها بعد سنوات من الغياب، خاصة وأن الفريق بات بعيداً عن مشهد فرق المقدمة والصدارة في الدوري المحلي بعد تراجع نتائجه هناك.

ويفتقد الاتحاد خدمات نجمه الفرنسي كريم بنزيمة، الذي يعمل على رفع جاهزيته الفنية والبدنية قبل دخوله ضمن خيارات المدرب غاياردو، الذي أبعده عن مواجهتي الفيصلي في كأس الملك، وكذلك مواجهة الطائي المؤجلة في الدوري السعودي للمحترفين، وذلك لغياب النجم الفرنسي عن الفريق في الفترة الماضية لأسباب لم تبدُ واضحة.

أما فريق نافباخور الأوزبكي فيحاول استثمار إقامة المواجهة على أرضه وتحقيق نتيجة إيجابية من أجل الاقتراب من العبور نحو المرحلة المقبلة في البطولة قبل مواجهة الذهاب الذي سيكون فيها الاتحاد بجاهزية أكبر ويلعب المباراة بين أنصاره وجماهيره في مدينة جدة.

وتُقام مباريات الإياب في 19 و20 فبراير (شباط) الحالي، ربع النهائي أيام 4 و5 و11 و12 مارس (آذار) المقبل، نصف النهائي يومي 16 و23 أبريل (نيسان) المقبل، فيما يقام النهائي المرتقب من مباراتين يومي 11 و18 مايو (أيار) 2024.

ياسر الشهراني خلال مران الهلال الأخير (نادي الهلال)

تحضر أربعة فرق سعودية في دور الستة عشر للبطولة القارية مما يعزز حظوظها بالوصول إلى نهائي البطولة

التعاون ينشد التعويض عبر بوابة أبها في مستهل الجولة الـ20

عجلة «الدوري السعودي» تعود للدوران... والخليج يتربص باتفاق جيرارد

الرياض: فهد العيسى

تترقب الجماهير السعودية عودة عجلة منافسات الدوري السعودي للمحترفين للدوران مجدداً بعد توقف دام طويلاً، منذ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بسبب خوض المنتخب السعودي نهائيات بطولة أمم آسيا 2023 التي أقيمت في قطر واختتمت منافساتها قبل عدة أيام.

سيبدأ العد التنازلي للجولات مع انطلاق منافسات الجولة العشرين، الهلال في الصدارة ويلاحقه غريمه التقليدي النصر بفارق سبع نقاط، في حين يتسع الفارق النقطي حينما تتجه نحو المركز الثالث، حيث يحضر الأهلي بفارق ست نقاط عن الوصيف ثم التعاون في المركز الرابع بفارق ست نقاط عن صاحب المركز الثالث.

لكن الأمر من المركز الخامس وحتى المركز السابع يبدو متقارباً، إذ يحضر الاتحاد خامساً برصيد 31 نقطة وبفارق نقطة يحضر ضمك في المركز السادس، ثم الفتح برصيد 29 نقطة بالمركز السابع، فريق الفيحاء ثم الرياض، أما الطائي فيقبع في أحد المراكز الثلاثة المهددة بالهبوط المباشر برصيد 17 نقطة يليه أبها برصيد 14 نقطة ثم فريق الحزم أخيراً برصيد 13 نقطة.

وتنطلق الجولة العشرون بمواجهتين فقط اليوم الخميس، لكن تمتد منافساتها حتى الأحد المقبل بعد عودة الفرق المشاركة آسيوياً، وهي النصر والفيحاء والهلال والاتحاد.

لاعبو التعاون خلال التدريبات (نادي التعاون)

أبها يعقد آماله على مدربه الجديد موسيماني (نادي أبها)

ستيفن جيرارد مدرب الاتفاق (نادي الاتفاق)

يلتقي الخميس فريق التعاون بنظيره فريق أبها في مواجهة تقام على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة في أبها، إذ يطمح سكري القصيم لاستعادة نغمة انتصاراته التي توقفت قبل فترة التوقف وخسر في آخر جولتين أمام الفتح ثم النصر.

سيكون التعاون مطالباً بتحقيق مزيد من الانتصارات إذا ما أراد تحسين مركزه وتقليص الفارق النقطي بينه وبين الأهلي الذي يسبقه في لائحة الترتيب بفارق ست نقاط، حيث عزز الفريق الذي يتولى قيادته شاموسكا صفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية كان أبرزها قدوم محمد الكويكبي كأحد الخيارات الفنية المحلية، لكن الفريق سيفتقد خدمات ميدران الذي انتقل لصفوف فريق الاتفاق وعوض رحيله بالأرجنتيني جوانكا القادم من فريق الشباب.

أما فريق أبها الذي عانى على صعيد المدارس التدريبية فقد استقر أخيراً بعد تجربته القصيرة وغير الناجحة مع التونسي يوسف المناعي بقدوم الجنوب أفريقي موسيماني، الذي سبق له خوض تجربة تدريبية مع فريق الأهلي حينما كان الأخير في صفوف دوري الدرجة الأولى ونجح في قيادته للصعود مجدداً.

وفي مدينة الدمام، يلتقي فريق الخليج نظيره فريق الاتفاق في مواجهة تقام بينهما على ملعب الأمير محمد بن فهد، إذ يتطلع فارس الدهناء الذي غير الكثير من صفوفه خلال فترة الانتقالات الشتوية لتسجيل بداية مثالية بعد التراجع النتائجي الكبير للفريق في الفترة الماضية.

يفتقد الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد لمواطنه هندرسون قائد الفريق الذي عاد مجدداً إلى أوروبا، وكذلك رحل محمد الكويكبي وسعد آل موسى وأحمد الغامدي وحامد الغامدي كرباعي محلي، لكن الفريق عزز صفوفه بالإسباني ألفارو ميدران وكذلك عبد الرحمن العبود وهارون كمارا وعبد الله مادو، إضافة إلى خالد الغنام الذي سيفتقد الفريق خدماته لمدة شهر كونه سيقضي عقوبة الإيقاف.

أما فريق الخليج الذي يبتعد بثلاث نقاط عن الاتفاق فيحاول مواصلة حضوره المثالي في الفترة الأخيرة تحت قيادة مدربه البرتغالي بيدرو إيمانويل، الذي حقق ثلاثة انتصارات متتالية قبل خسارته في الجولة التي سبقت التوقف أمام الأهلي.

أياكس وآينتراخت فرانكفورت لاستعادة البريق بمنافسات «كونفرنس ليغ»

ميلان وروما يصطدمان برين وفينورد في ذهاب ملحق «يوروبا ليغ»

لاعبو ميلان خلال التدريب استعداداً لمواجهة رين في ملحق «يوروبا ليغ» (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم الخميس مواجهات ملحق التأهل إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بمشاركة 16 فريقا، 8 منها هي التي احتلت المركز الثاني خلال دور المجموعات بالبطولة، ومثلها احتلت المركز الثالث بدوري أبطال أوروبا.

ويبرز من مباريات مرحلة الذهاب مواجهة ميلان الإيطالي ورين الفرنسي، ولقاء فينورد الهولندي وضيفه روما الإيطالي.

وكان ميلان، صاحب سبعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، قد وقع في مجموعة حديدية في دور المجموعات من المسابقة القارية الأم، فأنهاها ثالثاً بفارق المواجهات المباشرة مع باريس سان جيرمان الفرنسي الوصيف بفارق ثلاث نقاط وراء بوروسيا دورتموند الألماني.

لكن تشكيلة المدرب ستيفانو بيولي تقدّم مستويات طيبة في الدوري الإيطالي، حيث لم تخسر في آخر تسع مباريات، ما وضع الفريق في المركز الثالث، بفارق نقطة عن يوفنتوس وثمان عن إنتر الذي يحلّق في الصدارة ولعب مباراة اقل.

وبعد تعرّض الفريق لانتقادات في الآونة الأخيرة بسبب هشاشة دفاعه، عبّر المدرب بيولي عن رضاه بعد الفوز الأخير على نابولي 1-0 قائلا: «نلعب بشكل جيّد في آخر شهر ونصف... لا فائدة من النظر إلى الوراء والآن تأتي يوروبا ليغ. سيكون هناك التزامات إضافية وهدر كبير للطاقة، يجب أن نكون جيدين في الدوري ويوروبا ليغ».

وعن مواجهة رين، أضاف: «هذا تحد صعب. شاهدتهم أمام لوهافر حتى ولو عانوا. فريقهم قوي من الناحيتين الذهنية والجسدية ويملك لاعبين موهوبين. يجب أن نقوم بعمل جيّد بسرعة على أرضنا».

في المقابل، لم تكن الرحلات الأخيرة لرين إلى إيطاليا مفروشة بالورود، إذ خسر ثلاث مرات.

وقال مدرّبه جوليان ستيفان الذي ينتشي فريقه بخمسة انتصارات متتالية في الدوري الفرنسي، حيث صعد إلى المركز السابع: «ميلان فريق كبير، لديه تاريخ عريض. هذه فرصة رائعة أن نواجه خصماً من هذه النوعية».

ومرّة جديدة يلتقي فينورد الهولندي مع روما الإيطالي الذي أقال مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو وعيّن لاعب الوسط السابق دانييلي دي روسي بحثاً عن وقف الانزلاق في النتائج.

واللقاء هو الثالث لفينورد وروما على التوالي في البطولات الأوروبية، وستكون مباراة اليوم ثأرية للفريق الهولندي الذي خسر أمام فريق العاصمة الإيطالية 1-0 في نهائي مسابقة «كونفرنس ليغ» 2022، وكرّر تخطيه منافسه في ربع نهائي «يوروبا ليغ» الموسم الماضي (1-0 و4-1).

ويتطلع فريق فينورد لحسم لقاء الذهاب من أجل تسهيل مهمته إيابا الأسبوع المقبل، وقال أرنه سلوت الذي يقود فينورد منذ 2021: «يعتمد روما أسلوباً لا نعتمده غالباً في هولندا. سأحاول الاستفادة مما تعلمته في آخر مواجهتين».

بدوره، قال دي روسي الذي يحتل فريقه المركز السادس في الدوري الإيطالي: «الأمور السيئة قد تحصل، لكن مدينة مماثلة وفريقاً بهذا الدعم الجماهيري بمقدورهما منح الفريق الدعم».

وفي لقاء ثالث وبعد إقصائه من كأس فرنسا وتقلّص حظوظه في الدوري المحلي، يسافر مرسيليا إلى مدينة هامبورغ الألمانية لملاقاة شاختار دونيتسك الأوكراني، بهدف العودة إلى سكة الفوز واكتساب الثقة.

وتعرّض مرسيليا بقيادة المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو لسقطة جديدة، بعد تعادله المخيب أمام متز 1-1 الجمعة في الدوري المحلي، حيث تراجع إلى المركز الثامن دون أي فوز في آخر خمس مباريات، وبفارق 20 نقطة عن باريس سان جيرمان المتصدر.

وقال غاتوزو الذي يعاني فريقه من كثير من الإصابات وكان آخر فوز لفريقه على تيونفيل المتواضع 1-0 في 7 يناير (كانون الثاني) في الكأس: «يمكننا الحديث عن أزمة صغيرة. لا نفوز منذ خمس مباريات».

لكن تحسّن أداء الفريق الجنوبي أمام متز، يعيد له الثقة في المسابقة الوحيدة التي ابتسمت له هذا الموسم، خصوصاً في ظل عودة لاعبيه من كأس أمم إفريقيا التي اختتمت الأحد في كوت ديفوار.

في المقابل، يخوض شاختار، حامل لقب 2009، اللقاء خارج قواعده حيث بلاده غارقة في الحرب.

ويخوض الفريق الأوكراني هذا الموسم مبارياته «البيتية» في هامبورغ، لكنه لم يلعب أي مباراة رسمية منذ منتصف ديسمبر (كانون الأول) في نهاية دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، حيث احتل المركز الثالث في مجموعته بفارق ثلاث نقاط عن كل من برشلونة الإسباني وبورتو البرتغالي، في ظل تألق مهاجمه الشاب دانيلو سيكان.

مباريات الملحق تجمع بين الأندية التي حلت ثالثة في دور المجموعات لدوري الأبطال والوصيفة في مجموعاتها بـ«يوروبا ليغ»

وعلى ملعب علي سامي ين، يتطلع فريق غلاطة سراي التركي لتعويض خيبة أمله في دوري أبطال أوروبا وتحقيق فوز مريح على ضيفه سبارتا براغ التشيكي. وكان غلاطة سراي قريبا من التأهل لدور الـ16 لدوري الأبطال للمرة الأولى منذ 2013 - 2014 ولكنه خسر في مباراة الجولة الأخيرة أمام كوبنهاغن لينتقل للعب في الدوري الأوروبي. ويملك الفريق التركي ثقة كبيرة في تكرار إنجازه السابق الذي حققه قبل 24 عاما حينما توج بلقب البطولة، التي كانت تسمى وقتها كأس الاتحاد الأوروبي، على حساب آرسنال الإنجليزي.

ولكن يتعين على غلاطة سراي عبور عقبة سبارتا براغ الذي أثبت أنه فريق لا يستهان به، بعدما تفوق على ريال بيتيس الإسباني، واحتل المركز الثاني في دور المجموعات.

وفي باقي المباريات، يلعب يانغ بويز السويسري مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي، ولنس الفرنسي مع فرايبورغ الألماني، وبنفيكا البرتغالي مع تولوز الفرنسي وبراغا البرتغالي مع قره باغ الأذربيجاني.

وتقام مباريات الإياب الأسبوع المقبل، فيما ينطلق الدور ثمن النهائي في 7 مارس (آذار).

وبنفس قوانين المسابقة السابقة تنطلق اليوم أيضا مواجهات ملحق دوري المؤتمر الأوروبي (كونفرنس ليغ) بثماني مباريات بين الأندية التي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها بالبطولة، والأندية التي احتلت المركز الثالث بمجموعاتها في مسابقة يوروبا ليغ.

وأبرز مواجهات هذه المرحلة تلك التي ستجمع بين أياكس الهولندي، بطل دوري أبطال أوروبا أربع مرات وكأس أبطال الكؤوس مرة وكأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حاليا) مرة، مع بودو غليمت النرويجي، على ملعب «يوهان كرويف أرينا» في العاصمة أمستردام.

ويسعى أياكس إلى تعويض إخفاقه المحلي وأيضا في مسابقة «يوروبا ليغ» باحتلاله المركز الثالث في مجموعة ضمت برايتون الإنجليزي ومرسيليا الفرنسي بالإضافة لفريق أيك أثينا اليوناني الذي تذيل الترتيب.

على الجانب الآخر، احتل بودو غليمت المركز الثاني في المجموعة الرابعة بدوري المؤتمر، برصيد عشر نقاط، بفارق ست نقاط خلف كلوب بروغ البلجيكي الذي تأهل مباشرة لدور الستة عشر.

ويسعى الفريق النرويجي، الذي سبق له التأهل لربع نهائي «يوروبا ليغ» موسم 2021 - 2022، إلى تحقيق نفس الإنجاز وبلوغ الدور المقبل.

ويحل آينتراخت فرانكفورت الألماني ضيفا على سانت خيلويزي البلجيكي، في مواجهة يسعى من خلالها الأول، بطل «يوروبا ليغ» موسم 2022، إلى ضمان بطاقة العبور للدور المقبل، لكنه سيصطدم بمنافس صعب يتصدر حاليا ترتيب الدوري البلجيكي برصيد 59 نقطة، متفوقا على العملاقين أندرلخت وكلوب بروغ.

واحتل فرانكفورت المركز الثاني في المجموعة السابعة، بينما خرج سانت خيلويزي من دور المجموعات بالدوري الأوروبي باحتلاله المركز الثالث للمجموعة الخامسة خلف كل من ليفربول الإنجليزي المتصدر وتولوز الفرنسي الثاني.

ويؤمن أولمبياكوس اليوناني، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالدوري في بلاده (47 مرة)، بحظوظه في التتويج بأول لقب أوروبي في تاريخه، حينما يستضيف فرينسفاروش المجري.

وفي باقي المواجهات، يستضيف شتورم غراتس النمساوي، فريق سلوفان براتيسلافا السلوفاكي، فيما يحل ليجيا وارسو البولندي ضيفا على مولدي النرويجي، ويلعب سيرفيت جنيف السويسري مع لودوغوريتس البلغاري، وريال بيتيس الإسباني مع دينامو زغرب الكرواتي، ومكابي حيفا الإسرائيلي مع ضيفه غنت البلجيكي.

دي روسي خلف مورينيو من أجل تصحيح مسار روما (غيتي)

غواردیولا يشيد ببراعة لاعبي سيتي ومهارة دي بروين بعد تجاوز كوبنهاغن ذهاباً في دوري الأبطال

لايبزيغ يفتح النار على التحكيم لهدفه الملغي وخروجه خاسراً أمام الريال

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

فتح لايبزيغ الألماني النار على التحكيم بعد إلغاء هدفٍ له أثار الجدل وتسبب في خروجه خاسرا على أرضه أمام ريال مدريد الإسباني 0-1 في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا الذي شهد انتصارا صريحا لمانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب على كوبنهاغن الدنماركي 3-1.

وخرج ماركو روزه مدرب لايبزيغ ليعلن غضبه واستغرابه من عدم احتساب الهدف الذي سجله مهاجمه السلوفيني بنجامين شيشكو برأسية، بعد دقيقتين على انطلاق المباراة، مؤكدا أن كل الإعادات التلفزيونية أثبتت صحته.

وأظهرت الإعادة أن شيشكو لم يكن متسللاً، لكن حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) لم يطلب من الحكم الرئيسي مشاهدة الحالة لإعادة النظر بها.

في المقابل، أشار البعض إلى أنه ربما تم إلغاء الهدف على أساس أن أحد لاعبي لايبزيغ، بينامين هنريك، تداخل مع الحارس الأوكراني أندري لونين على الرغم من أنه لم يلمس الكرة.

في مطلع الشوط الثاني افتتح ريال مدريد التسجيل بواسطة إبراهيم دياز الذي قام بمجهود فردي رائع راوغ فيه أكثر من مدافع قبل أن يسدد الكرة من مشارف المنطقة لولبية بعيدا عن متناول الحارس المجري بيتر غولاتشي.

وعدّ ماركو روزه (47 عاماً) أن قرار عدم احتساب هدف شيشكو كان خاطئاً، كما أثنى أيضاً على هدف دياز، وقال: «كان هناك هدف يجب أن يُحتسب، لو لعبنا وكنا متقدّمين بهدف، ربما كانت الأمور ستسير بشكلٍ مختلف».

بدوره، وبخطوةٍ غير متوقّعة، دعم لاعب الوسط الألماني توني كروس لاعب ريال مدريد كلام مواطنه، إذ عدّ أيضاً أنه كان يجب احتساب الهدف.

وقال كروس (34 عاماً): «لقد احتسب (الحكم) تسللاً لأنه قال إنه تداخل معه (لونين)، أعتقد أن الحارس لم يكن ليصل إلى الكرة، لذا كان هدفاً».

في المقابل قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال: «عليكم أن تسألوا الحكّام حول الهدف الجدلي، أعتقد أنه قال إن الحارس أعيق من لاعب لايبزيغ».

وعند سؤاله حول ما إذا كان الحكم البوسني إيرفان بيليتو الذي قاد ثامن مبارياته في دوري الأبطال قد أظهر قلّة خبرته في القرار، ردّ روزه: «لست غاضباً من الحكم، لا أريد أن أبدأ جدالاً حول التحكيم، لكن القرار كان خطأً. أعتقد أننا كلنا رأينا أنه لم يكن قراراً صحيحاً».

وتابع: «أنا أيضاً أرتكب الأخطاء، أحياناً خطأين أو ثلاثة في اليوم، المهم هو أن تُصحح الأخطاء، وأن تحاول أن تقوم بالأمر بطريقةٍ أفضل في المرة المقبلة».

وعدّ روزه الذي درب بوروسيا دورتموند سابقاً أن حظوظ فريقه في التأهّل إلى ربع النهائي لا تزال قائمة، موضحاً: «علينا أن نُظهر أنفسنا في مدريد. نريد أن نُقدّم أفضل نسخة يُمكننا أن نكونها في مدريد، نريد أن نكون فريقاً صعباً بقدر استطاعتنا».

من جهته أشاد أنشيلوتي بلاعبي الريال وقال: «لدي فريق يتمتع بسلوك جيد، والكثير من الالتزام والجودة. لقد أعجبتني حقاً الطريقة التي دافعنا بها أمام فريق يلعب بقوة على أرضه. كان بإمكاننا تسجيل المزيد من الأهداف، ولكن كان من الممكن أن نستقبلها. إنها ميزة صغيرة، وعلينا استغلال لعبنا على أرضنا إيابا، سنعمل على أن نؤدي بقوة كما فعلنا».

وأضاف: «لايبزيغ فريق يهاجم بقوة وهو منظم ولديه لاعبون أقوياء في جميع المراكز. الحفاظ على شباكنا خالية أمر جيد، ويعني أننا دافعنا بشكل جديد. عانينا في مركزي الظهيرين في الشوط الأول ثم أصلحنا الأمر. مع ذلك، من الطبيعي أن نعاني هنا وكنا نتوقع ذلك».

وأكد: «الفريق بحالة جيدة. كانت المباراة اختباراً صعباً لأن لايبزيغ يلعب بضغط مكثف. لعبنا بدفاع قوي طوال المباراة لأننا أردنا حماية مرمانا».

وأشاد أنشيلوتي بإبراهيم دياز مسجل هدف المباراة الوحيد، وقال: «بعد الفترة التي قضاها في ميلان، رأيته أكثر قوة وصلابة. بدأ دون أن يلعب، لكنه يساهم في كل مرة يدخل فيها. الآن لديه ثقة كبيرة بما بفعله. سجل هدفا رائعا، كان مذهلا. علينا تسليط الضوء على الهدف، لكنه اجتهد كما فعل الآخرون».

وشارك دياز أساسيا بدلا من لاعب الوسط الإنجليزي جود بيلينغهام الذي غاب للإصابة، لكن تعرض أيضا لكدمة في كاحله وساقه خرج على إثرها مصابا، وعلق المدرب الإيطالي: «سيتم تقييم حالته لاحقا، لا أعتقد أنها مشكلة عضلية».

وفي كوبنهاغن، حذا مانشستر سيتي حذو ريال مدريد بالفوز خارج قواعده على حساب مضيفه كوبنهاغن الدنماركي 3-1. وكان البلجيكي كيفن دي بروين هو نجم اللقاء بلا منازع، حيث سجل هدفا وصنع الآخرين لكل من البرتغالي برناردو سيلفا وفيل فودن، بينما سجل ماغنوس ماتسن هدف أصحاب الأرض الوحيد.

وهذا الفوز هو الحادي عشر توالياً لفريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا في مختلف المسابقات، ليخرج مشيداً بلاعبيه قائلا: «لم يكن لديه أي شك حول مدى صعوبة رحلتنا إلى كوبنهاغن، لكن فريقي أثبت صلابته وقوته». وأشار غواردیولا: «كنا نراقب كوبنهاغن ونعرف أنه فريق لا يستهان به، لقد نجح في عبور مجموعة تضم بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر يونايتد الإنجليزي وغلاطة سراي التركي».

وواصل المدرب الإسباني: «يعتقد الناس أن الأمر سهل، ولكنه ليس كذلك، اسألوا بايرن ميونيخ وغلاطة سراي ومانشستر يونايتد كم هو صعب... كوبنهاغن منافس قوي حقا».

وأكد: «وظيفتي هي تحذير اللاعبين وإخبارهم بالصفات التي سنحتاج إليها، تصرفنا بالشخصية الصحيحة وتحلينا الصبر وكان الجميع في أعلى مستوى.

بعد الهدف الرائع لبرناردو قبل نهاية الشوط الأول بقليل، بدت لفترة كبيرة من الشوط الثاني وكأنه لن يكون هناك سوى فارق هدف واحد بين الفريقين، لكن فودين نجح في اللحظات الأخيرة بتسجيل الهدف الثالث ومنحنا مساحة تنفس في المباراة العودة بعد ثلاثة أسابيع».

واعترف غواردیولا: «سيساعدنا الهدف الثالث كثيراً في إدارة مباراة الإياب بشكل أفضل على ملعبنا».

وأضاف: «نحن نعرف بعضنا بعضاً الآن بشكل أفضل، أعتقد أنهم سيغامرون لتحقيق شيء، ولكننا سنقوم بالتحضير لشيء مغاير أيضا... المباراة الأولى في دور الـ16 دائماً خطيرة ولكن اللاعبين تصرفوا وأدوا بشكل جيد مرة أخرى».

وعن تألق دي بروين الذي غاب لشهور طويلة قبل عودته منتصف الشهر الماضي قال غواردیولا: «يتألق أفضل اللاعبين على أكبر المحافل، إنه وقت الحقيقة في دور الستة عشر بدوري الأبطال. دي بروين يعرف قيمة دوري الأبطال ويخرج أفضل ما عنده في المناسبات الهامة». وأبدى المدرب تعاطفه مع الجناح جاك غريليش الذي اضطر لمغادرة أرضية الملعب في الشوط الأول بعدما تعرض لإصابة في عضلات الفخذ، وعلق: «إنه أمر مؤسف، لأننا نحتاج في مثل هذه المباريات هذا النوع من الإيقاع، السيطرة. برناردو (سيلفا) وجاك يساعداننا كثيرا على لعب تمريرة إضافية في الهجوم. نشعر بالحزن لإصابته، لكن هذا هو الحال».

السلوفيني شيشكو سجل للايبزيغ برأسية رائعة لكن الحكم ألغى الهدف رغم أن الإعادات التلفزيونية أثبتت صحته (أ.ف.ب)

دي بروين سجل هدفاً وصنع اثنين في انتصار سيتي على كوبنهاغن (د.ب.أ)

يونايتد يصحو فجأة وسيتي يبحث عن الثلاثية مرة أخرى... وأستون فيلا بحاجة إلى خطة بديلة

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ24 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

أنهى إيرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي صيامه التهديفي على نحو مبهر، إذ سجل هدفي الفوز 2-صفر على إيفرتون، في نبأ لا يسر منافسي سيتي على اللقب. ولم يكن من قبيل المصادفة أن يتزامن تراجع مستوى آرسنال مع ابتعاد المهاجم بوكايو ساكا عن أفضل مستوياته. لكن اللاعب البالغ عمره 22 عاماً سجل هدفين في الفوز الساحق 6-صفر على وستهام يونايتد ليؤكد عودته لأفضل مستوياته ليعزز حظوظ آرسنال في المنافسة على اللقب. ويبدو توتنهام في وضع قوي قد يمكنه من حسم التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل، حيث استعادت تشكيلة الفريق عافيتها لأول مرة منذ الشهور الأولى من الموسم. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ24 من الدوري الإنجليزي:

غابرييل وهدف آرسنال الثالث ضمن سداسية الفوز الكاسح على وستهام (رويترز)

1 شباب نوتنغهام فورست يحملون الأمل

تحظى أكاديميتا مانشستر يونايتد وتشيلسي بسمعة طيبة على صعيد اجتذاب وتنمية مهارات اللاعبين الموهوبين. وتذوق كل من أنتوني إيلانغا وكالوم هودسون أودوي طعم منافسات مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مع الفرق الأولى بناديهما، لكن لأسباب مختلفة سُمح لهما بالمغادرة في الصيف للانضمام إلى نوتنغهام فورست. يبلغ عمر الثنائي 21 و23 عاماً على الترتيب، مما يعني أن عنصر الوقت يقف إلى جانبهما. الملاحظ أنه أمام نيوكاسل، شكلت سرعة إيلانغا خطراً مستمراً، خاصة وأنها ساعدته في إثارة الغبار في وجه دان بيرن عندما انطلق بسرعة خلف الظهير، الذي عجز عن تقديم أي رد فعل تجاه سرعة اللاعب السويدي. وينبع تهديد هودسون أودوي من قدرته على قطع الكرة من الجهة اليسرى، الذي مكنه من إحراز هدف. وكان نونو إسبيريتو سانتو حريصاً على ضم جناح في يناير (كانون الثاني)، وبالفعل ضم جيو رينا، البالغ 21 عاماً، من بوروسيا دورتموند، لاعتقاده أن كرة القدم الهجومية المرتدة يمكن أن تكون مفتاح نجاح نوتنغهام فورست. (نوتنغهام فورست 2-3 نيوكاسل يونايتد).

2 ساوثغيت يستمتع بأداء رايس

لو كان غاريث ساوثغيت يأمل في إمعان النظر في هذه المباراة، بحثاً عن إشارات بخصوص أي من لاعبي خط وسط وستهام يونايتد مؤهل بالدرجة الأكبر ليكون الشريك المثالي لديكلان رايس، فإنه على الأرجح استسلم بعد نصف الساعة الأولى من المباراة، وعاد للبحث في صفوف لاعبي الدوري الهولندي الممتاز. ومع أن جيمس وارد براوس طال غيابه عن صفوف الفريق، فإنه بناءً على الأرقام يبقى أكثر لاعبي الاحتياط بالمنتخب الإنجليزي فعالية على مستوى بطولة الدوري الممتاز.

وبعدما جرت الاستعانة به هنا في دور متقدم لم يبدُ مناسباً له، اضطر اللاعب إلى الانتظار طول 14 دقيقة و48 ثانية قبل أن ينال فرصة أول لمسة للكرة، والتي بدت محبطة بعض الشيء. أما كالفين فيليبس، فانضم إلى المباراة في وقت كانت النتيجة بالفعل 4-0. وبحلول نصف الساعة الأخيرة من المباراة، مع تناوب لاعبي آرسنال على تمرير الكرة لمحمد النني ليسجل الهدف الأخير، بدا من المستبعد وجود أي لاعب بصفوف وستهام يونايتد قادر على الوصول إلى مستوى رايس. كما حملت المباراة إشارات تجيب عن التساؤل حول السبب وراء تألق أداء رايس في ظل قيادة ميكيل أرتيتا، الذي يبدو مولعاً بشكل خاص بخط الوسط، مقارنة بالمدرب ديفيد مويز، الذي يبدو بعض الأحيان وكأنه يرغب في اللعب دون خط وسط من الأساس. (وستهام يونايتد 0-6 آرسنال).

3 مانشستر يونايتد يتطلع نحو الأعلى فجأة

أياً ما كان سيحدث لإريك تن هاغ، ما يزال الأمل قائماً في أن يترك إرثاً أفضل داخل مانشستر يونايتد عما تركه من سبقوه خلال العقد المفقود في تاريخ النادي. ومن أجل مرافقة كل من أليخاندرو غارناتشو وكوبي ماينو وراسموس هويلوند، والذي افتتح أهداف المباراة ليسجل بذلك هدفه الخامس خلال خمس مباريات، جرى إحياء اثنين من لاعبي مانشستر يونايتد الآخرين، كان يعتقد في السابق أنه من المستحيل إعادتهم إلى الملعب مرة أخرى.

ونجح هاري مغواير، بجانب تمكنه من فرض هيمنته على الكرات المرتفعة المنطلقة من كرات ثابتة، في التفوق على أولي واتكينز، رغم أن الآراء التحليلية التي سبقت المباراة، بما في ذلك رأي روي كين، رجحت أن معركة لاعبي المنتخب الإنجليزي لن تكون في صالح مغواير.

في الوقت ذاته، تألق سكوت ماكتوميني، الذي كان معروضاً للبيع الصيف الماضي، وقدم بعض أفضل مستويات الأداء في تاريخه مع النادي، وأثار في الأذهان ذكريات أداء نجوم مثل أولي غونار سولشاير وخافيير هيرنانديز. وعلق قائد أستون فيلا، جون ماكغين، على هدف الفوز الذي سجله اللاعب الأسكوتلندي بنبرة لم تخل من حزن، قائلاً: «أعلم أن سكوتي عظيم في تسديد الكرات على هذا النحو». يذكر أن ماكتوميني سجل هدف الفوز من تمريرة رائعة من ديوغو دالوت، وهو أحد اللاعبين الذين نجح تن هاغ في إعادتهم إلى عالم كرة القدم من جديد. (أستون فيلا 2-1 مانشستر يونايتد).

ما يزال الأمل قائماً في أن يترك تين هاغ إرثاً أفضل مما تركه من سبقوه خلال العقد المفقود

4 سيتي يستعد لتحقيق الثلاثية مرة أخرى

مع حلول المرحلة الحاسمة من الموسم، يظهر في الأفق مانشستر سيتي. يحتل الفريق المقاتل الذي يقوده المدرب جوسيب غواردیولا المركز الثاني، بفارق نقطتين عن ليفربول وله مباراة مؤجلة. ومن المقرر أن يواجه لوتون تاون في الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي. كما أن مشواره للدفاع عن لقبه في دوري أبطال أوروبا يسير بنجاح. اليوم، ما يزال حلم تحقيق الثلاثية للمرة الثانية قائماً، رغم تقدير المدرب له بأنه «مستحيل بنسبة 99,9 في المائة». بدلاً عن ذلك، يرغب غواردیولا في التركيز على المواجهات المقبلة في البطولات الثلاث. ويتمتع فريق غواردیولا بروح معنوية جيدة بعد عودة هدافه إيرلينغ هالاند للملاعب يوم السبت الماضي وتسجيله هدفين في الفوز 2-صفر على إيفرتون بعد غياب لمدة شهرين بسبب الإصابة. (مانشستر سيتي 2-0 إيفرتون).

5 إليوت المتألق يترك بصمته

جاء الأمر نتاج صدفة، وليس تصميماً. وشكل الدفع بهارفي إليوت في مواجهة بيرنلي مثالاً آخر على قدرة ليفربول على تغيير مسار المباراة، بفضل براعة أداء وذكاء بدلائه. حل إليوت محل ترينت ألكسندر- أرنولد المصاب بعد الشوط الأول، الذي جاء أداء الفريق الذي يقوده المدرب يورغن كلوب فيه ضعيفاً. وبالفعل، نجح في رفع مستوى أداء الفريق بتمريرتين حاسمتين، مما دفع ليفربول من جديد إلى قمة الدوري الإنجليزي الممتاز. وقد يتوق اللاعب إلى المشاركة في التشكيل الأساسي بالمزيد من المباريات.

من جهته، قال فيرجيل فان دايك عن لاعب خط الوسط الموهوب الذي لم يتجاوز العشرين: «إنه يمر بالكثير من الأمور على المستوى الشخصي. إنه يرغب في اللعب أسبوعاً بعد أسبوع، لكن اللعب على أعلى مستوى كروي يجب عليك كذلك التحلي بالصبر، واستغلال الفرص التي تتاح لك على الفور. كما يتعين عليك تجنب الشعور بالإحباط لأنك لا تلعب، وتقبل الأمر بوصفه جزءاً من العمل. وبمجرد حصولك على فرصة، عليك أن تقديم أفضل أداء لديك . وهو ما فعله من جديد». (ليفربول 3-1 بيرنلي).

6 طاقة سار تحدث تحولاً في توتنهام

كان توتنهام أحد أكثر الأندية انشغالاً في موسم الانتقالات في يناير (كانون الثاني)، مع ضمه المدافع رادو دراغوسين والمهاجم تيمو فيرنر على سبيل الإعارة. ومع ذلك، ربما تكون الصفقة الأهم في أثناء الموسم ضم اللاعب الجديد البالغ 21 عاماً، باب ماتار سار، بعقد لمدة 6 سنوات ونصف. وبالفعل، قدم اللاعب أداءً مميزاً، في الفوز التي نجح فريقه في اقتناصه متأخراً أمام برايتون، بعد عودته من كأس الأمم الأفريقية. تألق اللاعب في دور محوري بخط الوسط. وكشف هذا الأداء سبب التقدير الكبير الذي يحظى به اللاعب السنغالي الدولي من جانب المدرب إنجي بوستيكوغلو.

نونيز يعمق جراح بيرنلي بهدف ليفربول الثالث (رويترز)

بوستيكوغلو عن اللاعب في أعقاب الهدف الذي سجله على أرض أولد ترافورد، في أغسطس (آب): «إنه أحد لاعبي خط الوسط الذين يسببون مشكلات حقيقية للفرق المنافسة، لأنه سواء كان يركض بالكرة أو دونها، فهو يركض للأمام وبقوة وينجح في تعطيل المنافس. إنه يتمتع بمزاج رائع بالنسبة لشاب صغير». (توتنهام 2-1 برايتون).

7 توني يعيد الروح لصفوف برنتفورد

هويلوند يشارك مكتوميناي فرحته بهدف فوز يونايتد على أستون فيلا (رويترز)

لم يكن من المفاجئ تراجع مستوى برينتفورد بعض الشيء في ظل غياب إيفان توني هذا الموسم. وبدأ الفريق عطلة نهاية الأسبوع بفارق ثلاث نقاط فقط عن منطقة الهبوط. إلا أن توني عاد الآن، وبالفعل تحسن مستوى أداء الفريق بقيادة المدرب توماس فرانك بسرعة ملحوظة - رغم استمرار غياب برايان مبيومو وريكو هنري وآخرين. وقدم برينتفورد أداءً جيداً رغم الهزيمة أمام توتنهام ومانشستر سيتي، جدير بالذكر أن ستار نشأ بأكاديمية «جينيراسيون فوت»... وهي الأكاديمية القائمة في داكار التي قدمت للعالم ساديو ماني. وانتقل سار إلى توتنهام، قادماً من نادي ميتز الفرنسي عام 2021، وسرعان ما أثبت نفسه بوصفه أحد أفضل لاعبي خط الوسط الشباب على مستوى بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، بفضل قدرته على تغطية جميع أركان الملعب تقريباً. وقال

هالاند وهدفه الثاني في شباك إيفرتون (رويترز)

وبعد أن حقق أول فوز خارج أرضه وخروجه بشباك نظيفة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، يبدو أن الصعود في جدول ترتيب أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أمر لا مفر منه. وبطبيعة الحال، كان لتوني دور مؤثر في هذه الصحوة، خاصة مع تسجيله هدفه الثالث على امتداد أربع مباريات. بوجه عام، تبدو مساهمته الشاملة في أرض الملعب الأكثر إثارة للإعجاب: فهو قائد ونقطة ارتكاز للفريق ويتميز برباطة جأشه. وبالنظر إلى رحيله المحتمل في الصيف، يتعين على فريقه الاستمتاع بحضوره قدر الإمكان. (وولفرهامبتون 0-2 برينتفورد).

8 وايلدر يشعر بالتفاؤل في منطقة الهبوط

قوبل ادعاء كريس وايلدر بأنه، رغم فوزه على لوتون، ليست لديه أي فكرة عن عدد النقاط التي حصدها شيفيلد يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز، بشكوك عميقة. وقال المدرب: «لم يتحدث أحد عن الفجوة، وإنما تحدثنا عن المباراة التالية بمجرد أن انتهينا من هذه المباراة. أعلم أن لدينا 12 أو 13 نقطة الآن، لكن لا أحد يعرف ما تحمله الأيام المقبلة. كل ما يتعين علينا فعله التركيز على المباراة المقبلة». يذكر أن وايلدر لطالما كان من مشجعي شيفيلد يونايتد طوال حياته، وتركز اهتمامه في الأيام الأخيرة على مهمة التكفير عن الهزيمة الكبيرة أمام أستون فيلا بخمسة أهداف دون مقابل، الأسبوع الماضي. وقد طرح عليه هذا الأمر مراراً خلال أسئلة الصحافيين. وعن ذلك، قال: «في اعتقادي، كان الأمر الأهم استعادة التواصل مع المشجعين، وكان ذلك كل المطلوب». وبالفعل، ترك الأمر للهداف فينيسيوس سوزا لإنجاز المهمة. وقال وايلدر: «نقف اليوم على بعد سبع نقاط خلف لوتون ومنطقة السلامة من الهبوط، مما يعني أن المهمة أمامنا ليست بالمستحيلة. لقد رأيت حالات نجاة مماثلة خلال وجودي في البرازيل». (لوتون 1-3 شيفيلد يونايتد).

9 أستون فيلا يجب أن يجد خطة بديلة

يكشف القلق البادي على المدرب أوناي إيمري على خط التماس، عن خوفه العميق من أن يمنى فريقه أستون فيلا بهزيمة. ولم يتقبل المدرب الانتقادات التي رأت أن دفعه بموسى ديابي، بديلاً عن ليون حسم الأمور في المباراة الأخيرة. وفي اللحظات التي سبقت هدف الفوز من سكوت ماكتوميني، كان إيمري يحث لاعبيه على التقدم. وبدا أن لاعبيه يكتفون بالتعادل ليحافظوا على فارق الثماني نقاط مع مانشستر يونايتد. وقدم أندريه أونانا أحد أفضل عروضه مع مانشستر يونايتد. وربما يكون عنصر المفاجأة الذي هيمن على أداء أستون فيلا حتى الآن منذ عام 2023 قد فقد فعاليته. ورغم تنازل مانشستر يونايتد عن السيطرة على الأرض، لم تأت الهجمات المرتدة السريعة التي قادت فريق إيمري في السابق إلى أعلى الترتيب والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا بالقوة التي كانت عليها في الخريف. وظل هاري مغواير ورافائيل فاران في حالة تربص، ما قلص العديد من الفرص السانحة إلى أنصاف فرص (أستون فيلا 1-2 مانشستر يونايتد).

10 سيلفا يجني الذهب مع مونيز

مع كل الاحترام الواجب لكل ماهو نفيس، تظل الأهداف السلعة الأغلى بعالم كرة القدم - خاصة في ظل المناخ الحالي، حيث توجد ندرة نسبية في لاعبي مركز قلب الهجوم. لذلك يأمل ماركو سيلفا أن يجد مهاجماً بارعاً في رودريغو مونيز، الذي ضمن لفولهام الفوز عبر ثنائية من الأهداف. اللافت أن بداية مونيز كانت بطيئة في مسيرته في إنجلترا، حيث أبعدته إصابة في الركبة عن الملاعب طوال ستة أسابيع. إلا أنه أصبح مشاركاً بقوة في المباريات الآن، وسجل هدفاً، نهاية الأسبوع الماضي، في مباراة انتهت بالتعادل أمام بيرنلي، قبل أن يضيف هدفين ليمنح فريقه الفوز على بورنموث. ومع ذلك، لم يكن حدس الهداف وحده هو الذي أثار الإعجاب. وقال سيلفا بعد المباراة: «لقد عمل بجد حقاً. إنه يقاتل من أجل ما يريد، ويظهر الرغبة في اللعب كمهاجم فولهام. وكان بارعاً بحق في الطريقة التي ربط بها جوانب الفريق، ولعب خلف لاعبي خط الوسط. ومع إصابة راؤول خيمينيز واستقرار أرماندو بروجا، من المؤكد أن هناك فرصة غير متوقعة لتثبيت نفسه في التشكيلة الأساسية للفريق». (فولهام 3-1 بورنموث).

*خدمة «الغارديان»

عن أوروبا المتجهة إلى الانتحار وروسيا الراغبة في نصر كامل

إيمانويل تود في «هزيمة الغرب»: 10 مفاجآت لحرب أوكرانيا

باريس: ميشال أبونجم

اللافت في الكتاب الأخير للكاتب والباحث السوسيولوجي - الأنثروبولوجي الفرنسي إيمانيول تود أنه يلخص في عنوانه «هزيمة الغرب» خلاصة 371 صفحة يقدمها للقارئ غنية بالأرقام والمعلومات والمراجع. نقطة انطلاقه حرب أوكرانيا التي تتيح له أن يعرض ويناقش الأسباب التي تجعله يجزم بأن روسيا هي التي ستخرج منتصرة من الحرب، وأن هزيمة أوكرانيا المحققة هي بالدرجة الأولى هزيمة للغرب وللولايات المتحدة.

وكما في كل إصدار جديد، يثير إيمانيول تود موجة نقاشات تنحو غالبيتها نحو الانتقاد الآيديولوجي الرافض سلفاً لما يطرحه الخصم، غير مهتم بالبراهين والسياقات التي يعلل بها آراءه وخلاصاته؛ ولذا عُدّ تود «بوقاً» من أبواق روسيا في الغرب وفي فرنسا تحديداً. وعليه، فبات كل ما يأتي به خاطئاً أو زائفاً.

صحيح أنّ تود يبدو متسامحاً مع روسيا وبالغ التشدد مع الغرب، وصحيح أيضاً أنه يحمّل الأخير مسؤولية الحرب، بأن يذكّر مثلاً بتصريحات المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا هولاند اللذين أعلنا، كل واحد من جانبه، أن «اتفاقية مينسك» التي أنهت الحرب الأولى في أوكرانيا عام 2015 كان هدفها «توفير الوقت اللازم لتسليح كييف» بأسلحة غربية - أطلسية.

ويستعيد الكاتب الكلمة التي ألقاها الرئيس الروسي بوتين في 24 فبراير (شباط) 2022؛ ليبرر حربه على أوكرانيا، وجاء فيها: «لا يمكن أن نقبل بتمدد قواعد الحلف الأطلسي واستخدام الأراضي الأوكرانية لهذا الغرض»، مضيفاً أن ثمة «خطوطاً حمراء تم تجاوزها». لذا فالعمل العسكري الروسي هو «دفاع عن النفس». ومنذ عامين، لم يحد بوتين عن هذه السردية، وكرّرها في مقابلة مطولة أجراها معه الصحافي الأميركي توكر كارلسون، المقرّب من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في موسكو يوم الخميس الماضي.

ويرى تود أن حرب أوكرانيا جاءت بعشر مفاجآت، أولها قيام الحرب في أوروبا نفسها التي نظرت إلى الحدث بصفته «غير معقول في قارة ظنت أنها تعيش سلاماً أبدياً». وثانيها أنها وضعت روسيا والولايات المتحدة وجهاً لوجه، فيما كانت واشنطن تعد الصين عدوها الرئيسي وليس روسيا «المتهالكة». أما المفاجأة الثالثة، ففي قدرة كييف على المقاومة بينما كان الغربيون يعتقدون أنها ستنهار خلال 72 ساعة، وأعدوا خططاً وسيناريوهات لإخراج الحكومة الأوكرانية وعلى رأسها فولوديمير زيلينسكي من كييف إلى الغرب. كذلك فاجأت أوكرانيا روسيا نفسها. ومع تمدد الحرب، جاءت المفاجأة الرابعة، وهي قدرة روسيا على مقاومة الضغوط الاقتصادية التي فرضت عليها منذ الأسبوع الأول للحرب، بما في ذلك عزلها عن النظام المالي الدولي. وخامس المفاجآت «انبطاح» الاتحاد الأوروبي، وغياب أي استقلالية عن الإرادة الأميركية. وما يصدم تود تحديداً تلاشي «محور باريس - برلين» الذي كان أساس البناء الأوروبي لصالح محور لندن - وارسو - كييف. ويوجّه الكاتب سهامه لبريطانيا التي تحولت إلى «كلب ينبح» بوجه روسيا ملتحقة بواشنطن. وسادس المفاجآت، انتقال عدوى الالتحاق بواشنطن وبالحلف الأطلسي إلى الدول الاسكندنافية التي «سارت على نهج مسالم» في السابق، وإذ بها تتحول إلى دول «مشاغبة»، بدليل انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف الأطلسي. وسابع المفاجآت عجز الصناعات الدفاعية الأميركية عن توفير الأسلحة والذخائر الكافية للقوات الأوكرانية. وبالمقابل، فإن روسيا ومعها حليفتها بيلاروسيا وهما لا يزنان سوى 3,3 في المائة من الناتج الداخلي الغربي الخام، نجحتا في إنتاج أسلحة أكثر مما أنتجته المصانع الأميركية والأوروبية مجتمعة. أما ثامن المفاجآت فعنوانها «العزلة الآيديولوجية للغرب»، بحيث لم ينجح في جر العالم وراءه ووراء أوكرانيا، مشيراً إلى الصين والهند وبلدان «مجموعة البريكس»، وغالبية أميركا اللاتينية، وغالبية دول آسيا وأفريقيا. وكتب تود: «بعد عام ونصف العام على اندلاع الحرب، ينظر مجمل العالم الإسلامي إلى روسيا بوصفها شريكاً وليست عدواً»، والمفاجأة الأخيرة الآخذة بالبروز تتمثل في توقع حتمية هزيمة الغرب. ويستبق الكاتب الفرنسي منتقديه القائلين إن «الحرب لم تنته بعد»، بالرد: «هزيمة الغرب واقعة لا محالة؛ لأنه آخذ في تدمير نفسه أكثر مما هو ضحية لهجمات روسية».

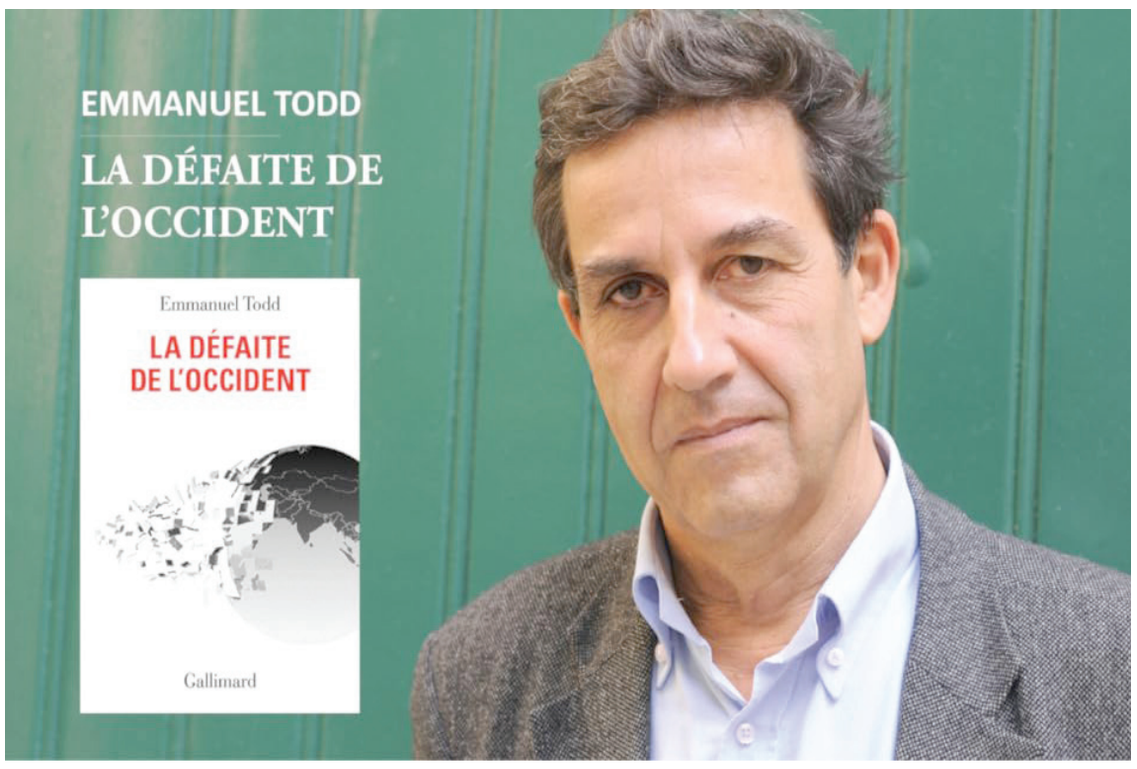

تود مع غلاف كتابه في صورة ترويجية على موقع «أمازون»

فولوديمير زيلينسكي

فلاديمير بوتين

الكاتب يتبنى إلى حد بعيد طروحات روسيا بخصوص أوكرانيا، التي وصفها بوتين مؤخراً بأنها «دولة مصطنعة أنشأتها إرادة ستالين في عام 1922»، نافياً عنها صفة «الأمة في دولة»

حلم الأميركيين بإطاحة بوتين لن يتحقق

يرجع الكاتب أحد أسباب قدرة روسيا على الصمود والمواجهة إلى كونها بدأت تستعد لمواجهة العقوبات منذ 2014. ولعل هذه العقوبات بالذات هي التي وفرت ثبات الاقتصاد الروسي، بدليل أن الصادرات الزراعية الروسية بلغت في عام 2020 (30 مليار دولار)، متخطية عائدات الغاز (26 مليار دولار).

وتحولت روسيا إلى أول مصدر للمفاعلات النووية ذات الاستخدام السلمي، وإلى ثاني مصدر للأسلحة في العالم بفضل قفزات حققتها في التكنولوجيا الرقمية. ويتوقف الكاتب طويلاً عند قدرة الاقتصاد الروسي على «التأقلم» مع العقوبات من جهة، ومع التحول إلى «اقتصاد حرب»، وهو ما لم ينجح الغربيون في تحقيقه. ويأخذ على الغربيين رؤاهم الزائفة لروسيا التي «يحكمها ديكتاتور دموي (يذكر بستالين) ويسكنها شعب من السذج». ولنقض هذه الصورة، يسرد الكاتب فيضاً من الأرقام، ومنها أن عدد المهندسين الروس يتفوق على عدد نظرائهم من الأميركيين، والأمر نفسه يصح على نسبة المتعلمين، وذلك بالتوازي مع بروز طبقة وسطى ناشطة ودينامية، وتمكن بوتين من الحد من قدرات «الأوليغاركيين» الروس. ويجزم تود بأن «نظام بوتين» المرشح لولاية إضافية «ثابت ومستقر وحلم الأميركيين بتمرد يطيح به لن يتحقق».

ويؤكد الكاتب أن تحدي روسيا للغرب قبل عامين مرده لكونهم «أصبحوا جاهزين عسكرياً»، ولأن ديموغرافيتهم تتراجع، فقد عجلوا في إطلاق الحرب، ويعتقدون أنهم «قادرون على الانتهاء منها خلال خمسة أعوام». وبالمقابل، فإن النواقص الصناعية والعسكرية الغربية تظهر أكثر فأكثر للعيان، وعامل الزمن يلعب لصالح روسيا. ويحذر الكاتب الجانب الأميركي بالقول: «ما تريده روسيا هو الانتصار الكامل ولا شيء آخر».

وصفحة بعد أخرى، يظهر أن الكاتب يتبنى إلى حد بعيد طروحات روسيا بخصوص أوكرانيا، التي وصفها بوتين مؤخراً بأنها «دولة مصطنعة أنشأتها إرادة ستالين في عام 1922»، نافياً عنها صفة «الأمة في دولة». وحسبه هي في أفضل الأحوال «دولة فاشلة» تتجه نحو «العدمية». فأوكرانيا «ينخرها الفساد»، وهي «تؤجر بطون نسائها» للغربيين من أجل الإنجاب، وتقضي على لغة (الروسية) متجذرة تاريخياً فيها، حيث إنها «تنتحر ثقافياً». وما يراه تود غريباً أن منع اللغة الروسية استتبعه مشروع قانون يفرض على الموظفين إتقان الإنجليزية. ويجزم الكاتب بأن كييف كانت قادرة على تجنب الحرب منذ 2014 لو قبلت المطالب الروسية المعقولة الثلاثة وهي: ضم شبه جزيرة القرم لروسيا لأسباب تاريخية، ومنح سكان منطقة الدونباس (شرق أوكرانيا)، وهم من الروس، وضعاً مقبولاً، وأخيراً حياد أوكرانيا وعدم انضمامها إلى حلف الأطلسي. ولكن كييف رفضت بتشجيع من الغرب ما قاد إلى الحرب.

انتحار أوروبا

ليست أوكرانيا وحدها التي تتجه إلى الانتحار بل معها أوروبا (ص 161). والحجة التي يسوقها تود أن الاتحاد الأوروبي الذي كان يسعى ليكون القوة الثالثة المستقلة بين الولايات المتحدة والصين «اختفى تماماً وراء الحلف الأطلسي الخاضع لأميركا»، وأن الدول الاسكندنافية والمشاطئة لبحر البلطيق «أصبحت تابعة مباشرة لواشنطن». وبالتوازي، يؤكد الكاتب أن الحصار المفروض على روسيا «مدمر للاقتصادات الأوروبية»، ومن ذلك ارتفاع أسعار الغاز والمحروقات والتضخم ما يهدد الصناعات الأوروبية «ويقودنا إلى مفهوم الانتحار».

ولتثبيت نظريته، يؤكد تود أن الميزان التجاري الأوروبي تحول من فائض إيجابي قيمته 116 مليار يورو في 2021 إلى عجز يتجاوز 400 مليار يورو في 2022، ناهيك عن تكلفة باهظة للحرب. ويتساءل: «لماذا يريد الغربيون حرباً بلا نهاية» بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد صيف عام 2023؟

ومرة أخرى يتبنى تود السردية الروسية القائلة إن روسيا «تحارب على حدودها، بينما الجبهة تبعد 3200 كلم عن لندن و8400 كلم عن واشنطن». وخلاصة الكاتب أن «المشروع الأوروبي (الأساسي) مات، وأن أوروبا تحتاج لعدو خارجي وجدته في روسيا». وفي سياق انتقاداته يوجه سهامه إلى بريطانيا التي يصف ردود فعلها بـ«المضحكة»، وهي تحاول الإيحاء بأنها تعيش مرة أخرى «معركة إنجلترا» ضد الجيش الألماني، وقارن وزارة الدفاع البريطانية بـ«أفلام جيمس بوند» وروايات «OSS117» (ص 194)، كما عدّ أن لندن الأكثر تطرفاً بالدفع نحو مواصلة الحرب.

«العصابة الحاكمة في واشنطن»

يُكرّس الكاتب الفصل العاشر في الكتاب وهو بعنوان «العصابة الحاكمة في واشنطن»؛ ليشرح بالأرقام أسباب قوة اليهود في السياسة الخارجية الأميركية. ومخافة اتهامه بمعاداة السامية وهي تهمة رائجة، يحرص الكاتب على تأكيد أنه يتحدر من عائلة يهودية من أصول مجرية. ويذكر تود أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومساعدته فيكتوريا نولاند من أصول يهودية، في حين أن الرئيس بايدن ومستشاره للأمن القومي، جيك سوليفان، كاثوليكيان من أصول آيرلندية، لافتاً إلى أن اليهود لا يشكلون سوى 1,7 في المائة من الشعب الأميركي (ص 288)، فيما تمثيلهم في المواقع الرسمية، وتحديداً المرتبطة بالسياسة الخارجية لا علاقة له بنسبتهم العددية. ويسيطر اليهود على مواقع القرار في المراكز البحثية، والمثال على ذلك أن ثلث أعضاء الهيئة الإدارية لـ«مجلس العلاقات الخارجية» من اليهود، كما أن ثلاثين في المائة من أصل أكبر مائة ثروة في الولايات المتحدة هم أيضاً من اليهود. ولهؤلاء، كما هو معروف، تأثيرهم الكبير على الجامعات والمعاهد العليا على اعتبار أنهم من كبار المانحين، وهو ما ظهر جلياً مع حرب غزة.

ويُفسر الكاتب أهمية اليهود بعاملين: الأول تراجع القيم البروتستانتية لدى المجموعة الحاكمة السابقة وهي «WASP» (الأنغلو ساكسونيون - البيض البروتستانتيون). والثاني تركيزهم على التعليم، وارتياد المعاهد والجامعات الأكثر تميزاً ما يؤهلهم لاحتلال أعلى المراكز.

ويستعيد تود السردية الروسية بتأكيده أن أوكرانيا كانت تخطط لهجوم نهاية عام 2021 لاستعادة الدونباس وشبه جزيرة القرم، ما دفع بوتين لمراسلة الحلف الأطلسي لطلب «ضمانات»، بيد أن هذه الضمانات لم تأت، وكانت النتيجة أن روسيا أطلقت حربها أواخر فبراير 2022 «في التوقيت الذي اختارته وبعد دراسة لميزان القوى، حيث وجدت أن هناك نافذة ما بين 2022 و2027». إلا أن انسحاب القوات الروسية من الأراضي التي احتلتها شمال وشرق كييف، ثم الهجوم المضاد الذي قامت به خريف العام نفسه «أوجد دينامية دافعة باتجاه الحرب» في واشنطن، وتوجهاً «للمزايدة لن تستطيع التراجع عنها تحت طائل تلقيها هزيمة، ليس فقط محلية بل شاملة: عسكرية واقتصادية وآيديولوجية (ص 366)».

هل تصح توقعات تود؟ السؤال مطروح، والجواب يخضع لعوامل ومتغيرات ليس من السهل التنبؤ بها. تود اختار تبني المقاربة الروسية إلى حد بعيد، ولعل تمسكه بحرفيتها يعد أحد مظاهر ضعف تحليلاته، حيث لم ترد في صفحات كتابه أي قراءة نقدية لما حصل وقد يحصل في الجانب الروسي.

ويحمل الفصل الأخير من كتاب تود عنوان «كيف وقع الأميركيون في الفخ الأوكراني؟»، وفيه يتساءل عن الأسباب التي تجعل أميركا «تدخل في حرب مع روسيا وهي عاجزة عن الانتصار فيها». ويرى تود أن حرب أوكرانيا جاءت خاتمة لدورة زمنية بدأت في 1990 مع انهيار الاتحاد السوفياتي وقناعته أن تمازج عدميتين، أميركية وأوكرانية، سيقود إلى هزيمتهما (ص 339). فبينما كانت الولايات المتحدة غارقة في حروبها (أفغانستان، والعراق...) وكانت الصين تقضي على النسيج الصناعي الأميركي، كانت روسيا تعيد ترتيب أوراقها (ص 347). ومع وصول بوتين إلى السلطة، وجد أمامه بولندا والتشيك والمجر في حلف الأطلسي. وكانت واشنطن تدفع نحو انضمام أوكرانيا أيضاً. وفي 2004، انضمت سبع دول إضافية إلى الحلف، كانت كلها أعضاء في حلف وارسو، وهي: بلغاريا، وإستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، ورومانيا بحيث شعرت روسيا بالطوق الأميركي حول عنقها. وجاء رد بوتين في خطابه عام 2007، بمناسبة مؤتمر الأمن في ميونيخ واضحاً، حيث أكد أن بلاده «لن تقبل أبداً عالماً أحادي القطب تفرض فيه الولايات المتحدة القانون». ويؤكد الكاتب أنه مع دعوة كييف للانضمام للحلف الأطلسي، خلال قمة بوخارست عام 2008، «نصبت واشنطن الفخ الذي لن تستطيع الإفلات منه (ص 354)».

يمثّل الكتاب سيرة ذاتية سياسية للجيل الذي وُلِدَ وعيُه السياسي مع مطلع القرن الحادي والعشرين

«ليلة القبض على خريطة العرب» لطارق فريد زيدان

الدمام: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار «جداول» في بيروت كتاب «ليلة القبض على خريطة العرب: الغزو الأميركي للعراق 2003»، للكاتب السعودي طارق فريد زيدان، ويتناول الكتاب واقع الخريطة العربية ما بعد الغزو الأميركي للعراق، وتداعيات الغزو على المنطقة، على أساس أن ذلك حدث فاصل في تاريخ العرب الحديث.

ويمثّل الكتاب سيرة ذاتية سياسية للجيل الذي وُلِدَ وعيُه السياسي مع مطلع القرن الحادي والعشرين، بداية مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ثم أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، وصولاً إلى الاحتلال الأميركي للعراق؛ فكل هذه الأحداث الدسمة لناحية تأثيرها المباشر حدثت في أول 3 سنوات من القرن الجديد.

يتوقف المؤلف عند حدث عام 2003 وقت دخول القوات الأميركية إلى بغداد، ويعدها بمنزلة ليلة القبض الأميركي على خريطة العرب من جراء احتلال القوات الأميركية للعراق. «بدءاً من هذا التاريخ ينطلق كل حديث عن واقع الشرق الأوسط. مع دخول القوات الأميركية إلى بغداد، وجدنا أنفسنا أمام حشد يسقط تمثال الرئيس العراقي صدام حسين أرضاً، وهو المشهد الذي أذن بسقوط المنطقة كلها في الفراغ وليس العراق فقط» حسبما يقول زيدان.

يضيف: «منذ ليلة القبض الأميركي على الخريطة عانت المنطقة، ولا تزال، من التدخلات الخارجية، في غياب أي منظومة إقليمية وقائية عربية سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية، لا بل شاهدنا التحاقاً لهذه الدولة العربية أو تلك بهذا المحور غير العربي أو ذاك. ما يثير القلق، هو إصرار البعض على تجاهل الواقع والمبالغة في النظر إلى خريطة ذهنية غير حقيقية، فلا محور الممانعة روسيا وإيران وسوريا قادر على الرسم، ولا محور الاعتدال الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي ومصر والخليج العربي قادر على الحسم».

يوضح المؤلف قائلاً: «الدخول الأميركي للعراق له معانٍ كثيرة. فعلى الصعيد الاستراتيجي لم تعد أميركا في أميركا، بل أصبحت دولة جوار لكل أعضاء نادي منطقة الشرق الأوسط»، و«سياسياً أدى هذا الدخول إلى تحطيم منظومة إقليمية كاملة. البناء السياسي للمنطقة تماماً كالبناء الإنشائي. هناك سقف يستند إلى أعمدة. الاحتلال الأميركي للعراق دمر أول عمود: الاحتواء المزدوج للعراق وإيران، بعدها توالت عملية هدم الأعمدة».

يرى طارق زيدان، أن «التغيير الأهم جرى مع دخول أميركا إلى البر الآسيوي، وما يعنيه ذلك من تحول يناقض شخصية القوة الأميركية، فقد غرقت هذه القوة في المستنقع؛ حروب بالوكالة، وصراعات لا متناسقة، لا بالسلاح ولا بالتنظيم، وميليشيات مقابل جيش إمبراطوري كبير». و«بعد 20 سنة يبدو أن أميركا قد استُنزفت، وتريد الخروج من البر وإلى البحر حيث تألف قوتها، فأصبح علينا أن نبحث عن مستقبل منطقتنا. وهذا المستقبل لا يكون من دون إعادة بناء منظومة سياسية إقليمية جديدة تأخذ في الاعتبار التحول الكبير الذي يجري على المسرح الدولي»، وهو يرى أن إعادة بناء منظومة سياسية إقليمية مهمة تأخذ السعودية على عاتقها النهوض بها، هي الأكثر تأهيلاً لهذه المهمة الكبيرة.

4 قرى في الأردن ولبنان ومصر على قائمة 2023

العُلا السعودية تتوَّج أفضل وجهة حسب منظمة السياحة العالمية

واشنطن: هبة القدسي

وضعت منظمة السياحة العالمية مدينة العُلا السعودية أكثر مدينة تجتذب السياحة وعدّتها مكاناً للتراث الطبيعي والإنساني الاستثنائي الذي يعود تاريخه إلى آلاف السنين، كما أدرجت مدينة رجال ألمع في منطقة عسير، غرب مدينة أبها، جنوب المملكة العربية السعودية، بين أبرز القرى والمدن المميزة من حيث التراث والمباني والحصون القديمة.

وفي حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» مع ساندرا كارفاو، رئيسة قطاع القدرات التنافسية في منظمة السياحة العالمية، أوضحت أن مدينة العُلا أصبحت أهم الوجهات السياحية في السعودية التي تحيط بها الجبال الشاهقة وتضم أكثر من 900 مبنى ومدرسة لتعليم صناعة الفخار والمجوهرات والحرف اليدوية التقليدية، وأوضحت أن السبب وراء تصدر مدينة العُلا قائمة أبرز المدن السياحية المتنافسة لعام 2024 هو تطبيق نظام ري صديق للبيئة، وتحسين جودة المحاصيل.

وأشادت ساندرا بما تنفذه الهيئة الملكية لمحافظة العُلا من مبادرات لجذب وتنمية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتطوير السوق التي تمر عبر البلدة القديمة، وبرامج للمرشدين السياحيين يوظف أكثر من 80 شخصاً من السكان المحليين الذين يعملون حماةً للتراث السعودي والأصول الطبيعية في العُلا.

وكشفت ساندرا عن المبادرة الأممية التي انطلقت قبل ثلاث سنوات للترويج للقرى المميزة في الحفاظ على الثقافات وحماية التنوع البيولوجي وتمكين المجتمعات المحلية، وأسباب اختيار 54 قرية من إجمالي 260، دخلت السباق لتنضم إلى قائمة منظمة السياحة العالمية (UNWTO) لأفضل القرى السياحية لعام 2023، كما أعلنت فتح باب التقدم للانضمام إلى قائمة أفضل القرى السياحية لعام 2024.

في بداية الحوار سألت «الشرق الأوسط» ساندرا كارفاو عن كيفية بدء المبادرة وأهدافها، فأجابت: «بدأنا هذه المبادرة في عام 2021 وهي تدور حول القرى التي تَستخدم السياحة وسيلة للتنمية، وقمنا بالتقييم على أساس تسعة مجالات تتعلق بالموارد الثقافية والطبيعة، وكيفية إدارة تلك المواد، ودمج اقتصاد القرية بالسياحة والترويج للزراعة والفنون الإبداعية والحرف اليدوية ومشاركة المرأة والشباب، والحوكمة والبنية التحتية والاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية إضافةً إلى رؤية المسؤولين في أن تكون السياحة هي إحدى الركائز الاقتصادية للتنمية في القرية.

العلا في السعودية (شاترستوك)

دوما اللبنانية (شاترستوك)

وأضافت كارفاو: «بوصفنا وكالة تابعة للأمم المتحدة، لدينا اهتمام بدعم مبادرات التنمية وخفض الهجرة من الريف للمدن، وحماية الأنشطة الثقافية والتقليدية في المناطق الريفية من الاندثار، فهناك 80 في المائة من أفقر السكان يعيشون في المناطق الريفية».

من ناحية أخرى، ترى كارفاو أن هناك اهتماماً سياحياً متزايداً بالخروج من المدن التقليدية، وتجربة أنواع مختلفة من أنماط الحياة، ولذا هناك مجال واسع لجلب السياحة إلى القرى والحفاظ على التراث الشعبي، فالدعاية التقليدية تروّج دائماً للعاصمة، مثل الترويج لباريس في فرنسا، أو إسطنبول في تركيا والآن يتم السعي لجذب السياحة إلى القرى الصغيرة حول العالم، مع محاولة وضع رؤية تساعد القرى على جذب مسافرين جدد وتمكين وزارات السياحة من الترويج لهذه القرى ووضع بدائل للسياحة، ودور المنظمة هو مساعدتهم في الوصول إلى السوق السياحية والتعاون مع شركات سياحية في كندا وأوروبا والولايات المتحدة لإدراج هذه القرى في برامجها السياحية.

هذا ويقيّم مجلس استشاري مستقل الترشيحات حول هذه القرى بناءً على مجالات عدة وحسب التقييم والأداء يجري اختيار القرى التي حصلت على أعلى الدرجات بوصفها أفضل القرى السياحية من منظمة التجارة العالمية التابعة للأمم المتحدة، والترتيب مهم، لكنّ ربط هذه القرى بعضها ببعض لبناء شبكة عالمية والمساعدة في تعزيز القدرات وتبادل الخبرات فيما بين القرى. وخلال السنوات القليلة الماضية أصبح لدى المنظمة 190 قرية من جميع أنحاء العالم في الشبكة الريفية السياحية.

وعن سؤال «الشرق الأوسط» عن أفضل القرى السياحية في عام 2023 بمنطقة الشرق الأوسط، أجابت كارفاو: «اختيرت 54 قرية في قائمة أفضل القرى السياحية لعام 2023 من بين 260 قرية من جميع أنحاء العالم، واختيرت في منطقة الشرق الأوسط قرية السلا في الأردن، ودوما في لبنان، وقريتا دهشور وسيوة في مصر. وقد فتحنا باب تقديم الطلبات لأفضل القرى السياحية لهذا العام من الآن حتى شهر أبريل (نيسان) 2024، ولدينا قرى جديدة مؤهلة بقوة للانضمام إلى القائمة الجديدة، منها مدينة العُلا السعودية، ومدينة أوناغا في المغرب، وسانت كاترين في مصر، وننتظر تقدم مزيد من القرى من المنطقة».

وقد فازت قرية «رجال ألمع» التراثية من المملكة العربية السعودية في قائمة 2021، وهي مدينة تراثية يعود تاريخها إلى أكثر من ألف عام بوصفها نقطة اتصال مهمة للتجار المارين بمكة والمدينة المنورة وطرق التجارة والحج الرئيسية من شمال المملكة إلى جنوبها، ولديها ميزة تراثية خاصة في تصميم وهندسة مبانيها، ويوجد بها عدد من الحصون القديمة والمباني الحجرية، وتشتهر بأزياء «الفوتا» التراثية المميزة التي يرتديها الرجال.

منظمة السياحة العالمية قالت إن تصدر العُلا بسبب تطبيقها نظام ري صديق للبيئة، وتحسين جودة المحاصيل

وعن عملية الترشيح تقول ساندرا: «الترشيح يكون عادةً من خلال وزارات السياحة في الدولة العضو في منظمة التجارة العالمية التابعة للأمم المتحدة، إذ تجري تعبئة طلب عبر الإنترنت وتقديم المعلومات، وتنظم الدول مسابقات وتختار القرى التي تملك برأيها أعلى الإمكانات وفقاً لمعايير المنظمة، ويمكن لكل الدول تقديم ثماني قرى، مع ترشيح الأنشطة التي تقوم بها، ثم تُقيَّم هذه المعلومات، ونصيحتي هي أن تكون المعلومات محددة لأننا نسأل: هل أنتم ملتزمون بتمكين المرأة؟ ونجد الجواب: نعم وعندما نبحث في التفاصيل على المجالات والأنشطة والبرامج أحيانا لا نجد معلومات دقيقة».

وتضيف: «لا بد من خطط لتطوير قطاع السياحة وكيفية تكامله وخطط لتحسين البنى التحتية ووسائل النقل للسياح وتدريب المرشدين المحليين. وبالتالي يمكن للسياحة أن تكون أداة قوية لتحقيق الشمولية وتمكين المجتمعات المحلية وتمكين المرأة وإعطاء فرص لإنشاء أعمال تجارية وتوفير المهارات، ولدينا إحصاءات أن النساء يشكلن أكثر من 50 في المائة في قطاع السياحة في جميع أنحاء العالم مما يعني أن إعطاءهم الأدوات المناسبة والتمويل والتدريب سيصبّ في مصلحة التنمية السياحية وإعطاء فرص أمام النساء الريفيات للنمو وتحقيق المكاسب».

وتقوم المنظمة بالكثير من الأنشطة، وتنظم رحلات لترويج وتسويق هذه القرى، وتدعوهم أيضاً إلى مؤتمرات حول السياحة، وتوفر المشورة في مشاركة تجاربهم، وفي توفير التدريب في التسويق وكيفية الوصول إلى الأسواق العالمية، وتوفير فرص التعاون، فمثلاً تتعاون قرية من سويسرا في مشاركة خبراتها مع قرية من مصر، وتشارك قرية من بيرو مع أخرى في رواندا. وستنطلق منصة رقمية جديدة يمكن من خلالها مشاركة المعلومات بين كل القرى السياحية ونشر الوعي والتواصل بعضهم مع بعض.

وفي ظل المنافسة العالية لجذب السياحة بوصفها تدرّ العملة الأجنبية الآن يُنظر إلى منطقة الشرق الأوسط على أنها منطقة تشهد حروباً وترتفع فيها المخاطر، وعن هذا تردّ ساندرا بالقول: «الجانب الإيجابي أن منطقة الشرق الأوسط كانت المنطقة الوحيدة في العالم التي ارتفع فيها مستوى السياحة الدولية مقارنةً بما كانت عليه قبل كورونا، وزاد عدد السياح الدوليين القادمين إلى الشرق الأوسط بنسبة 20 في المائة ما بين يناير (كانون الثاني) وسبتمبر (أيلول) 2023 أي أكثر مما كان عليه قبل تفشي الفيروس، لذا من الواضح أن هناك اهتماماً، وهناك دول مهمة في المنطقة تقوم بالكثير من المبادرات مثل قطر والمملكة العربية السعودية، ولدينا اهتمام بالمملكة العربية السعودية لأنها سوق سياحية ناشئة وتنمو بشكل مذهل».

وفي النهاية ختمت ساندرا كلامها بالقول: «أتمنى تحقيق أشياء كثيرة، من بينها إنشاء برامج لزيادة الوعي بين صناع السياسات لدعم المناطق الريفية التي تحتاج إلى الدعم في تنمية السياحة وقد رأينا تحديات كثيرة يواجهونها في تطوير الطرق والنقل والتدريب والتمويل، ونحن كمنظمة ملتزمون جداً بالترويج للمناطق الريفية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، ونشعر بأن هناك إمكانات كبيرة في تلك المناطق الريفية للاستفادة منها سياحياً».

مدينة تتنفس السياحة من جديد بعد الجائحة

36 ساعة في هونغ كونغ... ماذا يمكنك فعله وزيارته هناك؟

هونغ كونغ: تيفاني ماي*

في أفلام المخرج وونغ كار واي القديمة التي تتناول مدينة هونغ كونغ عندما كانت تتلألأ بأضواء النيون خلال الستينات من القرن العشرين، نرى شخصيات تتوق إلى الحب المفقود، أما اليوم فينظر كثير من سكان هونغ كونغ إلى مدينتهم بالشوق نفسه، حيث تمر الأراضي الصينية (التي أعادها المستعمرون البريطانيون إلى الوطن الأم في عام 1997) بفترة تحوّل سياسي صاخب، فبعد الاحتجاجات الضخمة المؤيدة للديمقراطية التي شهدتها الجزيرة في عام 2019، أدت حملة القمع المستمرة على التعبير والمعارضة إلى تفكيك مجموعات المجتمع المدني وإطلاق موجة من الهجرة الخارجية.

وقد تم إغلاق المطاعم الشهيرة جرّاء القيود التي فرضها وباء «كوفيد - 19»، وبات السكان المحليون يتدفقون على الشركات الصغيرة التي يتم تشغيلها بالطريقة نفسها التي كانت تستخدمها الأجيال السابقة، ولا يعلمون متى يمكن أن تندثر هذه الطرق أيضاً، فالوقت الحالي هو الأفضل لزيارة هذه المدينة العالمية المتلألئة في لحظة من البحث الجماعي عن الذات، حيث يقوم السكان بتقييم الحريات المتضائلة والمعالم المتلاشية، وما الذي يجعل هذه المدينة مميزة.

الجمعة: زيارة المحال التجارية التاريخية

يمكنك السفر عبر الزمن إلى الوراء في حي «شيونغ وان» الساحر، حيث تعرض المتاجر التقليدية الشاي والتوابل، تماماً كما كانت الحال منذ أكثر من قرن من الزمان، عندما كانت المدينة موقعاً تجارياً استعمارياً، وهناك أحد المتاجر وهو «تشيونغ هينغ تي هونغ» الذي يبيع مجموعة متنوعة من عبوات الشاي الأسود الصيني والأوروبي والسيلاني، وكذلك حبوب البن غير المطحون.

وهناك تجد «أستاذ الشاي»، الذي عمل هناك لأكثر من ستة عقود، يقوم بتعبئة مجموعة الشاي المميزة لمتجر «تيغوانين» برشاقة، في عبوة ورقية رائعة بحجم كف اليد، دون استخدام شريط أو خيط، وفي منتصف الطريق أسفل درج خارجي واسع، تقدم شركة «يوان هنغ سبايس كو» جميع أنواع التوابل، بما في ذلك فلفل «سيتشوان»، وأعواد القرفة، وقشور الحمضيات المعتقة.

إن التعامل مع المباني التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية، التي يمكن أن تكون بمثابة تذكير مؤلم بالقمع في هونغ كونغ، هو أمر يجلب كثيراً من الشجن هناك، فأحد المواقع التي أعيد تصميمها هو «تاي كوون»، وهو ما كان في السابق سجناً ومركزاً للشرطة يعود تاريخه للقرن التاسع عشر، ويقع وسط المدينة، وقد تم تحويله إلى مجمع للفنون العام في عام 2018، وقد تتعب في البحث عن باب «حانة 001» الأسود الخفي الذي لا يحمل علامة مميزة، والمختبئ وسط متاهة من الممرات، من موظفي مجمع فنون «تاي كوون» سيساعدونك في العثور عليه في حال سألتهم.

إطلالة على أجمل معالم هونغ كونغ (نيويورك تايمز)

أطباق كانتونية (نيويورك تايمز)

تناول الطعام في مستودع سابق

ومن أجل تناول عشاء صيني راقٍ بالقرب من مجمع فنون «تاي كوون» السابق ذكره، عليك بالتوجه إلى «فرينغ كلوب»، وهو عبارة عن مساحة مخصصة للفنون المسرحية في مبنى بيضاوي من الطوب كان يُستخدم في السابق مستودعاً للألبان في القرن التاسع عشر، وعليك أن تصعد السلالم المضاءة بالنيون للوصول إلى مطعم «نوفي آت ذا فرينغ»، حيث يمكنك طلب البطيخ بالصلصة الحارة.

السبت: اتبع رائحة البخور

يمكنك التجول أو ركوب سيارة أجرة إلى «ياو ما تي»، وهو ميناء صيد سابق، لا تزال المتاجر فيه تبيع البخور والمنحوتات الخشبية التي كان الصيادون الصينيون يستخدمونها في الأصل في طقوس لحمايتهم، وعليك البدء بمطعم «تاي أون كوفي آند تي شوب»، وهو مطعم يقدم عشاءً كانتونياً كلاسيكياً، ويتميز بجدرانه والديكور الأصفر المبهج الذي يذكرك بمشاهد العشاء الشهيرة في أفلام هونغ كونغ، كما ستلحظ رسماً من الورق المقوى لشخصية الممثلة ماغي تشيونغ من فيلم «في مزاج الحب» للمخرج وانغ كار واي.

اخرج في نزهة ليلية قصيرة

اذهب في نزهة سيراً على الأقدام في المناطق الحضرية، واستمتع بمنظر غروب الشمس من غاردن هيل، وابدأ الجولة بالقرب من بيت شباب «يها مي هو» الواقع في حي «شيك كيب مي»، وهو حي قريب من «شام شوي بو»، ثم اصعد الدرج (يستغرق حوالي 10 دقائق) حتى تصل إلى منطقة خرسانية مسطحة بها بستان من الأشجار على حافة التل، ومن هناك سترى مساكن بلون الحلوى، بما في ذلك مجمع «شيك كيب مي إستيت» السكني، وهو أول مجمع سكني عام في هونغ كونغ قابع وسط أبراج شاهقة، وعلى عكس أفق ناطحات السحاب الجذابة التي يمكن رؤيتها من قمة «فيكتوريا»، وهي مرتفعات شهيرة، وعادةً ما يحب السياح زيارتها، ويستحضر المنظر هناك صورة لصمود الطبقة العاملة في هونغ كونغ، وصحيح أن حي «غاردن هيل» معروف للغاية، ولكنه ليس مزدحماً أبداً، كما أنه يحظى بشعبية كبيرة بين المصورين بوصفه مكانا لمواعدة الشباب.

تناول الأرز في وعاء من الفخار

مدينة هونغ كونغ حارة ورطبة غالبية فترات العام، ولكن في الشتاء ترى طوابير طويلة خارج مطعم «هينغ كي» في شارع «تيمبل» (هناك الكثير من المطاعم التي تحمل هذا الاسم في هونغ كونغ)، وهو مطعم بسيط يخلو من الزخرفة، ومتخصص في عمل الأرز في الأواني الفخارية، وهو طبق يُطهى على نار الفحم مع إضافات مثل النقانق الصينية أو المأكولات البحرية، وعليك صب كمية وفيرة من صلصة الصويا الحلوة والاستمتاع بمذاق الأرز المقرمش الذي عادةً ما يكون على حافة القدر، وعلى الرغم من أن المطعم نصف المكشوف يمتد ليشغل خمسة محال تجارية، فإنه لا يزال يتعين عليك انتظار الوجبات خلال أوقات الذروة، على الرغم من أن العمل يجري سريعاً بشكل نسبي.

الأحد: ركوب العبّارة إلى جزيرة

يمكنك قضاء نصف يوم في استكشاف جزيرة «شارب آيلاند»، وهي مكان هادئ شمال شرقي وسط هونغ كونغ، يوفر مسارات خضراء للمشي لمسافات طويلة بالقرب من الصخور البركانية والشواطئ البكر، ويمكن الوصول بسهولة إلى وجهات أخرى مثل جزيرة «لاما آيلاند»، وجزيرة «تشيونغ تشاو»، ولكن جمال جزيرة «شارب آيلاند»، وخصوصيتها النسبية تجعل الرحلة التي تستغرق من 60 إلى 90 دقيقة جولة تستحق العناء، وعلى رصيف الميناء العام في منطقة «ساي كونغ» (على بُعد 15 ميلاً من وسط المدينة، ويمكن الوصول إليها بواسطة وسائل النقل العام)، ابحث عن مشغلي القوارب الخاصة للذهاب إلى جزيرة «شارب» (تذكرة بسعر 40 دولاراً تقريباً) ثم تذوق كعك الأناناس في مقهى ومخبز «ساي كونغ» فيما تنتظر القارب، وانزل في محطة «هاب مون باي»، واتبع اللافتات الخاصة بمسار المشي لمسافات طويلة إلى شاطئ «كيو تسوي»، وعلى طول الطريق ابحث عن المنحوتات الخزفية الصغيرة المستوحاة من الجزيرة من إنتاج المشاركين في مهرجان «ساي كونغ هوي» للفنون، وعندما يكون المد منخفضاً، اعبر طريق «شارب آيلاند ساند ليفي»، وهو مسار مليء بصخور المونزونيت التي تُسمى صخور «كعكة الأناناس»؛ نظراً لتشابهها مع شكل المعجنات المحلية، وهذا المكان يُعد مثالياً لتغيّر نمط حياتك الذي تعودت عليه.

أين تأكل؟

هناك «نوف آت ذا فرينغ»، وهو مطعم راقٍ يقع في مبنى تاريخي، ويقدم المأكولات الكانتونية الكلاسيكية بمكونات عالية الجودة، و«لوكشا»، وهو مقهى هادئ، حيث يمكنك الاستمتاع بتناول المأكولات النباتية، واحتساء كثير من أكواب الشاي. و«تاي أون كوفي آند تي شوب»، وهو مقهى يقدم المأكولات الكانتونية الكلاسيكية مع لمسة مميزة، إذ توجد في المكان لوحات وأشكال مقصوصة مستوحاة من مشاهد في أفلام هونغ كونغ الشهيرة.

ويقدم مطعم «هينغ كي» أطباق الأرز العطرية المطبوخة في الأواني الفخارية على نار الفحم، وهناك «بوند كولون» وهو مقهى وبار مضاء بالنيون، ويتميز بروح الثقافة المضادة.

أين تقيم؟

يوجد فندق «ريجنت هونغ كونغ»، وهو فندق «إنتركونتيننتال هونغ كونغ» سابقاً، الذي أُعيد افتتاحه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ويتضمن مطعمي «نوبو» و«لاي تشينغ هين» الحائزين على نجمتي ميشلان.

وهناك فندق «ذا هاري»، وهو فندق أنيق يضم صالة غنية بالكتب الفنية، وتتمتع غرفه بضوء طبيعي وافر،

*خدمة «نيويورك تايمز»

المخرجة: أشعر بالامتنان لمشاركته مع الجمهور

«الأستاذ»... أول فيلم فلسطيني في السينما السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

بالتزامن مع تطوُّر الأحداث في غزة، يأتي الفيلم الفلسطيني «الأستاذ» ليسلِّط الضوء على الجانب الإنساني لما يحدث على أرض الصراع، وهو فيلم من كتابة وإخراج فرح النابلسي، وبإنتاج بريطاني فلسطيني قطري، ويُعدّ أول فيلم فلسطيني يُعرض في صالات السينما السعودية، وتم إطلاقه قبل أسبوع، ولا يزال يُعرَض في 3 دول خليجية، هي السعودية والكويت والإمارات.

الفيلم حاز جائزتين في الدورة الأخيرة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في جدة 2023، هما «جائزة أفضل ممثل»، وكانت من نصيب الممثل صالح بكري، والثانية «جائزة لجنة التحكيم الخاصة»، وذهبت إلى مخرجة الفيلم فرح النابلسي. مع الأخذ بعين الاعتبار أن العرض الأول للفيلم كان في «مهرجان تورونتو السينمائي الدولي»، في سبتمبر (أيلول) الماضي، كما تم إدراجه في القائمة الطويلة لجوائز الأفلام البريطانية المستقلة لعام 2023 في 3 فئات: «أفضل مخرج لأول مرة»، و«أفضل كاتب سيناريو لأول مرة»، و«منتج مبتكر».

مشهد من الفيلم (الشرق الأوسط)

المخرجة فرح النابلسي أثناء تسلمها جائزة فيلمها في الدورة الأخيرة من مهرجان البحر الأحمر (الشرق الأوسط)

قصة الفيلم

تتناول أحداث فيلم «الأستاذ» قصة المعلم باسم الصالح (الممثل صالح بكري)، وهو أستاذ فلسطيني يكافح للتعامل مع تجربة شخصية مؤلمة عانى منها بعد حادث مأساوي يتعلّق بابنه، غير أن حياته تأخذ منعطفاً غير متوقَّع بعد تكوينه صداقة قوية مع آدم، أحد طلّابه، وفي الوقت ذاته تتشكل علاقته مع المتطوعة البريطانية «ليزا» (إيموجين بوتس). ومع تسلسل الأحداث تظهر قصة موازية تدور حول محامٍ أميركي رفيع المستوى يسعى هو وزوجته إلى إعادة ابنهما، وهو جندي إسرائيلي محتجَز لدى مجموعة مقاومة فلسطينيّة.

ومن هنا، يُثير مطلب المجموعة لتبادل الأسرى توترات مع السلطات الحاكمة، التي تكثف عملية البحث عن الجندي المفقود في عدد من مناطق الصراع المضطربة، وخلال هذا العمليات المشوقة تنسج المخرجة، التي سبق أن رُشحت لجائزة «أوسكار» مجموعة من القصص الدرامية المتباينة والمترابطة في آنٍ معاً، من خلال دراما ممتلئة بالتّعاطف والأحداث غير المتوقعة والاستفزازات المتواصلة التي ترتكز على أداء صالح بكري، بوصفه بطل العمل.

النابلسي: مستوحى من الحقيقة

تقول المخرجة فرح النابلسي إن الأحداث الجارية جعلتها تحمل بداخلها مزيجاً من الفخر والألم، مرجعةً السبب في ذلك إلى سخونة الأحداث المستمرة منذ أشهر في موطنها الأم، مؤكدةً أنها كانت منغمسة في الحزن لما تراه من خسارة ومعاناة تجاه ما يحدث، بحسب وصفها، وتردف أن «فيلم (الأستاذ) مستوحى من أحداث حقيقية ومتأصل إلى حد كبير في الواقع، إلا أنه ليس فيلماً وثائقياً، بل هو فيلم خيالي».

وتؤكد النابلسي خلال مقطع فيديو صوَّرته ونشرته عبر حسابها على منصة «إنستغرام»، تزامناً مع بداية عرض فيلمها في 3 دول خليجية، أن الفيلم قصة إنسانية بالدرجة الأولى، تحاول من خلاله صدَّ ما تصفه بالعنف الوحشي، ليس فقط في الأشهر الماضية، ولكن منذ عقود طويلة. وتردف: «أشعر بالامتنان لكوننا نستطيع مشاركة هذا الفيلم مع الجمهور».

الفيلم حاز جائزتين في الدورة الأخيرة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»

ورطات متتالية

الفيلم الذي يحكي قصة فلسطينية بطابع ريفي، يتطرق إلى تعايش الفلسطينيين مع المصاعب التي يواجهونها منذ سنوات، ويصور جانباً من الحياة في الضفة الغربية والداخل المحتل، بمشاعر مختلطة بين الألم تارة والكفاح تارة أخرى، وبعض المشاعر الدافئة في قصة حب عابرة داخل الفيلم، والبحث في أبعاد الفقد ومشاعر اليأس. ويكمن جوهر الصراع لدى المعلّم الذي يكافح في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلابه، ويحاول التوفيق بين التزامه المحفوف بالمخاطر للمقاومة السياسية، ودعمه العاطفي لأحد الطلاب، وفرصه للعثور على الحب المفقود، ومن هنا يعقد صداقة مع التوتر والتوجّس تجاه كل شيء، ويحاول إخفاء أبسط الأشياء في أماكن مختلفة في بيته، لأنه لا يضمن أن يمر يومه اعتيادياً دون تفتيش مفاجئ.

بين «الأستاذ» و«الهدية»

تجدر الإشارة إلى أن فيلم «الأستاذ» يعيد الذاكرة إلى فيلم «الهدية»، وهو فيلم دراما فلسطيني قصير من إنتاج عام 2020، وهو أيضاً للمخرجة الفلسطينية البريطانية فرح النابلسي، وبطولة صالح بكري، ويظهر الفيلم أيضاً الوجه البشع لما يحدث على أرض الصراع، بصبغة إنسانية بحتة تعتمدها النابلسي في أفلامها. وتدور أحداثه حول أب وابنته من الضفة الغربية يحاولان شراء هدية لمناسبة مهمة للأسرة، ويواجهان خلال ذلك مصاعب عدة، وهو ما تظهره النابلسي بشكل يدفع الجمهور للتعاطف مع الأب ووضعه الذي لا يُحسد عليه.

تحدثوا لـ الشرق الأوسط عن ملامح الجزء الثاني من الفيلم

صُناع «حوجن 2» يراهنون على نجاح «مغامرات الجن»

القاهرة: محمود الرفاعي

بدأ صناع الفيلم السعودي «حوجن» التحضير لتصوير جزء جديد من العمل الذي حقق نجاحاً لافتاً في السعودية وعدد من الدول العربية خلال الأشهر الماضية.

ويحكي الفيلم الفانتازي الرومانسي قصة جن يعيش بين البشر في مدينة جدة، ويقوم بمغامرات ورحلة في مواجهة الشر واستعادة حقه، محاولاً الحفاظ على التوازن بين عالمه وحياته بين البشر، ثم تنشأ علاقة رومانسية بينه وبين فتاة تدعى «سوسن» التي تدرس في كلية الطب.

الفيلم مقتبس من رواية «حوجن»، للكاتب إبراهيم عباس، التي حققت نسبة مبيعات لافتة بالسعودية، حيث تم طرح أول نسخة منها في عام 2013 عبر دار النشر «يتخيلون».

ويعد الفيلم ثمرة تعاون بين شركة «إيمج نيشن أبوظبي»، و«فوكس سينما»، واستوديوهات «إم بي سي»، والفيلم من إخراج ياسر الياسري، وبطولة الممثلين السعوديين براء عالم، ونور الخضراء، ونايف الظفيري، والعنود سعود، ومحسن منصور، والشيماء طيب، وتم تصويره ما بين السعودية والإمارات.

ويتحدث الكاتب السعودي إبراهيم عباس عن ابتكاره لشخصية «حوجن»، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «(حوجن) هو عبارة عن مجموعة معجزات متتالية لم أكن أتوقع لها النجاح والشهرة، العمل كان عبارة عن مجرد أفكار دونتها عبر الحاسوب الخاص بي، ثم حدثت معجزة أخرى جعلتني أقوم بنشرها، وانفجرت المعجزة حينما أصبحت الرواية هي الأكثر مبيعاً في السعودية، ومعها زادت الأحلام حينما أعجبت بها شركة (إيمج نيشن أبوظبي) و(فوكس سينما) و(استوديوهات إم بي سي)، وقررت جميعها تقديمها كفيلم، ليحدث الإعجاز، ويتم اختيار الفيلم لافتتاح مهرجان البحر الأحمر السينمائي الذي حضره كبار نجوم السينما العالمية والعربية».

وعن الجزء الجديد من الفيلم، قال: «بعد النجاح الساحق والكبير الذي حققه الفيلم في السعودية، والإمارات، وشاهدنا الجمهور يتفاعل مع الفيلم بشكل لافت، لذلك قررنا العمل حالياً على فيلم جديد لشخصية (حوجن)، مستمدة أيضاً من واقعنا وعوالمنا، وستكون حبكته قد ولدت في مدينة جدة مثلما حدث في الفيلم الأول».

وأشار الكاتب السعودي إلى أن شخصية «حوجن» ربما تقدم عشرات المرات مستقبلاً: «الشخصية لديها القدرة على الظهور أكثر من مرة لأنها مليئة بالأفكار، وقادرة على التشكل، والبناء عليها، خصوصاً بعدما تأكدنا من نجاحها سعودياً وعربياً».

وقال مخرج العمل ياسر الياسري لـ«الشرق الأوسط»: «الوطن العربي في حالة تشوق لمشاهدة ومتابعة أعمال الفانتازيا التي ترتبط بالجن، فهذه الثيمة لم نقدمها بشكل كبير في السينما، لذلك حينما قدمنا (حوجن) بتلك المؤثرات السمعية والبصرية، أحبه الجمهور، وفضل مشاهدته بشكل موسع».

وأشار إلى أن «شخصية (حوجن) نجحت لأنها كانت مزيجاً بين الفانتازيا والرومانسية، كما أن العمل لم يكن تقليدياً، فقد قدمنا صورة خيالية لتصورنا لما يحدث في العالم الموازي الذي يعيش فيه الجن والعفاريت».

وبينما رفض المخرج العراقي الكشف عن تفاصيل الجزء الجديد من «حوجن»، فإنه يراهن على نجاح مغامرات الجن «حوجن»: «العمل سيكون مفاجأة، لا سيما أن هذه الشخصية أعيش معها منذ عام 2017، وسأعيش معها مجدداً خلال الفترة المقبلة».

ياسر الياسري وإبراهيم عباس مع أبطال فيلم «حوجن» (الشركة المنتجة)

حفلُ استعاد كباراً خلّدتهم نغماتهم

الموسيقى الكلاسيكية في لبنان... إرث وتراث

بيروت: فاطمة عبد الله

ازدحمت قاعة «الأسمبلي هول» في الجامعة الأميركية ببيروت بالذواقة. أتى شبان، وأيضاً طاعنون في السنّ، يُصغون إلى نغم يُحاكي تراث الموسيقى الكلاسيكية في لبنان، بأنامل طلاب عزفوا مقطوعات لزكي ناصيف، وتوفيق سكر، والأخوين محمد وأحمد فليفل، وبوغوص جلاليان، وجورج باز، ووديع صبرا. شبان في ربيع الأعمار ينشغلون بالموسيقى ويحرّكهم نورها نحو الجمال والخير.

الأمسية من تنظيم «نادي الموسيقى الكلاسيكية» في الجامعة بشارع «بلس» النابض بالحياة، بالتعاون مع «برنامج زكي ناصيف». أعضاء من النادي، ورئيسه، عزفوا ونالوا التصفيق، وراح حاضرون يتهامسون حول مواهبهم بإعجاب. تواصل الحفل ليل الثلاثاء مع صوتين نالا إعجاباً مماثلاً: فادي جانبرت، ومنى حلاب. كل شيء بدا بكامل استعداده: الآلات، وسيّدها البيانو متوسّطاً القاعة الواسعة، ومستقبلاً بين حين وآخر شجن الكمان وفرادة البوق؛ والجمهور الآتي للاستماع إلى ما لم تعد تضجّ به المنصات الموسيقية، بعدما سلّمت جزءاً هائلاً من مساحاتها للصخب، وأبقت على استثناءات ليست كثيرة، ترى في السكينة جمالاً يمكن الإصغاء إليه.

نوَّع رئيس النادي وئام حداد بين الإنجليزية والعربية وهو يُلقي كلمته. رحَّب بحضور حجز المقاعد، آتياً لتشارُك «تجربة فريدة في رحلة التعرُّف إلى تراثنا الموسيقي الكلاسيكي». أخبرهم أنّ النادي ليس أول داخلي هذا المجال، فبعضٌ كان سبّاقاً، «منهم شركاؤنا في مركز التراث الموسيقي الكلاسيكي اللبناني بـ(مدرسة الجمهور)». وصف هذا الحقل بـ«اليافع»، مع التشديد على أهمية مرحلة الاستكشاف على صعيدَي الثقافة العامة والعمل البحثي الأكاديمي.

أعمال من هذا التراث، ملأت الآذان جمالية، وتسبّبت بعزلة عن كل ما يحدث في الخارج. تنبّه حداد إلى صعوبة الغَرْف الشامل من كتب الموسيقى الكلاسيكية في لبنان، وأوضح الأسباب: «منها العملي واللوجيستي، وصعوبة الوصول إلى المادة الموسيقية، ولضيق الوقت». أخبر الآتين أنّ ما ينتظرهم «عيّنة موسيقية من أعمال جورج باز، وتوفيق سكر، وبوغوص جلاليان، ووديع صبرا، ومحمد وأحمد فليفل، وزكي ناصيف»، تاركاً لنفسه، وللطلاب الشباب عزفها بأنامل واعدة.

شغل جورج باز (1926-2012) منصب حاكم مصرف لبنان، ورغم أنه مصرفي، شكّلت الموسيقى شغفه، فدرسها بين وطنه وإيطاليا. أبحر في اللغة الموسيقية الكلاسيكية والأسلوب الانطباعي، ومن مجموعته تمايلت أنامل ميشال أبو جودة، وكريم بحر، ومالك بحر على البيانو، وحرّكت المشاعر.

شبان في ربيع الأعمار ينشغلون بالموسيقى (الجهة المنظّمة للحفل)

تهجّر بوغوص جلاليان (1927-2011) مع عائلته من الإسكندرونة، ووجد نفسه عازفاً على البيانو وموزّعاً لأعمال كبار، من بينهم الأخوان الرحباني. علَّم في الكونسرفتوار اللبناني، وكان زياد الرحباني من تلامذته. يمزج أسلوبه الموسيقى الكلاسيكية الجدّية بالتراث الشرقي والجاز. أعماله كانت ولا تزال معاصرة؛ منها عَزْف جاد مراد على الكمان، وميشال أبو جودة على البيانو، مقطوعات مُبهجة.

عُرف الأخوان محمد فليفل (1899-1986)، وأحمد فليفل (1906-1991) بتأليف أناشيد ردّدها العالم العربي. قادا في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فرقة من الآلات النحاسية والنفخ كانت تؤدّي الأناشيد أسبوعياً في ساحات بيروت. لهما عزف وئام حداد على البيانو، وجواد حداد على البوق، ولمى سليم على الكمان، نغمات نالت حرارة التحية.

تصل المحطة الموسيقية إلى زكي ناصيف (1916-2004). هو ابن الجامعة الأميركية، درس في معهدها الموسيقي الذي فتح أبوابه بين الأعوام 1929 و1949. استماله التراث الشعبي، وتأثّر بإيقاع الأنماط اللاتينية، ومع ذلك تبنّى اللغة الهارمونية الكلاسيكية. له عَزْف ميشال أبو جودة ووئام حداد على البيانو ألحاناً مكانها الذاكرة، وغنّت، في مقطوعة لاحقة، السوبرانو منى حلاب، بمشاركة فادي جنبارت بصوته وجهوده لتعزيز ثقافة الموسيقى الكلاسيكية، مع مايا معلوف، ونارود سيروجيان، وسارة ملاح على الكمان، ووئام حداد على البيانو.

تابع الحفل إعلاء النغم القادر على نقل المرء إلى حالة أفضل. المُكرَّمون بموسيقاهم مرّوا على إرثَي توفيق سكر (1922-2017)، أحد المجدّدين الكبار في التراث الشرقي، ووديع صبرا (1876-1952) أول لبناني درس في الكونسرفتوار بباريس ووضع النشيد الوطني لبلاده؛ ليستعيد حداد عطاءات الجامعة في مجال الموسيقى الكلاسيكية، ويُذكِّر بأنها خرّجت المؤلّف وعازف الشيللو توفيق الباشا، وحضنت عازف الأرغن والمؤلّف سلفادور عرنيطة.

لم يكن الحفل مجرّد فرصة للاستمتاع بالموسيقى، بل أتاح أيضاً مدَّ جسور بين الماضي والحاضر. فإثراء العلاقة بالموسيقى الكلاسيكية وتعزيز فهم تراثها الثقافي، بعضُ الإرث اللبناني الذي أنجب كباراً، منهم ناجي حكيم، وبشارة الخوري، وإياد كنعان... جميعهم أعلوا شأن فهم الموسيقى الكلاسيكية بالإصغاء إليها، وإبقائها حيّة مهما تقلّبت الأيام.

عدَّت زوجَها المخرج محمد شكري جميل «مؤسس السينما العراقية»

فاطمة الربيعي لـ«الشرق الأوسط»: أبكي حينما أستعيد مشواري

بغداد: انتصار دردير

قالت الفنانة العراقية فاطمة الربيعي إن زوجها المخرج محمد شكري جميل يتطلع لتصوير أحدث أفلامه «الجحيم» الذي يروي قصة تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» عام 2017، مؤكدة أنه من غير المعقول أن تقدم السينما الأميركية فيلماً عنها، ولا نقدم نحن كعراقيين عاشوا أحداثها ما يكشف حقيقتها.

وأكدت الربيعي في حوار لـ«الشرق الأوسط» أن دموعها تنساب تلقائياً حين تستعيد ملامح 50 عاماً من الفن تمثل مشوارها، قائلة إنها حازت محبة الشعب العراقي التي لا تقدر بثمن، معبرة عن تطلعها لتقديم نماذج أخرى للمرأة العراقية الناجحة على غرار المعمارية العراقية زها حديد.

وبدأت فاطمة الربيعي مشوارها الفني أواخر ستينات القرن الماضي وقدمت أعمالاً عدة، ما بين المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية ومن بينها «لما مات وطن»، و«طريق نعيمة»، و«غربة وطن»، كما قدمت عدداً من الأفلام السينمائية على غرار «إلى بغداد»، و«حب في بغداد»، و«المسألة الكبرى»، وحازت ألقاباً عدة مثل «عاشقة بغداد»، و«نخلة العراق الشامخة» و«سيدة المسرح العراقي»، حيث شبهها نقاد بالفنانة المصرية سميحة أيوب، وقدمت الربيعي عروضاً مسرحية منذ بداية مشوارها الفني مثل «أبو الطيب المتنبي»، و«جلجامش».

وتشارك الفنانة العراقية بعضوية لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان بغداد السينمائي في دورته الأولى التي شهدت تكريم زوجها المخرج الكبير محمد شكري جميل خلال حفل الافتتاح ومنحه جائزة «إنجاز العمر» على مسيرته كمخرج.

وتُبدي الربيعي تفاؤلها بانطلاق مهرجان «بغداد السينمائي» مؤكدة أن المهرجانات السينمائية فرصة للتلاقي والتواصل بين الفنانين العرب، مثلما تقول: «هذا رونق المهرجان وهدفه لنتحدث عن تجاربنا ويتحقق الاحتكاك الفني وتبادل الخبرات»، وعن السينما في العراق تقول: «السينما في العراق شبه متوقفة منذ سنوات، هناك بداية (متلكئة) لكن الأمل لا يغيب في أن نحقق نهضة جديدة ثقافية وسينمائية، وعلى كل المستويات، هكذا العراق كلما يخبو ينهض من جديد».

وحول تكريم زوجها المخرج محمد شكري جميل تقول: «هو مؤسس السينما العراقية، وقدم للسينما الكثير من الأفلام الوثائقية والروائية الطويلة، حاز بها جوائز مهمة وكدنا نصل للعالمية عبر أفلامه التي قدم خلالها كثيراً من الفنانين الذين صاروا أبطالاً ويشكلون جانباً مهماً من تاريخ الحركة السينمائية في العراق».

وكشفت الربيعي أن جميل يطمح لتقديم أحدث أفلامه «الجحيم» الذي يتناول «تحرير مدينة الموصل العراقية»، نافية أن يكون التمويل هو أزمة الفيلم، مؤكدة أن «العراق يستطيع، لكن الأمر يستلزم الإرادة القوية لإعادة السينما لمكانتها الحقيقية»، مؤكدة أن «جميل يتطلع لبدء تصويره، ولديه كثير من تلاميذه الذين صاروا نجوماً يمكن أن يقوموا بمساعدته في تصوير مشاهد قد تكون صعبة عليه بحكم السن، مشددة على أنه قادر على إنجازه ومتحمس له».

وتتساءل الربيعي بدهشة: «هل معقول أن تقدم أميركا فيلماً عن (تحرير الموصل) ونحن أصحاب الحقيقة لم نفعل الأمر ذاته»، مشددة على أنه «لا يمكن لأحد أن يحكي عن أهل الموصل وما عاشوه سوى العراقيين أنفسهم الذين شهدوا ما جرى».

وحول وقع تكريمه عليها تقول: «أسعدني هذا التقدير بالطبع، لكن إنجاز الفيلم يسعدني أكثر، فلدينا حكايات أفرزتها الحرب وسنوات الاحتلال، وبرغم أنني أكثر ممثلة عراقية قدمت أعمالاً تلفزيونية وسينمائية ومسرحية عن المرأة مثل شخصية (نسيبة) أول طبيبة في الإسلام، وحصلت بها على جائزة أفضل أداء لممثلة عربية بتونس، وفي فيلم (المسألة الكبرى) قدمت دور (أم الثوار) لكن لا زلت أتطلع لتقديم مزيد من وجوه المرأة العراقية المتفردة على غرار الشخصيات المؤثرة وفي مقدمتهن زها حديد، العراقية التي غزت مشاريعها العالم. كوني امرأة أحب أحكي عن هذه النماذج سواء تاريخية أو عصرية، وسأظل أطمح كفنانة إلى تقديم المزيد عنها حتى آخر يوم في عمري».

وشاركت الربيعي في بطولة أفلام من إخراج زوجها من بينها «المسألة الكبرى»، وتقول عن ذلك: «محمد لقربه مني يعرف إمكاناتي كممثلة، فكان يختارني لأدوار تتلاءم مع شخصيتي وملامحي العراقية، وقد بدأت في حقبة كان العنصر النسائي محدوداً، لا شك الموهبة من عند رب العالمين لكن الدراسة تصقل الموهبة، ودرست في معهد الفنون وساندتني والدتي كثيراً، فقد كنت أعود متأخرة ليلاً وكنت أول امرأة عراقية تحصل على رخصة قيادة بالعراق».

تعترف الربيعي بفضل كل مجال فني برزت به قائلة إن الإذاعة قوّمتها لغوياً وجعلتها تعتني بمخارج الحروف، مؤكدة أنها «لا تحفظ قواعد النحو، لكن الخطأ اللغوي يجرح أذنها»، حسبما تقول، وترى أن التلفزيون حقق لها انتشاراً كبيراً، بينما السينما هي التي تنقل العراق إلى الخارج، أما المسرح فهو الرعب بعينه، مبررة ذلك بأن أي خطأ في السينما أو التلفزيون يمكن إعادة تصويره، أما المسرح فلا توجد به «فرصة ثانية».

نصف قرن من التمثيل تستعيدها الفنانة العراقية الكبيرة بطريقة الـ«فلاش باك»، ويبدو التأثر على وجهها وهي تقول: «مرات أبكي من دون ما أشعر، تنساب دموعي بشكل تلقائي حين أتذكر أنني نجحت في تحطيم كثير من القيود الاجتماعية، وهناك رسائل ماجستير ودكتوراه لشباب الفنانين تتناول مسيرتي، والأهم أنني حصلت على احترام وتقدير ومحبة الشعب العراقي، هذا الحب لا يباع ولا يشترى ولا يقدر بثمن، لأنه نابع من قلوبهم، وثمرة جهد وإصرار، ومساندة أمي».

فاطمة الربيعي في أحد مشاهدها الدرامية (أرشيفية)

فاطمة الربيعي تلقب بـ«سيدة المسرح العراقي» (بغداد السينمائي)

«هل معقول أن تقدم أميركا فيلماً عن (تحرير الموصل) ونحن أصحاب الحقيقة لم نفعل الأمر ذاته؟»

زاهي حواس

الجوف في العصر الإسلامي والسعودي

كانت أدوماتو أو دومة الجندل قبيل الإسلام تحت حكم الأكيدر بن عبد الملك السكوني، وكانت مملكته تعيش أوضاعاً حرجة؛ كونها تتوسط الصراع السياسي بين الفرس، وأتباعهم المناذرة، وبين الروم، وأتباعهم الغساسنة.

وكانت دومة الجندل في العصر الجاهلي من أهم الأسواق التي يفِد إليها الناس سنوياً في مواقيت محددة للتجارة. وكان لشقيق ملك دومة الجندل بِشر بن عبد الملك السكوني الفضل في نقل الخط العربي الشمالي من شمال الجزيرة العربية إلى مكة المكرمة، حيث وفد إليها، وعلّم بعض سادتها الخط العربي الشمالي حتى أتقنوه، وكانوا يكتبون بالخط العربي الجنوبي المعروف بـ«خط المسند».

وفي زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان ملك دومة الجندل الأكيدر بن عبد الملك معادياً للإسلام، وكان يسيء معاملة التجّار المسلمين الذين يفدون إلى سوق دومة الجندل أو يمرّون بها إذا اتجهوا للشام أو العراق، ولدرء هذه الأخطار؛ قاد النبي جيشاً إلى دومة الجندل، وكان أول جيش إسلامي يتوجه نحو شمال الجزيرة العربية في العام الخامس الهجري، وعندما وصل إليها النبي هرب منها الأكيدر، وعاد المسلمون بالانتصار.

وفي العام السادس الهجري بعث النبي سريّة إلى دومة الجندل بقيادة عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) وعندما وصل دعا أهلها إلى الإسلام، فأسلم بعضهم، وأبى أكثرهم، فصالحهم على إعطاء الجزية، وفي العام التاسع الهجري توجّه الرسول إلى تبوك لمواجهة الروم، ومن تبوك أرسل جيشاً إلى دومة الجندل بقيادة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) فتمكّن من هدم الأصنام، والقبض على ملكها، وإحضاره إلى المدينة المنورة فصالحه الرسول على دفع الجزية، ثم وفد بعدها الكثير من أهالي دومة الجندل على الرسول لإشهار إسلامهم.

وفي زمن خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) تحصّن في دومة الجندل من ارتدّوا عن الإسلام، فأرسل إليهم سرية بقيادة عياض بن غُنم (رضي الله عنه) فلم ينتصر عليهم، فبعث أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد ليقود الجيش من العراق إلى دومة الجندل، فعادت إلى الإسلام.

تمتعت منطقة الجوف خلال العصور الإسلامية بأهمية حضارية وسياسية كبيرة خلال الفترتين الأموية والعباسية.

وفي عام 1208هـ في عهد ثاني حكام الدولة السعودية الأولى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود تمكّن من ضمّ الجوف ومناطق وادي السرحان تحت لواء آل سعود في الدرعية، ورُبطت إدارياً بمنطقة حائل، وبعد نهاية الدولة السعودية الأولى حافظ أهالي منطقة الجوف على ولائهم للدولة السعودية.

وبعد نهاية الدولة السعودية الثانية عام 1309هـ عانت منطقة الجوف من النزاعات على حكمها من قبل أطراف عِدة، وفي عام 1341هـ تواصل أهالي منطقة الجوف مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ليطلبوا منه الانضواء تحت حكمه بعد أن نجح في مدّ نفوذ الدولة السعودية الثالثة إلى حائل، لتصبح منطقة الجوف جزءاً من المملكة العربية السعودية.

كلمات متقاطعة

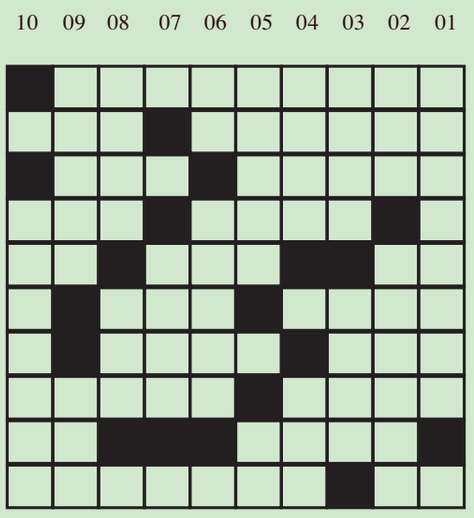

أفقي

01 دولة افريقية
02 امارة اوروبية - رسول «معكوسة»
03 الرجاء - ضد يسر
04 علم مؤنث - قمة الجسم
05 للتعريف - طري - حرف نصب «معكوسة»
06 حامل - انحناء
07 زهر - جزيرة اندونيسية
08 صوت الجرس - شهر ميلادي
09 مصيدة - ضد ناضج
10 للنهي - دولة اوروبية «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 ضد اخر - مدينة قبرصية
03 رقة القلب - ضد جديد
04 حيوان جبلي - ظرف مكان «معكوسة»
05 تاج - عملة آسيوية «معكوسة»
06 للتمني - تقوى وورع
07 من الالوان
08 ضد أيمن - من اخوات ان
09 شاعر وكاتب لبناني - علم مؤنث «معكوسة»
10 مدينة يونانية

الحل السابق

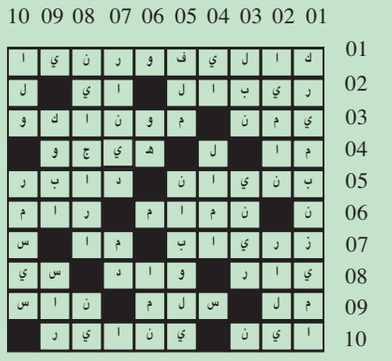

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، أقام أول من أمس، حفل وداع للمعتمرين الأردنيين المشاركين في برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة للعام الحالي، ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للضيوف، مؤكداً أن المملكة من خلال موقعها الريادي تشرفت بخدمة كل ما من شأنه رفعة الإسلام وعز المسلمين، ونصرة قضاياهم، وتوحيد كلمتهم، وتوحيد صفهم.

● بدر بن محمد المنذري، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً «غير مقيم» لسلطنة عُمان لدى جمهورية ليتوانيا، إلى بيتراس زابلوسكاس مدير المراسم بوزارة الخارجية الليتوانية. أعقب ذلك لقاء مع إيجيديوس ميلوناس، نائب وزير خارجية جمهورية ليتوانيا، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

بدر بن محمد المنذري

● بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، استقبله أول من أمس، تيمور جنبلاط، رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، بحضور عدد من قيادات الحزب، وجرى خلال اللقاء استعراض المستجدات والبحث في العلاقات الثنائية بين لبنان وتونس.

● هان بيتر موليما، سفير هولندا لدى مصر، التقى أول من أمس، أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك في مجالات التدريب والتحول الأخضر، وذلك بمقر الهيئة بمبنى الإرشاد بمحافظة الإسماعيلية، وأكد السفير على قوة العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين، وما تمثله قناة السويس من أهمية خاصة بوصفها حلقة الوصل الرئيسية بين أوروبا وآسيا، وإحدى دعائم استدامة سلاسل الإمداد العالمية.

هان بيتر موليما

● دنكان موليما، سفير جمهورية زامبيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، سلطان بن عبد الرحمن المرشد، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، في مقر الصندوق، وجرى خلال اللقاء مناقشة المشروعات والبرامج الإنمائية التي يموّلها الصندوق في جمهورية زامبيا. من جانبه، ثمّن السفير جهود الصندوق في تمويل مختلف القطاعات الحيوية وأثرها في دعم اقتصاد بلاده.

● مزيد بن محمد الهويشان، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في الإسكندرية، شارك أول من أمس، في منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة السادس، تحت شعار «تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة وما بعدها»، بتنظيم من مكتبة الإسكندرية، وبرعاية الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ورئيس برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، بمشاركة ما يقرب من 250 مشاركاً من المنظمات الإقليمية والدولية والمؤسسات المعنية بالطفل من مختلف الدول العربية.

مزيد بن محمد الهويشان

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، التقى أول من أمس، محمد العجلوني، رئيس مجلس أمناء معهد الشرق الأوسط للإعلام والدراسات السياسية، بمشاركة فريز إسماعيل زادة، نائب رئيس جامعة «آدا» الأذربيجانية، وأكد العجلوني على استعداد المعهد لتقديم جميع أشكال الدعم بما يخدم تعزيز التعاون بين الطرفين، انطلاقاً من استراتيجيته الهادفة إلى تطوير شراكات دولية فاعلة. من جانبه، أشاد السفير ورئيس جامعة «آدا» بدور المعهد في توفير التدريب والتأهيل، وإعداد دراسات استطلاعات الرأي العام.

إيلدار سليموف

● بيترام فون مولتكه، سفير ألمانيا في عمّان، التقى أول من أمس، موسى المعايطة، رئيس مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخاب، حيث بحث الطرفان التعاون المشترك بينهما، وتعزيز العلاقات الثنائية. وبيّن المعايطة أن الهيئة المستقلة للانتخاب وبالتعاون مع شركائها أطلقت الكثير من برامج التوعية والتثقيف، بهدف توعية المواطنين بأهمية المشاركة السياسية بشكل عام، والانتخابات بشكل خاص.

● خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون السياسية الدولية بالجامعة العربية، استقبل أول من أمس، أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية، لبحث سُبل تعزيز آليات وبرامج التعاون في إطار آليات التعاون العربي الياباني، إضافة إلى استعراض مُجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، خصوصاً الوضع في قطاع غزة، وتم التوافق على استمرار تواصل الجانب الياباني مع الأمانة العامة لمناقشة تطوير التعاون بين الجانبين في الفترة المقبلة.

خالد بن محمد منزلاوي

● إكرام شاهين، القنصل العام للمملكة المغربية بمقاطعات تاراغونا وليريدا ومنطقة أراغون في إقليم كاتالونيا، عقدت لقاء عمل مع فرناندو بلتران، مندوب حكومة أراغون، حول آفاق العمل الثنائي، وسبل تعزيز التعاون بين الطرفين من أجل تحقيق المنفعة في القضايا المشتركة.

سودوكو

	9		4	3				
2	3				1			
9			3			7		5
		2					4	8
		6				2		
				5				
6					9			7
		4		2		8	6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	2	4	8	5	6	9	1	7
5	8	7	9	4	1	2	3	6
9	1	6	2	3	7	4	5	8
4	5	8	1	6	9	3	7	2
6	9	1	3	7	2	5	8	4
2	7	3	4	8	5	6	9	1
1	4	9	7	2	3	8	6	5
7	6	2	5	9	8	1	4	3
8	3	5	6	1	4	7	2	9

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Thursday - 15 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16515
الخميس 5 شعبان 1445 - 15 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16515
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

لا حلول أخرى

تمر دهور وأزمان، ولا يتغير شيء. تمضي عهود وعقود. تقوم حروب. تنتشر الكوارث والمصائب.

تباد شعوب، وتتدمر اقتصادات، وتزهق ثروات، ولا يتغير شيء. ولن يتغير شيء.

لن يتغير شيء إلا يوم نرى أن الشعب العربي قد آمن واقتنع بأن الحل الوحيد لمأساته التاريخية المتوالدة هو قيام دولة المحاسبة. لا يعود مسؤول إلى بيته إلا بعد تبرئة ذمته وإلاّ، فالحساب. ولا ينطبق «مرور زمن» على مرتكب في حق الدولة. ولا يطبَّق عفو على سرقتها. ولا يسامح من ارتكب خطأ، أو خطيئة أدّت إلى مصيبة عامة.

الدول القائمة في هذا العالم هي دول الحساب. والدول العائمة هي دول الاطمئنان إلى أن العفو يسبق الارتكاب. نحن المحاكم الوحيدة التي عرفناها كانت من نوع «محكمة الشعب» لصاحبها فاضل المهداوي.

من يرفض فكرة المحاسبة؟ بالدرجة الأولى، الناس. لم أصدق نفسي قبل عقود عندما كتب قارئ يعترض على «جلد الذات». أي النقد الذاتي. الناس تريد المسؤول عصمة لا بشراً. وتعتبر المحاسبة إهانة للبلد، وليس للمحاسب. لذلك تمر الهزائم والخسائر والكوارث دون مساءلة. ولذلك تتساقط من حولنا الدول وتهترئ المؤسسات وتصدأ القوانين في الأدراج.

ما يعادل ملايين السنين ومليارات الثروات ذهبت هدراً. ألوف الجرائم الاقتصادية مرّت دون ذكر. المحاكم الوحيدة التي قامت كانت محاكم الانقلابات التهريجية وقوانين الطوارئ وقضاء المهداوي.

عشرات الاغتيالات الكبرى مضت بلا كتابة محضر مثل محاضر مخالفات السير. وفي هذه الحالات كيف يمكن لدولة أن تقوم، أو أن تبقى. تتفتت الدول وتتفكك من دون أن يجرؤ قاضٍ على إصدار مذكرة تحقيق. لعل لبنان هو المثال الأسوأ، قبل أو بعد الكونغو. لكن يجب التذكير بأن الأكثرية الكبرى من الجرائم على أرضه لم تكن «لبنانية». وظل يتجاهل ولا يبالي إلى أن تحوّل الجسد الوطني كله إلى ثقوب نخرته نخراً.

الآن تسلم الدولة الوطية ما تبقى منها للحشود وقوانينها وعدالتها. ولم تعد الشعوب تعرف الفرق، إذا كان هناك من فرق. كيف نعرّف المحاسبة؟ إنها معرفة قيمة البشر وحقوقها وأملاكها وكرامتها. وعندما تفقد هذه، يفقد كل شيء آخر، ويتساوى الموت والحياة.

الممثلة الأميركية داكوتا جونسون خلال الترويج لفيلم «مدام ويب» من بطولتها في مكسيكو سيتي (أ.ب)

مشعل السديري

الزواجات بخيرها وشرّها

شكك البعض بمصداقيتي عندما تحدثت عن خطبة شاب لعروسة في موريتانيا، وكان والدها رجلاً شهماً كريماً متديناً، ولكنه بلغ من العمر عتيا، ورفض أن يكون مهر ابنته مادياً -لأنه يعتبر الفلوس هي (وسخ الدنيا)، ولم يطلب من العريس إلاّ أن يصلّي (مليون) صلاة على سيد الخلق -على شرط أن ينطق صلواته بصوت جهوري أمامه، لكي يعدّها ويحسبها له - ففرح العريس بهذا الطلب المبارك ووافق على أمل أن تكون (في ميزان حسناته)، ولم يخطر على باله أن ذلك الأب العجوز مصاب بداء (ألزهايمر) المتمكن منه.

وفي كل يوم يبدأ هو بالصلوات أمام الشايب المخرف الذي يعدها على أصابعه إلى أن يغلبه النعاس ويغط في سبات عميق، فينهض ويتركه بعد أن يسجل ويوثق عدد الصلوات، وما أن يفيق العجوز من نومه ليؤدي صلاة الفجر حتى يستدعي العريس ليبدأ بالصلاة من أول وجديد، لأنه نسي إلى أين وصل العدد السابق، ولهما على هذا الموال إلى الآن أكثر من عام كامل، وبعد أن بلغ (السيل الزبى) بالعريس، عندها لم يعد أن يطيق صبرا، فترك البلدة بكاملها ورحل، ولم يعثروا له من أثر حتى هذه اللحظة - ولا أدري ماذا حل بالعروسة؟!

وهذه المفارقة العجيبة هي أرحم من حادثة زواج حصلت في (اليمن السعيد)، وبطلها ضابط متقاعد في الجيش -ولا أستبعد أنه متخلف عقلياً ونفسياً - لأنه من شدّة فرحته بزفاف ابنته، لم يطلق رصاصات (الكلاشنيكوف) بالهواء كعادة بعض القبائل هناك، عندما تعبر عن فرحتها بهذه الطريقة، ولكنه بدلا منها قذف بقنبلتين يدويتين على مساحة أو مخيّم المدعوين، أدت إلى مقتل ثماني نساء وأربعة أطفال، وإصابة ما لا يقل عن (12) من الرجال المشاركين في هذا الحفل الدامي والتعيس -كل هذا حصل والأب المجنون يضحك ويرقص ويغني - ولكي لا يعتقد أحد أنني أبالغ فيما ذكرته فقد حدث هذا بمدينة (بريم) بمحافظة إب.

وما دمنا بصدد الزواجات بخيرها وشرّها -إليكم (طقم العروسة) هذا - المعروض للبيع:

فقد أنجز فريق مصنع (طيبة) المتخصص في صناعة المجوهرات بجدة أكبر طقم ذهبي يحتوي على عقد وسوار وخاتم وأقراط بحجم هائل يزن 34 كيلوغراما، ليصبح أكبر طقم ذهب بالعالم، ويدخل موسوعة (غينيس) كتصميم وإنتاج سعودي، وعمل على الطقم أكثر من 100 مستخدم.

على كل حال أشك أن رقبة أي عروس طبيعية تستطيع أن تتحمل ثقل ذلك الطقم -إلاّ إذا كانت لا سمح الله جاموسة.

إيقاظها نهاراً كإيقاظ شخص ليلاً وإجباره على الانطلاق

الإنسان يُزعج البوم بالتصوير الضوئي ويُسلّمها للفرائس الجارحة

شيكاغو: «الشرق الأوسط»

تزداد فرص رؤية البوم، رمز الحكمة، والاحتكاك بها، في الشتاء، عندما تتساقط أوراق الأشجار، ويصبح من السهل رصد الطيور، خصوصاً مع بداية موسم التكاثر.

وتنقل «وكالة الأنباء الألمانية» عن «جمعية شيكاغو للطيور»، تحذيرها من أنّ البشر يمكن أن يعرّضوا البوم للضغوط، عبر التدخّل في طريقة ممارستها للصيد، مما يعرّضها للإرهاق، ويخوّلها الوقوع فريسة للطيور الجارحة، مثل صقور الشاهين، والصقور ذات الذيول الحمراء.

ويوصي الخبراء، الناس، عند رؤية البوم في البرّية، بالتزام الهدوء قدر المستطاع، والاحتفاظ بمسافة بينهم وبينها، واستخدام منظار مكبّر لتوضيح الرؤية، كما يجب دائماً تجنّب التصوير بالفلاش الضوئي، خصوصاً بعد حلول الظلام. كما يوصون بعدم بثّ أماكن وجود البوم بالضبط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكفالة سلامة الطيور.

ويمكن العثور على 4 ملايين من طيور البوم ذات القرون الكبيرة، في مجموعة واسعة من البيئات المختلفة عبر أميركا الشمالية، من بينها ولاية إلينوي، وتُصوَّر غالباً هذه النوعية من الطيور في أشكال توحي بالحكمة في الثقافة الشعبية وكتب الحكايات.

وتوضح الجمعية أنّ طيور البوم ذات القرون الكبيرة، تُعدّ ثاني أكبر أنواع البوم لجهة الكثافة العددية في الولايات المتحدة بعد بوم المناطق الجليدية، وهي تشتهر بمهاراتها في الصيد، وبعيونها الصفراء الواسعة، وبخصل الريش التي تزيّن رؤوسها، ويأتي موسم تزاوجها مع بداية يناير (كانون الثاني) من كل عام.

ويوضح رئيسها إدوارد واردن، أنه «يمكن لطيور البوم القيام بكثير من الأعمال، وتستطيع شقّ طريقها إلى داخل مدينة لتسكن أشجارها، وهي عملية أكثر صعوبة مقارنةً بمحمية مريحة داخل غابة».

من جهته، يقول المدير التنفيذي للجمعية مات ليغلسكي، إنّ إيقاظ هذه الطيور الليلية، مثل البوم ذات القرون الكبيرة في منتصف النهار، يماثل إيقاظ شخص في منتصف الليل، وإجباره على الانطلاق، مع توقّع أن يؤدّي عمله بشكل جيّد في صباح اليوم التالي.

ويشير واردن إلى أنّ البوم، خصوصاً في الشتاء، «تحاول الاقتصاد في الطاقة التي تخزّنها»، وتحتاج إلى الحفاظ على كل سعرة حرارية لتبقى دافئة وعلى قيد الحياة، وفي حالة تمضية أوقاتها في تجنّب البشر والطائرات المسيَّرة الصغيرة، فإنها بذلك تحرق سعرات ثمينة، مشدّداً على أنّ البوم وغيرها من الحيوانات مثل الثعالب وذئاب البراري، يمكنها أن تخلّص المدينة من مشكلاتها، مثل انتشار الفئران، التي أدّت إلى إطلاق لقب «أكثر مدينة ازدحاماً بالفئران» على تكساس للعام التاسع توالياً.

رمز الحكمة تقلقه مضايقات البشر (أ.ف.ب)

بيع جثث في مشرحة جامعة هارفارد يُقابَل بـ«خيبة» قضائية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة أميركية دعاوى رفعتها عائلات أشخاص سُرقت أجزاء من أجسادهم تبرّعوا بها لأغراض بحثية، في مشرحة كلية الطب بجامعة هارفارد، حيث باع مديرها تلك الأجزاء.

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنّ المحامية عن العائلات كاثرين بارنيت، تعهّدت بالطعن، وقالت: «نشعر بخيبة، لكن هذا القرار لا يمثّل الكلمة الأخيرة في الجهود المبذولة لمنع تنصُّل هارفارد من مسؤوليتها»، مؤكدة: «سنستأنف».

أما قاضي المحكمة العليا في مقاطعة سافوك، كينيث سالينغر، فأكد أنّ دعاوى الإهمال أخفقت في إظهار مسؤولية الجامعة عن سلوك مدير المشرحة السابق سيدريك لودج، المتّهم بأخذ أجزاء من الجثث بين عام 2018 ومطلع عام 2023، قبل إقالته في مايو (أيار) الماضي.

خلف بعض الصروح خفايا جدلية (جامعة هارفارد)

700 مليون زهرة من كولومبيا إلى العالم في عيد الحب

بوغوتا: «الشرق الأوسط»

صدّرت كولومبيا، المُنتِج الرئيسي للزهور في القارة الأميركية، أكثر من 700 مليون زهرة بمناسبة عيد الحب، إلى دول عدة، أبرزها الولايات المتحدة.

وأشارت وزيرة الزراعة والتنمية الريفية جنيفر موخيكا إلى أنّ هذا الرقم يمثّل 15 في المائة من صادرات الزهور السنوية في كولومبيا التي تُشكّل ثاني أكبر مورّد لهذا المُنتَج في العالم بعد هولندا.

وتتميّز كولومبيا بجودة زهور كثيرة، أبرزها الورود، والقرنفل، والأقحوان، والكوبية، والزنابق، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

تتميّز كولومبيا بجودة زهور أبرزها الورود (أ.ف.ب)

وتُعدّ الزهور ثاني أكثر منتَج زراعي تُصدّره بعد البنّ، إذ تزرع وتصدّر إلى الخارج أكثر من 60 نوعاً و1600 تشكيلة من الزهور.

يشهد عيد الحب الذي يحتفل به الكولومبيون في سبتمبر (أيلول)، وعيد الأم المُصادف في هذا البلد شهر مايو (أيار)، أكثر نسب مبيعات من الزهور في الخارج، إذ تمثّل نحو 30 في المائة من الحجم السنوي لمبيعات الزهور في البلد الواقع بأميركا الجنوبية.

ويوفّر عيد الحب المصادف 14 فبراير (شباط) نحو 27 ألف وظيفة مؤقتة، تُضاف إلى 110 آلاف وظيفة يشملها القطاع. وأوضحت موخيكا أنّ «الغالبية الكبرى من العاملين هم نساء وأمهات معيلات لأسرهنّ».

وارتفعت الرحلات الجوية لنقل الزهور 3 مرات خلال الأيام الماضية، لتصل إلى ما بين 30 و40 رحلة يومياً.

وبجانب الولايات المتحدة، تُصدّر كولومبيا الزهور إلى نحو 100 دولة، بينها اليابان، وهولندا، وفرنسا، وإسبانيا، وكوريا الجنوبية.

وبين يناير (كانون الثاني)، وأكتوبر (تشرين الأول) 2023، بلغت الإيرادات المتأتية من تصدير الزهور الكولومبية 1,75 مليار دولار، وفق الأرقام الرسمية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية